٦٣٧
كتاب الأذكار للنووي بخط

NURUOSMANIYE
488
637

٦٣٧

اذكار النووى

٥
١٧

روى عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر صدق

نقل عن الطريقة

اللهم انى اسئلك باسمائك يا مؤمن يا
مهيمن يا عزيز خلصنا من الوباء يا الله يا الله
يا الله الامان الامان الامان يا قيوما لا يزال يا عالما لا ينسى
يا باقيا لا يفنى خلصنا من الوباء يا الله يا الله يا الله الامان
الامان الامان يا حيا لا يموت يا صمدا لا تطعم يا غنيا لا يفتقر
خلصنا من الوباء يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان
يا ارحم من كل رحيم يا اعلم من كل عليم يا احكم من كل حكيم خلصنا
من الوباء يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان

اللهم اجعل صباحنا صباح الصالحين وحرصنا على الطاعة
واحفظنا على الايمان اللهم انا نسئلك خير الصباح و
خير المساء وخير القضاء وخير القدر وخير ما
جرى به القلم ونعوذ بك من شر الصباح وشر
المساء وشر القضاء وشر القدر وشر ما جرى به
القلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار وعذاب الفقر وعذاب القبر
وعذاب الدين وعذاب يوم القيمة اللهم اغثنا يا غياث
المستغيثين اغثنا نحن عبيدك الخاطئون برحمتك يا ارحم الراحمين

كل يوم مرة عقيب صلوة الفجر
من المواهب اللدنية

اللهم يا من اصلح الصالحين اصلحنا ويا من نبه
الغافلين نبهنا ويا من تاب على المذنبين تب علينا
توبة ترضيك عنا يا مولانا برحمتك يا ارحم الراحمين

يقرأ كل يوم عقيب الصلوات
الخمس ثلث مرات
او خمس مرات
نقل من ...

لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الملك
الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال
لا اله الا الله العزيز الغفار

فصل في الامر بالاخلاص ٣	باب مختصر في احرف جماعا في فصل الذكر غير مقيد	باب ما يقول اذا استيقظ الرجل من منامه ١٦	باب ما يقول اذا لبس ثوبه ١٦
باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا ١٨	باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما ١٨	باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما ١٩	باب ما يقول حال خروجه من بيته ١٩
باب ما يقول اذا دخل بيته ٢٠	باب اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته ٢١	باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ٢٢	باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء ٢٢
باب ما يقول على الوضوء ٢٣	باب ما يقول على اغتساله ٢٥	باب ما يقول على تيممه ٢٥	باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ٢٥
باب انكاره ودعاء على من ينشد ضالة في المسجد او بيع فيه ٢٨	باب فضيلة الاذان ٢٨	باب صفة الاقامة ٣٠	باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم ٣١
باب الدعاء بعد الاذان ٣٣	باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح ٣٣	باب ما يقول اذا انتهى الى الصف ٣٤	باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة ٣٤
باب الدعاء عند الاقامة ٣٤	كتاب ما يقول اذا دخل في الصلوة ٣٤	باب تكبيرة الاحرام ٣٤	باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح ٣٨
باب القراءة بعد التعوذ ٣٩	باب اذكار الركوع ٤٤	باب ما يقول رفع راسه من الركوع ٤٦	باب اذكار السجود ٤٨
باب ما يقول في رفع راسه من السجود ٥٠	باب اذكار الركعة الثانية ٥١	باب القنوت في الصبح ٥١	باب التشهد في الصلوة ٥٤
باب الصلوة على النبي بعد التشهد ٥٧	باب الدعاء بعد التشهد الاخير ٥٨	باب السلام للتحلل من الصلوة ٦٠	باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة ٦١
باب الاذكار بعد الصلوة ٦١	باب الحث على ذكر الله بعد صلوة الصبح ٦٤	باب ما يقول عند الصباح والمساء ٦٥	باب ما يقال في صبيحة الجمعة ٧٣
باب ما يقول اذا طلعت الشمس ٧٤	باب ما يقول اذا استقلت الشمس ٧٤	باب ما يقول بعد زوال الشمس الى المغرب ٧٤	باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس ٧٥

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب ٧٥	باب ما يقول بعد صلوة المغرب ٧٥	باب ما يقول في صلوة الوتر ٧٦	باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه ٧٧
باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى ٨٢	باب ما يقول اذا استيقظ في الليل ٨٣	باب ما يقول اذا قلق في فراشه ٨٤	باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه ٨٥
باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره ٨٥	باب ما يقول اذا قصت عليه رؤياء ٨٦	باب الحث على الدعاء والاستغفار ٨٦	باب الدعا في جميع ساعات الليل ٨٦
باب اسماء الله الحسنى ٨٧	كتاب تلاوة القرآن ٨٨	فصل في الاوقات المختارة للقرآن ٨٩	فصل في داب الختم وما يتعلق به ٩٠
وصل في الامر بتعهد القرآن ٩١	كتاب الحمد لله تعالى ٩٦	كتاب الصلوة على رسول الله ٩٨	باب ام من ذكر عنده النبي ٩٩
باب صفة الصلوة على رسول الله	باب استفتاح الدعاء بالحمد لله ١٠١	باب الصلوة على الانبياء ١٠١	كتاب الاذكار والدعوات للامور ١٠٢
باب دعاء الاستخارة ١٠٢	ابواب الاذكار يقال في اوقات الشدة ١٠٣	باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع ١٠٥	باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن ١٠٥
باب ما يقوله اذا وقع في هلكة ١٠٥	باب ما يقول اذا خاف قوما ١٠٥	باب ما يقول اذا خاف سلطانا ١٠٦	باب ما يقول اذا نظر الى عدو ١٠٦
باب ما يقول اذا عرض له شيطان ١٠٦	باب ما يقول اذا غلبه امر ١٠٧	باب ما يقول اذا تعسرت معيشة ١٠٧	باب ما يقول اذا استصعب عليه امر ١٠٧
باب ما يقول لدفع الافات ١٠٧	باب ما يقول اذا اصابته نكبة	باب ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه ١٠٨	باب ما يقول من بلي بالوحشة ١٠٨
باب ما يقول من بلي بالوسوسة ١٠٨	باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ١١٠	باب ما يتعوذ به الصبيان وغيرهم ١١٢	باب ما يقال على الخراج والبثرة ١١٢
كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ١١٣	باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله ١١٣	باب ما يقول من به صداع او حمى ونحوهما من الاوجاع ١١٦	باب كراهة تمني الموت لضر ينزل بالانسان ١١٧

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته ببلده ١١٧	باب استحباب تطييب نفس المريض خمسة باب ١١٩	باب مايقول من ايس من حياته ١١٩	باب مايقوله بعد تغميض الميت
باب ما يقال عند الميت وما يتعلق بهما اربعة باب ١٢٤	باب التعزيه ١٢٥	فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون ١٢٩	باب جواز اعلام اصحاب الميت ١٣٠
باب ما يقال في حال غسل الميت ١٣١	باب اذكار الصلوة على الميت ١٣٢	باب مايقوله الماشي مع الجنازة ١٣٦	باب مايقوله من مرت به جنازة او راها ١٣٦
باب مايقوله من يدخل الميت قبره ١٣٧	باب مايقوله بعد الدفن ١٣٧	باب وصية الميت ١٣٩	باب ماينفع الميت من قول غيره ١٤١
باب النهي عن سب الاموات ١٤١	باب مايقوله زاير القبور ١٤٢	باب نهي الزائر من راه ١٤٤	باب البكاء والخوف ١٤٤
باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة ١٤٥	باب الاذكار المشروعة في العيدين ١٤٦	باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجه ١٤٨	باب الاذكار المشروعة في الكسوف
باب الاذكار في الاستسقاء ١٥٠	باب مايقوله اذا هاجت الريح ١٥٣	باب مايقوله اذا انقض الكوكب ١٥٤	باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب ١٥٤
باب مايقول اذا سمع الرعد ١٥٥	باب مايقول اذا نزل المطر ١٥٥	باب مايقول بعد نزول المطر ١٥٥	باب مايقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر ١٥٦
باب اذكار صلوة التراويح ١٥٧	باب اذكار صلوة الحاجة ١٥٧	باب اذكار صلوة التسبيح ١٥٨	باب الاذكار المتعلقة بالزكوة ١٦٠
باب مايقول اذا راى الهلال واذا راى القمر ١٦١	باب الاذكار المستحبة في الصوم ١٦٢	باب مايقول عند الافطار ١٦٢	باب مايقول اذا افطر عند قوم ١٦٣
باب مايدعو اذا صادف ليلة القدر	باب الاذكار في الاعتكاف ١٦٣	كتاب اذكار الحج ١٦٤	فصل في اذكار الطواف ١٦٦
فصل في الدعاء في الملتزم ١٧٧	فصل في الدعاء في الحجر ١٧٧	فصل في الدعاء في البيت ١٧٧	فصل في اذكار السعي ١٧٨

فصل في الاذكار يقولها في خروجه من مكة ١٧٩	فصل في الاذكار والدعوات المستحبات ١٧٩	فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة ١٨٠	فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة ١٨١
فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر ١٨٢	فصل في الاذكار المستحبة بمنى ١٨٢	فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم ١٨٣	باب في زيارة قبر النبي ١٨٤
باب استحباب سوال الشهادة ١٨٦	باب النهي عن رفع الصوت ١٩٠	باب قول الرجل للرجل في حالة القتال ١٩٠	باب استحباب الرجز حال المبارزة ١٩٠
باب استحباب اظهار الصبر ١٩٠	باب مايقول اذا ظهر المسلمون ١٩١	باب مايقول اذا راى هزيمة ١٩١	باب ثناء الامام على من ظهرت منه ١٩٢
كتاب اذكار المسافر ١٩٢	باب الاستخارة والاستشارة ١٩٢	باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر ١٩٣	باب اذكاره عند ارادة الخروج من بيته ١٩٤
باب اذكاره اذا خرج ١٩٥	باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير ١٩٦	باب مايقوله اذا ركب دابته ١٩٧	باب مايقول اذا ركب سفينة ١٩٨
باب استحباب الدعاء في السفر ١٩٩	باب تكبير المسافر ١٩٩	باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت ٢٠٠	باب مايقول اذا انفلتت دابته ٢٠٠
باب مايقول على الدابة الصعبة ٢٠٠	باب مايقول اذا راى قرية يريد دخولها ٢٠٠	باب مايدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم ٢٠١	باب مايقول المسافر اذا تغولت ٢٠١
باب مايقول اذا نزل منزلا ٢٠١	باب مايقول اذا رجع من سفره ٢٠٢	باب مايقوله المسافر بعد صلوة الصبح ٢٠٢	باب مايقول اذا راى بلدة ٢٠٢
باب مايقول اذا قدم من سفره فدخل بيته ٢٠٢	باب مايقال لمن يقدم من سفر ٢٠٣	باب مايقال لمن يقدم من غزو ٢٠٣	باب مايقول اذا قرب اليه طعامه ٢٠٣
باب التسمية عند الاكل والشرب ٢٠٤	باب لا يعيب الطعام والشراب ٢٠٦	باب جواز قوله لا اشتهي ٢٠٦	باب مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه ٢٠٦
باب مايقوله من حضر الطعام وهو صائم ٢٠٦	باب مايقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره ٢٠٧	باب وعظه وتاديبه من يسيء في اكله ٢٠٧	باب استحباب الكلام على الطعام ٢٠٨

باب مايقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ٢٠٨	باب مايقول اذا فرغ من الطعام ٢٠٩	باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ٢١٢	باب الثناء على اكرم ضيفه ٢١٢
كتاب السلام والاستيذان وتشميت العاطس ٢١٤	باب فضائل السلام والامر بافشائه ٢١٤	باب كيفية السلام ٢١٥	باب ماجاء فى كراهة رد السلام ٢١٨
باب حكم السلام ٢١٨	باب الاحوال التى يستحب فيها السلام ٢٢٢	باب من يسلم عليه ومن لا يسلم ٢٢٤	فرع مايقول اذا عاد ذميا ٢٢٦
باب الاستيذان ٢٣٠	باب فى مسائل تتفرع على السلام ٢٣٢	فصل فى المصافحة ٢٣٥	فصل فيما اذا عطس يهودى ٢٤٢
باب مدح ٢٤٣	باب مدح الانسان نفسه ٢٤٥	كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ٢٤٧	باب عرض الرجل بنته ٢٤٨
باب مايقوله عند عقد النكاح ٢٤٨	باب مايقال للرجل بعد دخول اهله عليه ٢٥٠	باب مايقوله عند الجماع ٢٥٠	باب مايقال عند الولادة ٢٥١
باب الاذان فى اذن المولود ٢٥١	باب الدعاء عند تحنيك الطفل ٢٥٢	باب تسمية المولود ٢٥٢	باب تسمية السقط ٢٥٣
باب استحباب تحسين الاسم ٢٥٣	باب بيان احب الاسماء الى الله ٢٥٣	باب التسمية بالاسماء المكروهة ٢٥٤	باب نداء من لا يعرف اسمه ٢٥٥
باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ ٢٥٩	باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ٢٥٦	باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ ٢٥٧	باب النهى عن الالقاب التى يكره صاحبها ٢٥٧
باب كنية الرجل باكبر اولاده ٢٥٨	باب النهى عن التكنى بابى القسم ٢٥٩	باب جواز تكنية الكافر ٢٦٠	باب جواز تكنية الرجل ٢٦١
باب استحباب حمد الله والثناء عليه ٢٦١	باب مايقول اذا سمع صياح الديك ٢٦٢	باب مايقول اذا راى الحريق ٢٦٢	باب مايقوله عند القيام من المجلس ٢٦٢
باب الذكر فى الطريق ٢٦٤	باب مايقول اذا غضب ٢٦٤	باب استحباب اعلام الرجل من يحبه ٢٦٥	باب مايقول اذا راى مبتلى بمرض ٢٦٦

باب مايقول اذا دخل السوق ٢٦٦	باب مايقول اذا نظر فى المراة ٢٦٧	باب مايقول عند الحجامة ٢٦٨	باب مايقول اذا طنت اذنه ٢٦٨
باب مايقول اذا خدرت رجله ٢٦٨	باب جواز دعاء الانسان على من ظلم ٢٦٨	باب التبرى من اهل البدع والمعاصى ٢٧٠	باب مايقول اذا شرع فى ازالة منكر ٢٧٠
باب مايقول من كان فى لسانه فحش ٢٧٠	باب مايقول اذا عثرت دابته ٢٧١	باب مايقول لمن ازال عنه اذى ٢٧٣	باب مايقول اذا راى الباكورة من الثمر ٢٧٣
باب فضل الدلالة على الخير ٢٧٤	باب مايقوله من دعى الى حكم الله ٢٧٦	باب الاعراض عن الجاهلين ٢٧٦	باب وعظ الانسان من هو اجل منه ٢٧٧
باب الامر بالوفاء بالعهد ٢٧٨	باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ٢٧٨	باب مايقوله المسلم للذمى اذا فعل به معروفا ٢٧٩	باب مايقول اذا راى ما يحبه وما يكره ٢٨٠
باب مايقول اذا نظر الى السماء ٢٨٠	باب مايقول اذا تطير بشى ٢٨١	باب مايقول عند دخول الحمام ٢٨١	باب مايقول اذا اشترى غلاما ٢٨١
باب مايقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له ٢٨١	باب استنصات العالم والواعظ حاضرى ٢٨٢	باب مايقوله التابع للمتبوع اذا فعل ٢٨٣	باب الحث على المشاورة ٢٨٣
باب الحث على طيب الكلام ٢٨٤	باب الشفاعة ٢٨٥	باب استحباب التبشير والتهنئة ٢٨٧	باب جواز التعجب بلفظ التسبيح ٢٨٨
باب الامر بالمعروف والنهى ٢٨٩	كتاب حفظ اللسان ٢٩٠	باب تحريم الغيبة والنميمة ٢٩٤	باب بيان مهمات يتعلق بحد الغيبة ٢٩٦
باب بيان مايدفع به الغيبة عن نفسه ٢٩٨	باب بيان ما يباح من الغيبة ٢٩٩	باب امر من سمع غيبة شيخه ٣٠١	باب الغيبة بالقلب ٣٠٢
باب كفارة الغيبة والتوبة منها ٣٠٤	باب فى النميمة ٣٠٦	باب النهى عن الطعن فى الانساب ٣٠٧	باب النهى عن الافتخار ٣٠٧
باب النهى عن اظهار الشماتة بالمسلم ٣٠٧	باب تحريم احتقار المسلمين ٣٠٧	باب غلظ تحريم شهادة الزور ٣٠٨	باب النهى عن المن بالعطية ٣٠٩

باب النهى عن اللعن ٣٠٩	باب جواز لعن اصحاب المعاصى ٣١٠	باب النهى عن انتهار الفقراء ٣١٢	باب فى الفاظ يكره استعمالها ٣١٣
فصل فى لفظ السيد ٣١٨	باب النهى عن الكذب وبيان اقسامه ٣٢٢	باب التعريض والتورية ٣٣٥	باب ما يقوله من تكلم بكلام قبيح ٣٣٧
باب فى الفاظ حكى عن جماعة من العلماء ٣٣٧	كتاب جامع الدعوات ٣٤٢	باب فى اداب الدعاء ٣٤٩	باب دعاء الانسان وتوسله ٣٥١
باب رفع اليدين فى الدعاء ٣٥٢	باب استحباب تكرير الدعاء ٣٥٢	باب فضل الدعاء بظهر الغيب ٣٥٢	باب الحث على حضور القلب فى الدعاء ٣٥٢
باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه ٣٥٣	باب استحباب طلب الدعاء ٣٥٣	كتاب الاستغفار ٣٥٤	باب النهى عن صمت يوم الى الليل ٣٥٧
خاتمة الكتاب	بعون الله	فصل فى بيان ما زيله المصنف	كتاب باحاديث وهى ثلثون حديثا ٣٥٨
الحديث الاول ٣٥٨	الحديث الثانى ٣٥٨	الثالث ٣٥٨	الرابع ٣٥٨
الخامس ٣٥٩	السادس ٣٥٩	السابع ٣٥٩	الثامن ٣٥٩
التاسع ٣٥٩	العاشر ٣٥٩	الحادى عشر ٣٦٠	الثانى عشر ٣٦٠
الثالث عشر ٣٦٠	الرابع عشر ٣٦٠	الخامس عشر ٣٦٠	السادس عشر ٣٦٠
السابع عشر ٣٦٠	الثامن عشر ٣٦١	التاسع عشر ٣٦١	العشرون ٣٦١
الحادى والعشرون ٣٦١	الثانى والعشرون ٣٦١	الثالث والعشرون ٣٦٢	الرابع والعشرون ٣٦٢

الخامس والعشرون ٣٦٢	السادس والعشرون ٣٦٢	السابع والعشرون ٣٦٢	الثامن والعشرون
	التاسع والعشرون ٣٦٣	الثلاثون ٣٦٣	

الحمد لله الذى بدأ نظام الوجود • واخترع اهل الخيرات على فطرة الجود • وبشرهم بقوله سيماهم فى وجوههم من اثر السجود • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو الغفور الودود • وبعد فقد امرنى من هو صاحب القدر الخطير وواجب التوقير • الملقب بالبشير • المؤيد بركات موليه نعم المولى ونعم العشير • ان افهرس كتاب الاذكار • الشهير فى الامصار • كالشمس فى الاقطار • للعالم العلامه • والمتقن الفهامه • المعول تفسيرا وتاويلا والمعتمد تخريجا وتعليلا • الامام النووى شكر الله سعيه وسعى من امرنى • وانا الفقير المعترف بما فيه من التقصير حافظ مصطفى غفر الله له

سنة ١١٤٩

• فشرعت بعون الله وكملت باقداره •

وقلت بعد اتمامه • الحمد لله الذى بجلاله وعزته تتم الصالحات

عدد ورق
٢٠٠

أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ
جميع وجع اوزره يدى كره اوقيه حديث شريف ايله ثابتدر م

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا
أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ من المصابيح
كل يوم مأية مرة
١٠٠ يوز

يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ
الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ أَنْ تَرْزُقَنِي رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ م من المواهب اللدنيه
كل يوم
٢٧ يكرمى يدى

اَللّٰهُمَّ يَا رَبِّ أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي وَأَنَا ذَلِيلٌ فَعِزَّنِي
وَأَنَا عَبْدٌ فَقِيرٌ فَأَغْنِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
كل يوم من المواهب اللدنيه
٤١ قرق بر

لا إله إلا الله محمد رسول الله   استغفر الله   صادق الوعد الأمين

اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير

١٢٩

الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من كل تقصير

كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار تصنيف الشيخ الإمام العلامة المتقن المفيد أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي قدس سره ونور ضريحه

خاتم أبي بكر رضي الله عنه
نعم القادر الله

وعمر رضي الله عنه
كفى بالموت واعظا يا عمر

خاتم عثمان رضي الله عنه
لتصبرن أو لتندمن

وعلي كرم الله وجهه
الملك لله

وخاتم أبي حنيفة
قل الخير وإلا فاسكت

وأبو يوسف رحمه الله
من عمل برأيه فقد ندم

وخاتم إمام محمد رحمه الله
من صبر ظفر

٦٤٧

وقف هذا الكتاب ... سلطان سلاطين العالم ملك الدول وحامي السنة امام الائمة السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان ... صاحب المحاسن والمواهب ... حسنه صاحب الاحسان وساعده في الاول والآخر وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف الحرمين

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
Kı... No: ٥٠.
Yeri ... 488
Eski ... 637
Tasnif No. 297.3 = 927

الحمد لله الواحد القهار • العزيز الغفار • مقدر الاقدار
مصرف الامور مكور الليل على النهار • تبصرة لاولي القلوب
والابصار • الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة
الاخيار • ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار • وبصّر
من احبه فزهدهم في هذه الدار • فاجتهدوا في مرضاته
والتأهب لدار القرار • واجتناب ما يسخطه والحذر
من عذاب النار • واخذوا انفسهم بالجد في طاعته و
وملازمة ذكره بالعشي والابكار • فاستنارت قلوبهم
بلوامع الانوار • احمده ابلغ الحمد على جميع واساله المن بدوام
فضله وكرمه • واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد
الصمد العزيز الحكيم • واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه
وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين
صلوات الله عليه وسلامه وعلى سائر النبيين وآل
كل والصالحين • اما بعد • فقد قال الله العظيم

نقش خاتم النبي عليه السلام

محمد رسول الله

العظيم العزيز الكريم الحكيم فاذكروني اذكركم
وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فعلم بهذا ان من افضل حال او افضل حال العبد ذكر
رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم
في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا
كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد
والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت
تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب
مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد
في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا
للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسناد متطلعين بل يكرهونه
وان قصر الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار
والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان
شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما
يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها و
ضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع

الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتناء
به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين
والائمة الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شاء الله الكريم (تعالى)
جملا من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات
القواعد ورياضات النفوس والآداب التي تتأكد
معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث (الطالبين)
يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا
في صحيح مسلم (رحمه الله تعالى) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال من دعا الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص
ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل
طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه
واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب
هذا الكتاب وغيره من المعتنين (من المعتنين) واذا كان في الصحابة
من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه
فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته
واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب

المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري
وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء
والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن
ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الاحاديث الضعيف
الا النادر (في) مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا
فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم
لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته
ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسأل التوفيق و
الانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما
اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات
والجمع (بيني) بين احبابي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله
اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله
واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي
وسائر من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم

النسائي بفتح النون وتخفيف السين المهملة وبالمد والقصر منسوب الى نسا مدينة بخراسان

به علي وعليهم من امور الآخرة والدنيا فانه سبحانه
اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي نا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي نا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى

قال عبد الله بن وهب ما قلت حدثنا فهو ما سمعت مع الناس وما قلت حدثني فهو ما سمعت وحدي وما قلت اخبرنا فهو ما قرئ على العالم وانا شاهد وما قلت اخبرني فهو ما قرأت على العالم وكذا قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وقال يحيى بن سعيد اخبرنا وحدثنا واحد وهو الصحيح من حيث اللغة واما اهل الحديث يطلقونه على الاجازة والمناولة دون القراءة والسماع اصطلاحا والانباء والاخبار بمعنى واحد وقال الحاكم انما يكون فيما يخبره المحدث للراوي شفاها دون المكاتبة

فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم رحمهم الله تعالى من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي قال من اراد ان يصنف كتابا فليبتدئ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل

الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما وقال
الإمام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي
لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح
قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله
وعن حذيفة المرعشي قال الإخلاص أن تستوي أفعال
العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الإمام الأستاذ
أبي القاسم القشيري قال الإخلاص إفراد الحق
سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته
التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق
أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى
من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى وقال السيد
الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله نظر
الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا أن يكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه
نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الأستاذ أبي علي
الدقاق رضي الله عنه قال الإخلاص التوقي عن ملاحظة

في قول الحارث المحاسبي رحمة الله عليه نظر لأن كراهته اطلاع الناس على مساوي عمله من جنس كراهته للفقر والمرض وسائر الآلام وهذا أمر جبلي طبيعي ولا يخرج صاحبه من الصدق لا سيما إذا كان قدوة متبعا فإن كراهته لذلك من علامات صدقه لأن فيها مفسدتين مفسدة ترك الاقتداء به واتباعه على الخير وتنفيذه ومفسدة اقتداء الجهال به فيها فكراهيتهم لاطلاعهم على مساوي أعمالهم لا ينافي صدقهم بل من علامات صدقهم نعم المنافي للصدق أن يكون مراده عمارة جاه له عندهم ومكانة في قلوبهم تعظيما له فلو كان مراده من ذلك تنفيذا لأمر الله عز وجل ونشرا لدينه ودعوة إلى الله تعالى فهذا الصادق حقا والله يعلم سرائر القلوب ومقاصدها

الخلق والصدق التنقي عن مطاوعة النفس فالمخلص لا رياء
له والصادق لا إعجاب له وعن ذي النون رحمه الله تعالى
قال ثلاث من علامات الإخلاص استواء
المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الأعمال
في الأعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن
القشيري قال أقل الصدق استواء السر والعلانية
وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن
نفسه أو غيره وأقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما أشرت
إليه كفاية لمن وفق والله الموفق

فصل

اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به
ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا
بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتفق على صحته وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا
منه ما استطعتم

فصل

قال العلماء
من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في
الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم
يكن موضوعا وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع و

في الصحيح

النكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث
الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من
ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع
او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب
(اي لا يجب اعتقاد انها مكروه)
وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء في هذا الكتاب
احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت
عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه
القاعدة عند مطالع هذا الكتاب

فصل

اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله
وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها
ان شاء الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم
حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معوية (رضي الله عنه) قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال

ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما
هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم
الا ذاك (قالوا آلله ما اجلسنا الا ذاك صح) اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني
جبرئيل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي
هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده

فصل

الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه
ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما
فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان
مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر
الله بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا
عن الفضيل بن عياض رحمه الله ان ترك العمل لاجل
الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس
والاحتراز عن تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر

أبواب الخير وضيّع على نفسه شيئاً عظيماً من مهمات الدين
وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء

فصل اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في
التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل
عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله
سعيد بن جبير وغيره من العلماء وقال عطاء مجالس
الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع
وتصلي وتنكح وتطلق وتحج وأشباه هذا وتصوم صح

فصل قال الله تعالى إن المسلمين والمسلمات إلى
قوله والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة
وأجراً عظيماً وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفرّدون
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيراً والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء
وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم

ان

أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي أن يهتم بمعرفته صاحب
هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الإمام أبو الحسن
الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون
في أدبار الصلوات وغدواً وعشياً وفي المضاجع وكلما
استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر
الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله
كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائماً وقاعداً
ومضطجعاً وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس
بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله
كثيراً والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في
حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أيقظ الرجل أهله
من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعاً كتبا في
الذاكرين الله كثيراً والذاكرات هذا حديث مشهور
رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل
الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر
الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات

فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا
ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا و
نهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان
من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم **فصل** اجمع تعالى صح
العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث
والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن
قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء
سواء قرأ قليلا او كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم
اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك النظر
في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز
(من غير لفظ صح)
للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا

اذا لم يقصدا قرآنا صح

بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن سواء
قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا يأثمان الا
اذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته
كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا
قال صح لانسان خذ الكتاب بقوة او قالا ادخلوها بسلام
آمنين ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم يحرم
امام واذا لم يجدا الماء تيمما جاز لهما القراءة فان
احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل
ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم
الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ القرآن
بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في
الحضر صلى به وقرأ به في الصلوة ولا يجوز ان يقرأ
خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه
ماء صح قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى الماء يلزمه
استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم
على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد
التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم يحرم

عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه
لبعض اصحابنا انه تحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد
الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب
حاله وتحرم عليه القراءة خارج الصلوة وتحرم عليه
ان يقراء في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم
الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان
الصلوة لا تصح الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة
تجوز القراءة والثاني تحرم بل ياتي بالاذكار التي
ياتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رايت
اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا
فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم

فصل ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل
الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة
وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا راسه
ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في
حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل و
الدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في

قوله انه يحرم لانه لم تبيح لرفع الجنابة او الطهارة عن الحدث ٥

اي قدر طاقته

خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكي في حجري وانا حايض فيقراء القرآن رواه
البخاري ومسلم وفي رواية وراسه في حجري وجاء
اي يتكي وراسه في حجري
عن عايشة رضي الله عنها ايضا قالت اني لاقراء حزبي
وانا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي
ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا
فانه من اعظم احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح
الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام
الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله
تعالى الا في مكان طيب وينبغي ان يكون
فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك وان
كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم
يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قراء القرآن
وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما

جزئي

اي وردي

ايصا

لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر محبوب في
جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها
نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما سيأتي
في ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر
حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع
وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي
القيام في الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة
النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم
فصل المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على
تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر
في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما
في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار
استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من
التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة
والله اعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة من
الذكر في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة او حالة من

الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا
يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها
للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل ۞
فصل في احوال تعرض للذاكر يستحب له
قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم
عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده
عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب
وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا رأى منكرا ازاله او
معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى
الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا
كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة
في الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء

منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان
صحيح السمع لا عارض له

فصل

اعلم انه قد
صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا
نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة و
طرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة
للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس
واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام
ابي بكر احمد بن اسحق السني رضي الله عنه وقد سمعت انا جميع كتاب
ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف
بن سعد بن الحسن قال انا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن
الحسن بن زيد بن الحسن الكندي رضي الله عنهم سنة اثنتين وستمائة قال
انا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري
قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن
الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار
الدينوري قال انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق
السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب
ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب

محمد بن

الدوني ضبطه في جامع الاصول
بضم الدال وبالنون منسوب
الى الدون وهي من قرى الدينور

وهذا

وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت
ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن
والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات
متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما
انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي
الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي و
النسائي رضي الله عنهم ومما هو من الكتب المسانيد والسنن كموطا
الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة
وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب
ومن الاجزاء مما ستراه ان شا الله تعالى

فصل

اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى
الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي
البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما
لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما
ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها
مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف
في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه

واعلم أن سنن أبي داود من أكثر ما أنقل منه وقد
روينا عنه أنه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه
ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم أذكر
فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض هذا كلام
أبي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج إليها صاحب هذا
الكتاب وغيره وهي أن ما رواه أبو داود في سننه ولم يذكر
ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن وكلاهما يحتج به في
الأحكام فكيف بالفضائل فإذا تقرر هذا فمتى رأيت
هنا حديثا من رواية أبي داود وليس فيه تضعيف فاعلم أنه
لم يضعفه والله أعلم وقد رأيت أن أقدم في أول الكتاب
بابا في فضيلة الذكر مطلقا أذكر فيه أطرافا يسيرة
(أي غير مقيد بوقت)
توطئة لما بعدها ثم أذكر مقصود الكتاب في أبوابه
(التسهيل)
وأختم الكتاب إن شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاؤلا
بأن يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل
والاعتماد وإليه التفويض والاستناد

باب مختصر في

أحرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت

قال الله تعالى ولذكر الله أكبر وقال الله
تعالى فاذكروني أذكركم وقال تعالى فلولا
أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون وقال
تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا
في صحيحي إمامي المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسمعيل بن إبرهيم
بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وأبي الحسين مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري بأسانيدهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر
على الأصح من نحو ثلثين قولا وهو أكثر الصحابة حديثا قال
(بعد عبد الله عمرو بن العاص)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري وروينا
في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام إلى
الله تعالى إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده
وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام

قال خ

أفضل قال ما اصطفى الله لملايكته او لعباده سبحان
الله وبحمده ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله
والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض و
رويناه فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى
وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك
عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما
قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضا نفسه وزنة (اي لغلبت عليهن) عرشه ومداد كلماته وفي رواية

اي تسبيحة واحدة مقدار كلماته والمراد بكلماته كتبه وصحفه وكلماته يطلق على اوامره ايضا

سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ورويناه في
كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان
الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان
الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله
مداد كلماته ورويناه في صحيح مسلم (ايضا) عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس (اي من الدنيا وما فيها من الاموال) ورويناه في
صحيحي (صح) البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير عشر مرات (مرارا صح) كان كمن اعتق اربعة انفس
من ولد اسمعيل ورويناه في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل
اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي
والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده

لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم
ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من
جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة
قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في
كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني
ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي
رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر (اي طريقه) رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف

صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى   قلت السلامى بضم السين
وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح
الميم وتخفيف الياء   وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا
قوة الا بالله   وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى
او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك
من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق
في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان
الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق
والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله
الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل
ذلك قال الترمذي حديث حسن   وروينا فيهما باسناد

قلت اصم

حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين
المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس
والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات
مستنطقات   وروينا فيهما وفي سنن النسائي
باسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
وفي رواية بيمينه   وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة   وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا
رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني
بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر
الله تعالى قال الترمذي حديث حسن   قلت اتشبث
بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات

ثم ثاء مثلثة ومعناه التعلق به والتمسك و
روينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العبادة
افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون
الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل
الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار و
المشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
الله تعالى افضل منه ورويناه فيه وفي كتاب
ابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى
قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال

العباد

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما
اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان
ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث
حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره
على ترتيب الواقع غالبا وابدأ باول استيقاظ الانسان
من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل
ثم ما بعد استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ما يقول

اذا استيقظ الرجل من منامه روينا في صحيحي امامي

جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجرة

المحدثين ابى عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخارى
وابى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ـــــ يعقد الشيطان على راس قافية احدكم
اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك
ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
هذا لفظ رواية البخارى ورواية مسلم بمعناه وقافية
الراس آخره ورويناه فى صحيح البخارى عن حذيفة بن اليمان
رضى الله عنهما وعن ابى ذر رضى الله عنه قالا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اللهم احيى واموت واذا استيقظ قال
الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
ورويناه فى كتاب ابن السنى باسناد صحيح عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا
استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى

النيسابورى رضى الله عنهما وهما اصح الكتب باتفاق العلماء والبخارى اصحهما عند الجمهور

انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة

وهو اول من كنى بها واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا

راس صح

وعافانى

وعافانى فى جسدى واذن لى بذكره ورويناه فيه
عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ـــــ ما من عبد يقول عند رد الله تعالى
روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شىء قدير الا غفر الله تعالى له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ورويناه فيه عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذى خلق
النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالما سويا اشهد
ان الله يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير الا قال الله
تعالى صدق عبدى ورويناه فى سنن ابى داود عن
عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال
سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا
واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ
بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح
الصلوة قولها هب اى استيقظ ورويناه فى سنن

ابي داود ايضا عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم
زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من
لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول بسم
الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول
اللهم اني اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك
من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه

يستحب ان يقول عند

لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه
عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى
بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد
الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ
الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا

روينا في صحيح البخاري

عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت أتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال
من ترون نكسوها هذه الخميصة فأسكت القوم فقال
ائتوني بأم خالد فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها
بيده فقال أبلي وأخلقي مرتين ورويناه في كتابي
ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال أجديد
هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا
وعش حميدا ومت شهيدا

باب

كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب أن
يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها
باليمين من كميه ورجلي السراويل وتخلع الأيسر ثم الأيمن
وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الأظفار
وقص الشارب ونتف الإبط وحلق الرأس والسلام
من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء
والغسل والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر
الأسود وأخذ الحاجة من إنسان ودفعها إليه وما أشبه

بفعله

هذا فكله يفعل باليمين وضده باليسار روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شأنه كله
في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن أبي داود
وغيره بالإسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه
وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى وروينا
في سنن أبي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه
لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك
وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا لبستم وإذا
توضأتم فابدأوا بأيامنكم حديث حسن رواه
أبو داود والترمذي وأبو عبد الله محمد بن يزيد وهو ابن
ماجة وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وفي الباب
أحاديث كثيرة والله أعلم

باب

ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم أو نحوهما روينا في

وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري

كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه
بسم الله الذي لا اله الا هو

باب ما يقول اذا خرج من بيته

روينا عن ام سلمة رضي
الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله
اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل
او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي
حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل
او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية
الترمذي اعوذ بك ان نزل وكذلك نضل ونظلم
ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء
فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا
خرج من بيته قال كما نحو ذكرناه والله اعلم وروينا

في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت
وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي
حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان
لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي
وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال
بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا دخل بيته

يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله
تعالى وان يسلم سواء كان في البيت آدمي ام لا
لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن

له كفيت ووقيت

بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد
وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم
اني اسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا
وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على
اهله لم يضعفه ابو داود ورويناه عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله
تعالى حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة او يرده بما نال
من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله تعالى ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن
على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود
باسناد حسن ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله تعالى
اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال

تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله
تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقنا ها
ورويناه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل
الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل
فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال
ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه
ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع
من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني و
آواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله
الذي من علي اسألك ان تجيرني من النار اسناده
ضعيف ورويناه في موطأ مالك انه بلغه انه يستحب
اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين **باب ما يقول**

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته يستحب له اذا
استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ
الآيات الخواتم من سورة آل عمران ان في خلق
السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر
الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت
في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال
اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد ولك ملك السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك
حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد
حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت
وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت

زاد

زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث
بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان
وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث وروينا عن علي عليه السلام ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات
بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي
وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول
ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب
هذا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء قال
اصحابنا يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس

النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني
ورواه الطبراني في كتاب الدعاء

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

يكره الذكر والكلام
حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان
وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة
حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله ولا يشمت عاطسا
ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا
لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه
لا تحريم فان عطس فحمد الله بقلبه ولم يحرك لسانه
فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع رويناعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه
وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي
حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر
الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة

باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة

قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا
لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني
ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى
النسائي وابن ماجة باقيه ورويناعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء
قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع
عني اذاه رواه ابن السني والطبراني

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه يستحب
ان يقول بسم الله لما قدمنا والله اعلم بالصواب

باب ما يقول على الوضوء

يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية
في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد

فات محلها فلا يأتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا
او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء
في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله
انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود و
غيره ورويناه من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد و
عايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم
رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها
البيهقي وغيره

فصل

قال بعض اصحابنا
وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي
ان يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة
السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم

فصل

ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك رويناعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه
مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك
اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في اليوم والليلة
وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوءين
اسناده ضعيف وروينا في مسند احمد بن حنبل وسنن
ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا فاحسن

القول بالشهادتين عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص العمل لله تعالى وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والخبث ○

ركعتان عقيب كل وضوء سنة مؤكدة قال جماعة من اصحابنا ويفعل هذه الصلوة في اوقات النهي وغيرها لان لها سببا ولو صلى فريضة او نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما يحصل تحية المسجد بذلك ○

فان قيل ورد في الحديث ان للجنة بابا يسمى الريان لا يدخل منه الا الصايمون وحديث عمر هذا يقتضي خلافه فيقال الجمع بينهما من وجهين احدهما ان يلهم الدخول من غيره والثاني ان يكون صايما فلا يخالفه ○

نقل من المنقول من خط الشيخ علاء الدين ابن العطار رحمه الله ○

الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل
اسناده ضعيف ورويناه تكرير شهادة ان لا اله الا
الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن
عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر
المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه
الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ ٥

فصل واما الدعاء على اعضاء الوضوء
فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا
ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول بعد التسمية
الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة
اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا
اظماء بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا
تحرمني رائحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل الوجه

اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول
عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا
تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم
حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا
ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول
عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط
والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في
كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي
ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت
يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن
من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول
بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله في باب ما
يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل

باب ما يقول على اغتساله

يستحب للمغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ
من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب و
الحائض وغيرهما وقال بعض أصحابنا إن كان جنبا أو
حائضا لم يأت بالتسمية والمشهور أنها مستحبة لهما كما
لغيرهما لكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا بها القرآن

باب ما يقول على تيممه

يستحب أن يقول في ابتدائه بسم الله فإن كان جنبا
أو حائضا فعلى ما ذكرنا في اغتساله وأما التشهد بعده وباقي
الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين
فلم أر فيه شيئا لأصحابنا ولا لغيرهم والظاهر أن حكمه
على ما ذكرنا في الوضوء فإن التيمم طهارة كالوضوء

فعلى خ — غيرهم خ

باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد

وقد قدمنا ما يقوله إذا خرج من بيته إلى أي موضع خرج
وإذا خرج إلى المسجد فيستحب أن يضم إلى ذلك ما
رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها
ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فأذن

المؤذن يعني للصبح فخرج إلى الصلاة وهو يقول اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي
نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن
أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم
أعطني نورا   وروينا في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج
إلى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول
ولا قوة إلا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق
مخرجي هذا فإني لم أخرجه أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا
سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك
أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف
أحد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه
وأنه منكر الحديث   وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية
عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية أيضا ضعيف

أشرا ح: ضمير أخرجه منصوب بنزع الخافض أي منه — ضعفه خ — كبرا — نوع من الحرص

باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه

يستحب أن يقول أعوذ

بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول
بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم
رجله اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه
يقول ابواب فضلك بدل رحمتك رويناعن ابي حميد
او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي
ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك
من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن
ماجه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم
فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين
زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم
وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان
بكسر الحاء في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن

قال البغوي رحمه الله ما من كاهن الا
ومعه شيطان تابع له والشيطان
المتمرد العاتي من الجن والانس
ومن كل شيء واصله البعد يقال
بير شطون اي بعيد العمق سمي
الشيطان شيطانا لامتداده
في الشر وبعده من الخير
وقيل مجاهد الى اصحابهم من المنافقين
والمشركين فقال في موضع آخر
الشيطان فيقال من شطن
اي بعد يسمى لبعده من الخير
والرحمة ه

العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ
مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال
بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله
اللهم صل على محمد وروينا الصلوة على النبي عند دخول
المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدتها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال
اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه عن
ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود
ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا

رضي الله عنهما ه

رضي الله عنها ه

هي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك
من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اليعسوب
ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله
تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها
من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القرآن ومن
المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم الفقه وساير العلوم الشرعية قال الله تعالى في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم
شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة
رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انما بنيت
المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى
الذى بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من
هذا البول ولا القذر انما هى لذكر الله تعالى وقراءة

القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم
في صحيحه

فصل

وينبغى للجالس في المسجد
ان ينوى الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا
لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد
مارا ولو لم يمكث فينبغى للمار ايضا ان ينوى الاعتكاف
ليحصل فضيلته عند هذا القايل والافضل ان يقف
لحظة ثم يمر وينبغى للجالس فيه ان يأمر بما يراه من المعروف
وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان
مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في
المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال
بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد
اما لحدث او لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع
مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به والله تعالى اعلم

باب انكاره ودعائه

على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه

روينا في
صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من سمع رجلاً ينشد ضالةً في المسجد
فليقل لا ردّها الله عليك فانّ المساجد لم تبن لهذا
ورويناه في صحيح ايضاً عن بريدة ان رجلاً نشد في المسجد
فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له ورويناه
في كتاب الترمذيّ في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله
تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالةً فقولوا لا
ردّ الله عليك قال الترمذيّ حديث حسن

باب دعائه على من ينشد في المسجد شعراً ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك

روينا في كتاب ابن السني
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رأيتموه ينشد شعراً في المسجد فقولوا فضّ الله فاك
ثلث مرات

باب فضيلة الاذان

روينا عن ابي هريرة قال قال رسول الله

رضي الله عنه صح مسلم صح

رضي الله عنه صح

اي كسر

م

صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
رواه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي
للصلوة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين
رواه البخاريّ ومسلم وعن معوية قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقاً
يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدريّ رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى
صوت المؤذن جنّ ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم
القيمة رواه البخاريّ والاحاديث في فضله كثيرة و
اختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة
اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة افضل
والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام
بحقوق الامامة واستجمع فيه خصالها فهي افضل والا
فالاذان افضل

باب صفة الاذان

اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنّة وهو انه

اي يقترعوا

رضي الله عنه صح

الناس صح

اعناقاً اي اكثر رجاء

رضي الله عنه

يقول صح

هذا اختيار المصنف

هذا اختيار الرافعي

وغزا ابو سعيد رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات وكان ابوه سعد بن مالك صحابياً رضي الله عنه استشهد يوم احد وتوفي ابو سعيد رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين ودفن بالبقيع رضي الله عنه ه

في الاذان حقوق ثلثة اما حق الله سبحانه وتعالى فالتكبيرات والشهادة له بالوحدانية واما حق الرسول صلى الله عليه وسلم فالشهادة صلى الله عليه وسلم بالرسالة واما حق العباد فالارشاد الى معرفة دخول الاوقات في حق الناس والدعاء الى الجماعات والمسرّدين في حق المقتدين ه

اذا قال بعالى صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
قال سرًا بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا
اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر و
اعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان
يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح
الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد
جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة
واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان
تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المرأة
ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر
واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح
المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف
انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه
وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هنا

باب صفة الاقامة موضع ايرادها
المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فصل

واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب
الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال
بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض
كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية
فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا
سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون
على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون
لانه شعار ظاهر

فصل

ويستحب ترتيل
الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة
ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون
المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت

المعروف الاول

تفسير اللباب
الترتيل اداء الحروف
وحفظ الوقوف

متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهر
وعلى موضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام
مستدبر القبلة وقاعدا او مضطجعا ومحدثا او جنبا
صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب
اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد **فصل**
لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر و
العصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة
وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في
جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى
فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام
لكل واحدة واذا جمع بين صلوتين اذن للاولى وحدها و
واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن
لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال
عند ارادة صلوتها في جماعة الصلوة جامعة مثل
العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب
ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها
ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة والاصح انه

صلوة

يقول

يأتي

يأتي به في التراويح دون الجنازة **فصل**
ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول
في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت
الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول
الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح
انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل
في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار
الاول **فصل** وتقيم المرأة والخنثى
المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله
الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول
في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت
وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها
الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول

الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت
بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام
دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى
وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا
روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا
مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله
عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة
رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[illegible]

ثبت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما كان احد اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو فانه يكتب ولا اكتب

[illegible]

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر
الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد
ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر
قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية
من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم
في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي
الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

قاد

كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى
وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري
في صحيحه ورويناه في كتاب ابن السني عن معوية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول
حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من مفلحين
وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب
عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها
وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في
الاذان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة

ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد جابر بن عبد الله الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما احد المكثرين رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وتوفي بالمدينة سنة ثلث وسبعين وقيل ثمان وسبعين وقيل ثمان وستين وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان ذهب بصره في آخر عمره رضي الله عنه وارضاه ه

الباهلي

صل

صل على محمد وآته سؤله يوم القيمة
اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة
فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه
في الصلوة كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه
وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه
فاما اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا
او علما آخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب
المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت
وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى
فرغ المؤذن يستحب له ان يتدارك المتابعة ما لم يطل
الفصل

باب الدعاء بعد الاذان

روينا عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان
والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي و
ابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح
وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه
قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية

في الدنيا والآخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين
يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما
يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم
يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب
الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند
البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ
المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

اي يشتبك الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا

سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه كان اسمه حزنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو آخر الصحابة وفاة بالمدينة

بلحم

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة
عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين
ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل
واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي اعوذ بك من
النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم

عن

رسول الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم
الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر
الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا
جاء الى الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك
الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله
قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله رواه
النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة
محمد بن مسلم بن عائذ

الجواد الفرس السريع السير

باب ما يقوله عند ارادته القيام الى الصلوة

روينا في كتاب ابن السني
عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني
على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع
اذا قمت الى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه

عشرًا واحمد به عشرًا وكبّر به عشرًا واستغفر به عشرًا فانك اذا سبّحت قال الله هذا لي واذا هلّلت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبّرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثًا مرسلًا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي رحمه الله وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

كتاب ما يقوله اذا دخل في الصلوة

اعلم ان هذا الباب (الكتاب اصح) واسع جدًا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبّه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها واخذ ادلة معظمها ايثارًا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعًا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله اعلم (الموفق)

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلوة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلوته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلوة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حرّكه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير

بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح
ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح
صلوته ويجب اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم
واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد
ولا تمطط بل يقولها مدرجة سريعا وقيل تمد والصواب
الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار
استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها
وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم
تبطل صلوته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد
هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل**
والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه
المامومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر
المأموم او اسر الامام لم تفسد صلوته وليحرص على تصحيح
التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله
او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صار على لفظ اكبار
لم تصح صلوته **فصل** اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان
يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات

والله اعلم

سبع

سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون
تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع
واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة
القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات
سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يحرم عليه
ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا ينعقد الصلوة
الا بها بلا خلاف والله اعلم **باب**
ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت فيه احاديث
كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من
المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت
ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
ذنوبي جميعا فانه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف

في احدى الروايتين عن احمد
ان جميع التكبيرات واجبة

عن سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك
واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك
ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي
بالماء والثلج والبرد وكل هذا المذكور ثابت في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث
اخر منها حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسانيد
ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم
ورواه ابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجه والبيهقي
من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وضعفوه قال
البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك
عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة

لبيك التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك والتلبية من لبيك كالتهليل من لا اله الا الله وقيل معناه اتجاهي وقصدي يا رب اليك من قولهم داري تلب دارك اي تواجهها وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم حسب لباب اذا كان خالصا محضا ه

سعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا لهذا ثني وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال ه

قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث
عن علي عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث
ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان
الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى
الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب
اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع
الكاينات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله
سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد
من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها
وهو اشهرها ما قاله النضر بن شميل والايمة بعده

معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك
انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك
ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال
يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا
بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم

فصل هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه (اي الى الصلوة)
فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا
اذن له المأمومون فاما اذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم
بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي
الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف
واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة
فلو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله
فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا
تبطل صلوته ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة
او التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به فلو اتى به لم تبطل
صلوته فلو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات
اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل

ولو

ولو

بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك
المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود
واما في التشهد احرم معه واتى بالذكر الذي يأتي
به الامام ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما
بعد واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح
في صلوة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على
التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب
ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر
به كان مكروها ولا تبطل صلوته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم ان التعوذ بعد دعاء
الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة
قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا اردت
القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور
المختار هو الاول وروينا في سنن ابي داود والترمذي

والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قبل القراءة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
وجاء تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون و
نفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل**
اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب فلو تركه لم يأثم
ولم تبطل صلاته سواء تركه عمدا او سهوا ولا يسجد
للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل
كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الاصح ويستحب
للقارئ خارج الصلوة بالاجماع ايضا **فصل**
واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق
فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل
ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية
فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في
الاولى اكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة
فهل الجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال

الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي
الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن
الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان
احدهما الجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام
اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو
الذي كان يفعله ابو هريرة وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب القراءة بعد التعوذ

اعلم ان القراءة واجبة في الصلوة بالاجماع مع النصوص
المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة
واجبة لا تجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلوة
لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم
بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما
بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله
الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة

من الكشاف
ولكنهم لم يثبتوا آمين فلولا انها من القرآن
لما اثبتوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة
آية من كتاب الله تعالى

جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشر تشديدة ثلاث
في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة
بطلت قراءته ويجب ان يقراءها مرتبة متوالية فان
ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في
السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام
للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سأل
الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي
ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح
الوجهين لانه معذور **فصل** فان لحن في
الفاتحة لحنا يختل المعنى بطلت صلوته وان لم يختل يحيل
المعنى صحت قراءته فالذي يختله مثل ان يقول انعمت يحيله
بضم التاء او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف
والذي لا يختل مثل ان يقول رب العالمين بضم الباء يحيل
وفتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها
ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت صلوته على ارجح
الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر
فصل فان لم يحسن الفاتحة قراء بقدرها من

غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن اتى من الاذكار
كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان
لم يحسن شيئا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف
بقدر القراءة ثم يركع وتجزيه صلاته ان لم يكن
فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل
تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة
اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية
فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل
على ما ذكرنا **فصل** ثم بعد الفاتحة يقراء
سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلوته
ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة فريضة او نافلة
ولا يستحب قراءة السورة في صلوة الجنازة على اصح الوجهين
لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء قراء
سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل
من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقراء السور على
ترتيب المصحف فيقراء في الثانية سورة بعد السورة
الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون

السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب
له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب
السورة هو للامام والمنفرد وللماموم فيما يسر به
الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه
على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمع او سمع همهمة
لا يفهمها استحب له السورة على الاصح بحيث لا يهوش
على غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة
في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء
من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان
كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المامومين
يؤثرون التطويل والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى
من صلوة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي
الثانية هل اتى على الانسان ويقرأهما بكمالها واما
ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها فخلاف
السنة والسنة ان يقرأ في صلوة العيد والاستسقاء
في الركعة الاولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية
اقتربت الساعة وان شاء قرأ في الاولى سبح اسم ربك

هينمة هي الصوت الخفي

التهويش التخليط

وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية فكلاهما
سنة والسنة ان يقرأ في الاولى من صلوة الجمعة
سورة الجمعة وفي الثانية المنافقون وان شاء في
الاولى سبح اسم وفي الثانية هل اتيك فكلاهما سنة
وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان
اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة
ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية وفي الثانية
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية وان
شاء في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعله ويقرأ في ركعتي سنة المغرب
وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر
بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي
الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي

بيننا وبينكم

ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك
سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلوة الجمعة قرا في
الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلوة
العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما
ذكرنا انه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى
ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا كيلا
تخلو صلوته من هاتين السورتين ولو قرا في صلوة
الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرا في الثانية الجمعة
ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا في
شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة
الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب صلوة
اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى
على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب
تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة
والرابعة تكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح

انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح
ان الثالثة كالرابعة وقيل تطويلها عليها **فصل**
اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والاوليين
من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر
والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء
وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر
عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها
واما الماموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن
الجهر في صلوة كسوف الشمس والجهر في صلوة
الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صليها في النهار وكذا
اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل
النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف
اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر
والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي
يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلوة بالليل
فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها في الليل فهل
يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت

القضاء فيه وجهان أظهرهما يعتبر وقت القضاء
وقيل يسر مطلقا واعلم أن الجهر في مواضعه و
الإسرار [في مواضعه صح] سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الإسرار
أو أسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب
المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا
أن الإسرار في القراءة والأذكار المشروعة في الصلوة
لا بد فيه من أن يسمع نفسه فإن لم يسمعها من غير
عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل**
قال أصحابنا يستحب للإمام في الصلوة الجهرية
أربع سكتات إحديهن عقيب تكبيرة الإحرام ليأتي بدعاء
الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة
لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم أن
آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة
طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة بعد
الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة
الهوي إلى الركوع **فصل** فإذا فرغ من
الفاتحة استحب له أن يقول آمين والأحاديث الصحيحة

في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره وهذا
التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلوة أم
خارجا منها وفيه أربع لغات أفصحهن وأشهرهن آمين
بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف و
الثالثة بالإمالة والرابعة بالمد والتشديد فالأوليان
مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي
في أول البسيط والمختار الأولى وقد بسطت القول
في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها
وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الأسماء واللغات
ويستحب التأمين في الصلوة للإمام والمأموم والمنفرد [ويجهر به الإمام والمنفرد صح]
في الصلوة الجهرية والصحيح أن المأموم أيضا يجهر به
سواء كان الجمع قليلا أو كثيرا ويستحب أن يكون
تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده و
ليس في الصلوة موضع يستحب أن يقترن فيه قول
المأموم بقول الإمام إلا في قوله آمين وأما في باقي
الأقوال [الأحوال] فيتأخر قول المأموم **فصل** يسن
لكل من قرأ في الصلوة أو غيرها إذا مر بآية رحمة

أن يسأل الله تعالى من فضله وإذا مر بآية عذاب
أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشر
أو من المكروه أو يقول اللهم إني أسألك العافية
أو نحو ذلك وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى
نزهه فقال سبحانه وتعالى أو تبارك الله رب
العالمين أو جلت عظمة ربنا أو نحو ذلك روينا
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح
البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي
بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء
فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا
إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا
مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال أصحابنا ويستحب
هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلاة
وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد لأنه دعاء فاستووا
فيه كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله بأحكم
الحاكمين أن يقول بلى وأنا على ذلك بقادر على أن

من الشاهدين وإذا قرأ أليس ذلك صح

قوله فقلت يصلي بها في ركعة معناه ظننت أنه يسلم فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكمالها وهي ركعتان ولا بد من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده وعلى هذا فقوله فمضى معناه قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة فحينئذ قلت يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء ه

يحيي

يحيي الموتى قال بلى أشهد وإذا قرأ فبأي حديث بعده
يؤمنون قال آمنت بالله وإذا قال سبح اسم ربك
الأعلى قال سبحان ربي الأعلى ويقول هذا كله في
الصلاة وغيرها وقد بينت أدلته في كتاب التبيان
في آداب حملة القرآن

باب

أذكار الركوع قد تظاهرت الأخبار الصحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يكبر للركوع
وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه
ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات
التي في الصلاة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن
لا تنعقد الصلاة إلا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات
الصلاة في أول أبواب الدخول في الصلاة وعن الإمام
أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة وهل
يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رضي الله عنه
أصحهما وهو الجديد يستحب مده إلى أن يصل إلى حد
الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته
عن ذكر بخلاف تكبيرة الإحرام فإن الصحيح استحباب

العظيم خ

رحمه الله

تَرْكُ المدِّ فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا
مدّها شقّ عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم
باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة
الاحرام والله اعلم **فصل** فاذا وصل الى حد
الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي
العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت
في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال في ركوعه الطويل الذي
كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان
ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء
مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان
ربي العظيم ثلثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم

وهذا

رضي الله عنه

لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي
وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن
خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به
قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة
والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما
وبالفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم
وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة
البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر
بآية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه
يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك
هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما
والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله

بضم

وبفتح

صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب
واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل
وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي
لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار
كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم
التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح
وادنى الكمال منه ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة
كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على
البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت
آخر بعضا آخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون
فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع
الابواب **فصل** واعلم ان الذكر في الركوع
سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا
او سهوا لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو
وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب
فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة
في الامر به كحديث فاما الركوع فعظموا فيه الرب

وعن

وغيره مما سبق وليخرج من خلاف العلماء رحمهم الله
والله اعلم **فصل** تكره قراءة القرآن في الركوع
والسجود فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا
لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض
اصحابنا تبطل روينا في صحيح مسلم عن علي عليه السلام قال
نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ القرآن راكعا
او ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت
ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا

باب

ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله السنة
ان يقول حال رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده
ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي
في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وما
بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء
والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك

الحمد رُوِّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من
الركوع ثم يقول وهو قايم ربنا لك الحمد وفي روايات
ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن ورُوِّينا مثله في
الصحيحين عن جماعة من الصحابة ورُوِّينا في صحيح مسلم عن
علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما
شئت من شيء بعد ورُوِّينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم
ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت
من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ورُوِّينا
في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد

رضي الله عنهما

ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما وملاء ما شئت
من شيء بعد ورُوِّينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع
الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي
صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع
الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم
قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم
يكتبها اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع
بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان
اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما وملاء
ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم
ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم و
المنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من
حال المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر
سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد

للسهو ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما تكره
في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر
وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على
الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها
لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار
السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية
حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في
الركعة الواحدة لا يمر باية سؤال ولا باية عذاب الا
استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان
سجوده قريبا من قيامه ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ورويناه في صحيح مسلم عن
عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح

قدوس رب الملائكة والروح ورويناه في صحيح مسلم
ايضا عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين و
روينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك
ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا
وذلك ادناه ورويناه في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك و
بحمدك لا اله الا انت وفي رواية في صحيح مسلم
فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما
منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك

مِنْ سَخَطِكَ وَبِمعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَاَعُوذُ بِكَ مِنْكَ
لَا اُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ اَنْتَ كَمَا اَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ
وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّ رَسُولَ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ
الرَّبَّ وَاَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ اَنْ يُسْتَجَابَ
لَكُمْ يُقَالُ قَمِنٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا وَيَجُوزُ فِي اللُّغَةِ
قَمِينٌ وَمَعْنَاهُ حَقِيقٌ وَجَدِيرٌ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ اَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ
فَاَكْثِرُوا الدُّعَاءَ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَيْضًا
اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ
اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَاَوَّلَهُ وَآخِرَهُ
وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ بِكَسْرِ اَوَّلِهِمَا وَمَعْنَاهُ قَلِيلُهُ
وَكَثِيرُهُ وَاعْلَمْ اَنَّهُ يُسْتَحَبُّ اَنْ يَجْمَعَ فِي سُجُودِهِ جَمِيعَ مَا
ذَكَرْنَاهُ فَاِنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْهُ فِي وَقْتٍ اَتَى بِهِ فِي اَوْقَاتٍ
كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْاَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاِذَا اقْتَصَرَ يَقْتَصِرُ عَلَى
التَّسْبِيحِ مَعَ قَلِيلٍ مِنَ الدُّعَاءِ وَيُقَدِّمُ التَّسْبِيحَ وَحُكْمُ مَا

فيه
الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر وهو افتعال من الجهد اي الطاقة
وقيل الاجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود

ذَكَرْنَاهُ فِي اَذْكَارِ الرُّكُوعِ مِنْ كَرَاهَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ وَ
بَاقِي الْفُرُوعِ **فَصْلٌ** اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي السُّجُودِ
فِي الصَّلٰوةِ وَالْقِيَامِ اَيُّهُمَا اَفْضَلُ فَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ
الْقِيَامُ اَفْضَلُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ اَفْضَلُ الصَّلٰوةِ طُولُ الْقُنُوتِ وَمَعْنَاهُ
الْقِيَامُ وَلِاَنَّ ذِكْرَ الْقِيَامِ هُوَ الْقُرْآنُ وَذِكْرَ السُّجُودِ هُوَ
التَّسْبِيحُ وَالْقُرْآنُ اَفْضَلُ فَكَانَ مَا يُطَوَّلُ بِهِ اَفْضَلَ وَذَهَبَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ اِلَى اَنَّ السُّجُودَ اَفْضَلُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ اَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ
سَاجِدٌ قَالَ الْاِمَامُ اَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِهِ
اخْتَلَفَ اَهْلُ الْعِلْمِ فِي هٰذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ طُولُ الْقِيَامِ فِي الصَّلٰوةِ
اَفْضَلُ مِنْ كَثْرَةِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَثْرَةُ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ اَفْضَلُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ وَقَالَ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
رُوِيَ فِيهِ حَدِيثَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْضِ فِيهِ
اَحْمَدُ بِشَيْءٍ وَقَالَ اِسْحٰقُ اَمَّا بِالنَّهَارِ فَكَثْرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
وَاَمَّا بِاللَّيْلِ فَطُولُ الْقِيَامِ اِلَّا اَنْ يَكُونَ رَجُلًا لَهُ
جُزْءٌ بِاللَّيْلِ يَاْتِي عَلَيْهِ فَكَثْرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فِي هٰذَا

أحب إلي لأنه يأتي على جزئه وقد رجح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وإنما قال إسحق هذا لأنه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام وأما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل

فصل إذا سجد للتلاوة استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب أن يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا وأعظم لي بها أجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ويستحب أن يقول أيضا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الأخير أيضا وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله أحسن الخالقين وقال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين وأما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا إلى آخره رواه الترمذي

عليه السلام

بالليلة

تبارك صح

مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين

السنة أن يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير إلى أن يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فإذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة أن يدعو بما رويناه في سنن أبي داود والنسائي والترمذي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني

وفي رواية ابي داود وعافني اسناده حسن والله اعلم
فصل فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما
ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا
وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا
بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع
بها من السجود الى ان ينتصب قائما ويكون المد بعد
اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه
انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر
ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع
التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي
بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال بعض اصحابنا الوجه
الاول اصح لئلا يخلو جزء من الصلوة عن ذكر واعلم
ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري
وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا
استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة
الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في
سجود التلاوة في الصلوة والله اعلم **باب**

اذكار الركعة الثانية

اعلم ان الاذكار التي ذكرناها
في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه
في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع
المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى
فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية
فانها لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع
من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح
في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ
في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه
يتعوذ الرابع ان المختار ان القراءة في الثانية تكون
اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم
ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم
ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهي سنة متاكدة

فانه

تقدم

لو تركه لم تبطل صلوته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا
او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت
فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي رضي الله عنه الاصح المشهور منها
انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا والا فلا والثاني
يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم
ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر
رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه ان يقنت
فيها في جميع رمضان ووجه ثالث في جميع السنة
وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح
بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك
يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل
الركوع لم يحسب له على الاصح بل يعيده بعد الركوع على الاصح
ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد
للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول
فيه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن

الحسن

الحسن بن علي رضي الله عنهما عليهما السلم قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني
فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت و
بارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي
ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت
ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال
ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت
شيئا احسن من هذا وفي هذا رواية ذكرها البيهقي
ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قال ان الدعاء هو الدعاء الذي كان ابي يدعو به
في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا
الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد
جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد حسن
وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه
قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم
انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك

ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق
اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك
ويكذبون رسلك ويقاتلون اوليائك اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح
ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان
والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم
واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه وانصرهم
على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم
ان المنقول عن عمر رضى الله عنه عذب كفرة اهل
الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل
الكتاب واما اليوم فالاختيار ان نقول عذب الكفرة
فانه اعم قوله نخلع اى نترك وقوله يفجرك اى يلحد في
صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اى نسارع وقوله الجد
بكسر الجيم اى الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور
ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم

قوله نحفد اي نسرع في العمل والخدمة

الايزاع فرا دل دادن وسخت مولع کردن حریص

اى

اى امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هى كل ما منع من
القبيح وقوله اوزعهم اى الهمهم وقوله واجعلنا منهم
اى ممن هذه صفته والله اعلم قال اصحابنا
يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح
تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما
يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين
فيه دعاء على المذهب المختار فاى دعاء دعا به حصل
القنوت ولو قنت باية او ايات من القرآن العزيز
وهى مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل
ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى
انه يتعين ولا يجزى غيره واعلم انه يستحب اذا كان
المصلى اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك
الباقى ولو قال اهدنى حصل القنوت وكان مكروها
لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء روينا
فى سنن ابى داود والترمذى عن ثوبان رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم

والمختار انه ليس متعينا في

عبد قوما فخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم
قال الترمذي حديث حسن

فصل

اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه
بهما على ثلاثة اوجه اصحها انه يستحب رفعهما ولا يمسح
الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع
واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل
قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به
فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان
اماما جهر به على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه
الاكثرون والثاني انه يسر كساير الدعوات في الصلوة
واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كساير الدعوات
فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت
فان كان المأموم يسمعه امّن على دعائه وشاركه في الثناء
في آخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل
له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح
اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي المغرب
والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او

عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث
الصحيح [اصح] في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قتلوا
القراء ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في
جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله
تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

عليهم

باب التشهد في الصلاة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل
فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات او
اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور في حق
المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة
المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع
في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل
له من الصلوة الا ركعة واحدة فاذا سلم الامام قام المسبوق
ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد
عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات
بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين

لانها ثانية ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها صح

فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين
ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة
من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان
يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين
ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين
او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال آخرون
يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين
لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير
واجب عند (الامام) الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند
ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي
ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد
فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو
سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم **فصل** واما
لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده و
رسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي
باسناد جيد عن القسم قال علمتني عايشة رضي الله عنها
قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله
عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطا مالك
وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن
بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس
التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله و
روينا في كتاب الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا
باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول
اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات
لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها
في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات

[في الهامش: وهو التشهد المروي عن عبد الله بن مسعود وغيره بقوله وان محمدا رسول الله لا بقوله واني رسول الله ٥]

[في الهامش: منسوب الى القارة وهي قبيلة معروفة]

لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح
عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله
الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا
اله الا الله وشهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم
فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث حديث
ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال
غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود [رضي الله عنه] واعلم
انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات
هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء [رضي الله عنهم]
ويكون الامر وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس
للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي

(رحمهم الله)

وغيرهم من العلماء ولكون الامر فيها على السعة والتخيير
اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم (اختلف صح)

فصل

الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله
فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ
المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة
ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله
التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخره اجزاه
وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله
السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا يجوز
حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما
ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحد
منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف
وبركاته دون ورحمة الله وقال ابو العباس
ابن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات
لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما

(ورحمة الله صح)

(وقيل ان هذا هو الاصح صح)

(وهو مجتهد وقوله حجة عندنا)

لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها
النبي وكذا السلام بالالف واللام لكونه الاكثر
ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل
التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي
وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر
لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث
ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب
التسمية وقال بعض اصحابنا يستحب والمختار انه لا
ياتي بها لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم
يرووها

فصل

اعلم ان الترتيب في التشهد
مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على
المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه
الشافعي في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في
بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة
فالفاظها وترتيبها معجزة فلا يجوز تغييره ولا يجوز

(السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام ... كلاهما جائز ولكن الافضل صح)

التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر
تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام

فصل السنة في التشهد الاسرار لاجماع
المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان
يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم
صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء
والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به
كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو والله اعلم

باب الصلوة على النبي

صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي
رضي الله عنه بعد التشهد الاخير فلو تركها فيه لم تصح
صلاته ولا تجب الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وسلم

فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض
اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك
حميد مجيد روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم
عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسياتي تفصيله
في كتاب الصلوة على النبي ان شاء الله تعالى والله اعلم
والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى
الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى
الله على محمد النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله
اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول
وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه وسلم
والله اعلم واما التشهد الاول فلا يجب فيه الصلاة
على النبي بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

تستحب ولا يستحب الصلوة على الآل على الصحيح وقيل
تستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا
بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف
التشهد الاخير والله اعلم

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات مسلم ثم يتخير من المسئلة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال

خلافا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله فانه اشار في شرح العمدة بخلافه واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع الحديث فانه لم يقيد فيه بالاخير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو

المأثم الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم وكذا المغرم

رضي الله عنهما

بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في
صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه
ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي
بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن
فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج
البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث
للدعاء في اخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله في
صلوتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلوة هذا
الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن
ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في
الصلوة قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك الجنة و
اعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة

قوله اعترافا بالتقصير وتقديمه على سؤال المغفرة ادبا
كما قال آدم وحواء عليهما السلام ربنا ظلمنا انفسنا فان
[illegible]

قوله فاغفر لي مغفرة اي غفرانا
ودل التنكير على انه غفران
لا يكتنه كنهه ثم وصفه
بقوله من عندك مزيدا
لذلك التعظيم لان ما
يكون عند الله ومن لدنه
لا يحيط به وصف
واصف ه

كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة
والنار او حول مسئلتهما احداهما سوال الطلب والثانية سوال
استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن
اللهم اني اسالك العفو والعافية اللهم اسئلك
الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم

باب السلام للتحلل من الصلاة

اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض
من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك
واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة
مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول
عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام
عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته
لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة
من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني
في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم
وسواء كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في

ذكر ابن الجوزي رحمه الله في تلقيح
الفهوم له هذا الحديث عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للرجل وقال اسم هذا الرجل سليم
الانصاري والله اعلم

جماعة قليلة اوكثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك
يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين
والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها
لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام
عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزيه على الاصح ولو
قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك
او سلامي عليك او سلامي عليكم او عليكم سلامي
او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال
السلام عليهم لم يجزيه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل
صلاته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله
السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعاء وان
كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل
يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على
تسليمة واحدة اتى المأموم بالتسليمتين قال القاضي
ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالمأموم
بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام
الجلوس للدعاء واطال ما شاء

اي لم تبطل صلوته بذلك وان فاتته الفضيلة العظيمة ولحقه الحرمان عن متابعة هذه السنة الكريمة

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه
شيء في صلاته فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح
اذا نابكم امر فليسبح الرجال ولتصفح النساء وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء والله اعلم

باب الاذكار بعد الصلوة

اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت
فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا
من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع
قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف
انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي
رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس

الادبار بكسر الالف مصدر ادبر اي ولي وبفتحها جمع دبر اي خلف والادبار آخر اوقات الشيء والمراد هنا عند الانصراف من الصلوة

من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعلم اذا انصرفوا
بذلك اذا سمعته ورويناه في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام

اسم من اسماء الله تعالى معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء

قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار
قال يقول استغفر الله استغفر الله ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلوة حين
يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل

وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين و
لو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان فقراء المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل
الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها و
يعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم
شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما
صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون و
تكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلثين قال ابو صالح
الراوي عن ابي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرها يقول
سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن
ثلاثا وثلثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان
الثاء المثلثة وهو المال الكثير ورويناه في صحيح مسلم
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

رضي الله عنه

ويبنى على الواحد والاثنين والجمع ه

قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة
مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة
وأربعا وثلاثين تكبيرة ۞ وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله
في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر
وروينا في صحيح البخاري في أوائل كتاب الجهاد عن سعد
بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ
بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر
وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر
وروينا في سنن أبي داود والنسائي والترمذي عن
عبد الله بن عمرو [ابن العاص] [رضي الله عنهما] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان
أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة
هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر

كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون
ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر
أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح
ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان
قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها
بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما
قليل قال يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه
قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن
يقولها إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه
اختلاف بسبب اختلاطه وقد أشار أيوب السختياني إلى
صحة حديثه هذا ۞ وروينا في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين دبر
كل صلاة وفي رواية أبي داود بالمعوذات فينبغي أن يقرأ
قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس ۞ وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي
عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لأحبك
فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة اللهم (تقول)
أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده
اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم
اللهم اذهب عني الهم والحزن وروينا فيه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول
اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني و
اجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي (اي ارفعني)
لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وروينا فيه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم
او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي

حدثنا ابو محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلوته قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين هكذا رواه الشيخ الامام ابو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني المقري المحدث في الثلاثيات الواقعة للامام ابي محمد عبد بن حميد شيخ البخاري رحمهم الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم
اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي
يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة ان رسول الله (رضي الله عنه)
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر و
روينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ
بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو (صلى الله عليه وسلم)
بما شاء

باب الحث على

ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات
الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح روينا عن انس
رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال

في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس
من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك
اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث
حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود عن مسلم بن حارث التميمي الصحابي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا
انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار
سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب
لك جواز منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك
ان مت من يومك كتب لك جواز منها وروينا في
مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسئلك علما نافعا وعملا

متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه
بعد صلوة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي
تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول
وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي
في الباب الآتي من بيان الاذكار التي يقال في اول النهار
ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد
البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا
ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة
الصبح والله اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع
جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء
الله تعالى جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بها بكلها فهي نعمة
وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها
فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا
والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله
سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشى
والابكار وقال تعالى واذكر ربك فى نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال
قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر و
المغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى يريدون وجهه قال اهل اللغة العشى
ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى فى بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الاية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى
والاشراق وروينا فى صحيح البخارى عن شداد بن اوس
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت
خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب
الا انت اذا قال ذلك حين يمسى فمات دخل الجنة

قال الجوهرى الاصيل هو الوقت الذى بعد العصر الى المغرب وجمعه آصال واصل واصائل وكانه جمع اصيلة ه

اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك على وابوء لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت كذا فى النسخة التى قرأ منه الشيخ ركن الدين حسين الكربالى رحمه الله بالشام

اوكان

اوكان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه
مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا فى صحيح مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان
الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما
جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفى
رواية ابى داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا فى سنن
ابى داود والترمذى والنسائى وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضى الله عنه قال
خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبى صلى الله
عليه وسلم ليصلى بنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيا
ثم قال قل فلم اقل شيا ثم قال قل قلت يا رسول الله
ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى
وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء قال الترمذى
حديث حسن صحيح وروينا فى سنن ابى داود والترمذى
وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا
رسول الله صه

اى واذا قال حين يمسى فمات من ليلته ... كان من اهل الجنة ه

أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيى وبك
نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك
أمسينا وبك نحيى وبك نموت وإليك النشور
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر
وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا
ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار قال
القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح
الميم المشددة ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها
على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه
الخطابي وغيره سمع سامع معناه شهد شاهد بكسر
الميم المخففة قال الإمام أبو سليمان الخطابي
سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع
وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن
بلائه ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى الله
قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده

لا شريك له قال الراوي أراه قال فيهن له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في
هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في
هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح
الملك لله ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة
قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث
لخولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا ورويناه في
كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثا لم يضره ورويناه بالإسناد
الصحيح في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة أن
أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني رضي الله عنهم
بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل

عن علي رضي الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي
فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب
فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله
العقرب ما تدع مصليا ولا غيره أو
نبيا وغيره ثم دعا بملح وماء فجعله في
إناء ثم جعل يصبه على أصبعه
حيث لدغته ويمسحها ويعوذها
بالمعوذتين ٥

اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب و
الشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا
انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان و
شركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت
مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها
اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه
بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او
نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على
وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان
الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء اي
حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح الشين والراء
وآخره هاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح

كل

تضمن هذا الحديث الشريف صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من الشر واسبابه وغايته فان الشر كله اما ان يصدر من النفس او من الشيطان وغايته اما ان يعود على العامل او على اخيه المسلم فتضمن الحديث مصدري الشر اللذين يصدر عنهما وغايتيه اللتين يصل اليهما

كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات الا لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود
لم تصبه فجاءة بلاء وروينا في كتاب الترمذي
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله تعالى
ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعد البقال
بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وهو
ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق
آخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة
عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم صح عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه
فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا

وفى رواية الترمذى نبيا فيستحب ان يجمع الانسان
بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان
عاملا بالحديث وروينا فى سنن ابى داود باسناد
جيد لم يضعفه عن انس رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
او يمسى اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى
ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من
النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله تعالى ثلاثة ارباعه
من النار فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار
وروينا فى سنن ابى داود باسناد جيد لم يضعفه
عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة
البياضى الصحابى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم
ما اصبح بى من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل

ذلك حين يمسى فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد
الصحيحة فى سنن ابى داود والنسائى وابن ماجة عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم
يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح اللهم انى
اسئلك العافية فى الدنيا والاخرة اللهم انى اسألك
العفو والعافية فى دينى ودنياى واهلى ومالى اللهم
استر عوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى من بين
يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى قال وكيع يعنى
الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا فى سنن ابى داود والنسائى وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم انى اعوذ
بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت
آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم
اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا
ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا

اى اذهب من حيث لا اشعره اى اهلك بالخسف

ولا تخلف وعدك

في سنن ابي داود وابن ماجة باسانيد جيدة عن ابي عياش
بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم
كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر
حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا
امسى كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود
باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم
فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم
اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم
اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا في سنن ابي داود
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابت اني رضي الله عنه
اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم
عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ

بك

بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا
حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته وروينا
في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها و
كذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن
قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته لم يضعفه
ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتاب
كتاب الضعفاء وروينا في سنن ابي داود عن بعض
صلى الله عليه وسلم بنات رسول الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها
فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة
الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء

علماً فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن
حين يمسي حفظ حتى يصبح   وروينا في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا
هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لي اراك جالساً في المسجد في غير وقت صلوة قال
هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك
كلاماً اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك
قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل و
اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت
فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني   وروينا
في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم حنيفاً مسلماً وما

اعلم ان الجود اما بالنفس
واما بالمال ويسمى الاول
شجاعة ويقابلها الجبن و
الثاني سخاوة ويقابلها البخل
ولا يجتمع الشجاعة والسخاوة
الا في نفس كاملة ولا ينعدمان
الا من متناه في النقص

كان

انا من المشركين قلت كذا في كتابه ودين نبينا محمد وهو
غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهراً
ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم   وروينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا
واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة
لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما
لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحاً و
اوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً يا ارحم الراحمين   وروينا
في كتابي الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن
معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات
من سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيداً
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة   وروينا في
كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه قال وجهنا رسول الله
رضي الله عنهم

من اواخر سورة الحشر اولها
في كتاب سلاح المؤمن

الله صلى الله عليه وسلم في سرية فأمرنا ان نقرا اذا
امسينا واذا اصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقرانا
فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة
واذا امسى واذا اصبح اللهم اني اسالك من فجاءة الخير
واعوذ بك من فجاءة الشر وروينا فيه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمة عليها السلام رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به
تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك
استغيث فاصلح لي شأني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه
الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب
لك شيء فقالهن الرجل فذهب عنه الآفات وروينا
في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال

اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا
وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر
فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة
ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى
ان يتم عليه علي وروينا في كتابي الترمذي وابن السني
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد
ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني
الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس
وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا
امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة

وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم
أن يكون كأبي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم يا رسول الله
قال كان إذا أصبح قال اللهم إني قد وهبت نفسي و
عرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا
يضرب من ضربه وروينا فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم
حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى
ما همه من أمر الدنيا والآخرة وروينا في كتابي
الترمذي وابن السني بإسناد ضعيف عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم
المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ
بهما حتى يصبح فهذه جملة من الأحاديث التي قصدنا
ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله
الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا
في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل

حتى يمسي
ومن قرأهما
بهما حين
يمسي حفظ
بهما صح

إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك
فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول
نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار
لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا
أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن
رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن أبي الدرداء
وفيه أنه تكرر مجيء الرجل إليه يقول أدرك دارك فقد
احترقت وهو يقول ما احترقت لأني سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات
وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله
شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام

وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها
ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة

اعلم ان كل ما يقال في غير يوم
الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر
فيه على غيره ويزداد كثرة الصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة
يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار
من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب
الشمس رجاء لمصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها
على اقوال فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس
وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد
العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي
لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين

جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة والله اعلم

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا
اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت
اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك
وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت القائم
بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي
بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك السلام اسالك يا ذا الجلال
والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا
وتغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح
لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه
جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها

قَالَ الحمدُ للهِ الذي وهبَ لنا هذا اليومَ وأقالنا فيهِ
عثراتِنا

بابُ ما يقولُ إذا استقلت الشمس

رُوِّينا في كتابِ ابنِ السُّني عن
عمرِو بن عبسةَ رضي الله عنهُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
قالَ ما تستقلُّ الشمسُ فيبقى شيءٌ من خلقِ الله تعالى إلا
سبّحَ اللهَ عزَّ وجلَّ وحمدهُ إلا ما كانَ من الشيطانِ و
أغتاءِ بني آدمَ فسألتُ عن أغتاءِ بني آدمَ فقالَ شرارُ
الخلقِ

بابُ ما يقولُ بعدَ زوالِ الشمسِ إلى العصرِ

قد تقدَّمَ ما يقولهُ إذا لبسَ ثوبَهُ
وإذا خرجَ من بيتِهِ وإذا دخلَ الخلاءَ وإذا خرجَ منهُ وإذا
توضّأَ وإذا قصدَ المسجدَ وإذا وصلَ بابَهُ وإذا صارَ فيهِ
وإذا سمعَ المؤذنَ والمقيمَ وما بينَ الأذانِ والإقامةِ وما
يقولهُ إذا أرادَ القيامَ للصلوةِ وما يقولهُ في الصلوةِ
من أوّلِها إلى آخرِها وما يقولهُ بعدَها وهذا كلّه يشتركُ
فيهِ جميعُ الصلواتِ ويُستحبُّ الإكثارُ من الأذكارِ و
غيرِها من العباداتِ عقيبَ الزوالِ لما رُوِّيناهُ في كتابِ
الترمذيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ السائبِ رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليهِ وسلم كانَ يصلي أربعًا بعدَ أن تزولَ الشمسُ
قبلَ الظهرِ وقالَ إنها ساعةٌ يُفتحُ فيها أبوابُ السماءِ
فأحبُّ أن يصعدَ لي فيها عملٌ صالحٌ قالَ الترمذيُّ حديثٌ
حسنٌ ويُستحبُّ كثرةُ الأذكارِ بعدَ وظيفةِ الظهرِ
لعمومِ قولِ اللهِ تعالى وسبّح بحمدِ ربّكَ بالعشيِّ و
الإبكارِ قالَ أهلُ اللغةِ العشيُّ من زوالِ الشمسِ إلى
غروبِها قالَ الإمامُ أبو منصورٍ الأزهريُّ العشيُّ عندَ
العربِ ما بينَ أن تزولَ الشمسُ إلى أن تغربَ

بابُ ما يقولهُ بعدَ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ

قد تقدَّمَ ما يقولهُ بعدَ الظهرِ والعصرِ كذلكَ ويُستحبُّ
الإكثارُ من الأذكارِ في العصرِ استحبابًا متأكّدًا فإنها
الصلوةُ الوسطى على قولِ جماعاتٍ من السلفِ والخلفِ
وكذلكَ يُستحبُّ زيادةُ الاعتناءِ بالأذكارِ في الصبحِ
فهاتانِ الصلاتانِ أصحُّ ما قيلَ في الصلوةِ الوسطى
ويُستحبُّ الإكثارُ من الأذكارِ بعدَ العصرِ وآخرَ النهارِ
أكثرُ قالَ اللهُ تعالى فسبّح بحمدِ ربّكَ
قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها وقالَ تعالى وسبّح بحمدِ

ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والاصال وقال تعالى يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله الآية وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر
والمغرب ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل
من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق
ثمانية من ولد اسمعيل

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك
وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقوله بعد صلوة المغرب

قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات الاذكار
المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة

المز

المغرب ما رويناه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول
فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
ورويناه في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث
الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح
وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه
عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب
مومنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا
من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي
في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا
والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال
الحافظ ابو القسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت
قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام والحاء

بعدل ٤

المهملة وهو الحرس **باب ما يقرأه**
في صلوة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن أوتر
بثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح
اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فإن نسي سبح
في الأولى أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية
وكذا إن نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون أتى بها
في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتين وروينا
في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن
أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك
القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك
القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي عن علي عليه السلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من
سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك
منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

الحرس اسم

رضي الله عنه

السخط الكراهية للشيء وعدم الرضا

قال الترمذي حديث حسن **باب ما يقول**
إذا أراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى
إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم الآيات وروينا في صحيح البخاري من رواية
حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت
وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي عليه السلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة عليهما
السلم إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما
فكبرا ثلاثا وثلثين وسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا
وثلثين وفي رواية التسبيح أربعا وثلثين وفي رواية
التكبير أربعا وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين
قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

رضي الله عنه

رضي الله عنهما

نقل عن أبي العباس أحمد بن عبد الحليم أنه قال بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل وغيره

صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم
يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين
وفي رواية ينفضه ثلاث مرات ورويناه في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات
ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده
يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل
ذلك ثلاث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف
بلا ريق ورويناه في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري
البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة
من قرأ بهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه

عبادك

قوله عليه الصلوة والسلام ان امسكت نفسي
قال في الكاشف هو من قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى جمع النفسين في حكم التوفي
ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك
وهو قبض الروح والارسال وهو رد الحيوة
ان الله يتوفى الانفس النفس التي تقبض
والنفس التي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل
الاخرى وقوله عليه الصلوة والسلام
بما تحفظ به الباء مثلها في كتبت بالقلم
وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه
صلتها لان الله تعالى بما يحفظ عباده
الصالحين من المعاصي ومن ان لا يهنوا
في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه

فقيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من قيام
ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران ورويناه في الصحيحين
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ
وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم
اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك
رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان
مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ احدى
روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة
لها ورويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال
في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن
يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو
كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال

وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا
فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء
والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال
فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا
وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط
البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في هذا الحديث
وقال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه
الترمذي من رواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الحديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية
البراء بن عازب رضي الله عنهما ولم يذكر فيهما ثلاث مرات

وخ

ورونا

ورويناا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي و
النسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه
اللهم رب السموات ورب الارض العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل
والقران اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ
بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا
من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من
الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود و
النسائي وغيره عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم
اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت
اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم
اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا
الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم

ورب العرش صح

اي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات

رضي الله عنه صح

رسول الله خ

وسنن أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله (كان)
الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي
له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
بالإسناد الحسن في سنن أبي داود عن أبي الأزهر ويقال
أبو زهير الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله
وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسأ شيطاني وفك
رهاني واجعلني في الندي الأعلى الندي بفتح النون
وكسر الدال وتشديد الياء وروينا عن الإمام أبي سليمن
حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير
هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس
ومثله النادي وجمعه أندية قال يريد بالندي الأعلى
الملأ الأعلى من الملائكة وروينا في سنن أبي داود
والترمذي عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك وفي مسند

خسأت الكلب
خسأ أي طردته

أبي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كلمة
تنجيكم من الإشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا أيها
الكافرون عند منامكم وروينا في سنن أبي داود
والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد
قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ
بني إسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا
بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مضجعه
الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي
من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل
حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ
بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر

اي السور التي في أولها
سبح وسبحة وسبح و
سبحان الذي أسرى

اللّٰه الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر اللّٰه تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج
وان كانت عدد ايام الدنيا ورويناه فى سنن ابى داود
وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب النبى
صلى اللّٰه عليه وسلم قال كنت جالسا عند
رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال
يا رسول اللّٰه لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا
قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات اللّٰه التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء
اللّٰه تعالى ورويناه ايضا فى سنن ابى داود وغيره من رواية
ابى هريرة وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم فى باب
ما يقال عند الصباح والمساء ورويناه فى كتاب ابن
السنى عن انس رضى اللّٰه عنه ان النبى صلى اللّٰه عليه وسلم
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقراء سورة الحشر
وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة ورويناه
فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى اللّٰه عنهما انه امر رجلا اذا

العالج ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض اه

ضبط النواوي كسر اللام من هذا في تهذيب الاسماء

اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت
تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفر لها اللهم اسئلك العافية قال
ابن عمر رضى اللّٰه عنهما سمعته من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم
ورويناه فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة حديث ابى هريرة رضى اللّٰه عنه الذى قدمناه
فى باب ما يقول عند الصباح والمساء فى قصة
ابى بكر الصديق رضى اللّٰه عنه اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شىء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسى وشر
الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اضطجعت ورويناه فى كتاب الترمذى وابن السنى
عن شداد بن اوس رضى اللّٰه عنه قال قال
رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ما من مسلم ياوى الى
فراشه فيقراء سورة من كتاب اللّٰه تعالى حين ياخذ
مضجعه الا وكل اللّٰه عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه
يؤذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب

انتبه وقام ورويناه في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى
الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك
اللهم اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر
الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه ورويناه
فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم
باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي ورويناه فيه عن
ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا
وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة
من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيرا من خير
الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه ورويناه فيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع

فعال

النبي صم

فانه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما
الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت
وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف
الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي
الاعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي
ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي
واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فوحده
ورويناه فيه عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام
حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسآمة
والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال
وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه ورويناه فيه
عن عائشة رضي الله عنها ايضا انها كانت اذا ارادت
النوم تقول اللهم اني اسألك رؤيا صالحة صادقة
غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت
هذا قد عرفوا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح او تستيقظ
من الليل وروى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود

رضي الله عنه

بإسناده عن علي عليه السلام قال ما كنت أرى أحدًا
يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر (اي الجن)
من سورة البقرة إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم
وروى أيضًا عن علي كرّم الله وجهه ما أرى أحدًا (رضي الله عنه)
يعقل دخل في الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي
وعن إبراهيم النخعي قال كانوا يعلّمونهم إذا
أووا إلى فرشهم أن يقرؤوا المعوذتين وفي رواية
كانوا يستحبّون أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة
ثلاث مرات قل هو الله أحد والمعوذتين إسناده
صحيح على شرط مسلم واعلم أن الأحاديث والآثار
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق
للعمل به وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفًا من الملل على
طالبه والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع
المذكور في هذا الباب فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر
عليه من أهمّه

باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن أبي داود
بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدًا لم يذكر الله
تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعًا (تعالى فيه مضطجعا)
لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت
الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه
نقص وقيل تبعة

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده

اعلم أن
المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده
وقد قدمنا في أول الكتاب أذكاره والثاني من يريد
النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى
أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك
ما تقدم في الضرب الأول ومن ذلك ما روينا في
صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعارّ من
الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله
وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا
قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب

فان توضأ قبلت صلاته هكذا ضبطناه في اصل
سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط
قوله لا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ
ولم يذكر الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت
هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في
رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من
الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري
وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه
استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا
انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك
رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب و
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل

قال لا اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا
فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز
وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه و
استغفره ودعا تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة
ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا
اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك (اللهم باسمك صح)
ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث
حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون
جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان
وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعاء
آخر كتاب الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء

انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون
وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت
والله اعلم

باب ما يقول

اذا قلق في فراشه فلم ينم رويناه في كتاب ابن السني
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم
غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم
لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي
وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت
اجد ورويناه فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء
وبالباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه
ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره
ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من
غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال
اهل اللغة الارق هو السهر ورويناه في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة

رضي

رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم
رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي
جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي
احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك
ولا اله غيرك ولا اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من
عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه
قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء

النبي صح
السبع صح

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في
منامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت
الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فقالها فذهب عنه

باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

روينا في صحيح البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم رؤيا يحبها
فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث
بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى
غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره و
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم
من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله
ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية

بها

رسول الله خ

فليبصق

فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث
وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق
على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا
وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي
من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا
يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل ورويناه
في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم
رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم
اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام
فانها لا تكون شيئا

عنه خ

فليقم وليصل خ

شيئا

باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا

روينا في كتاب ابن السني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت
رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا
تلقاه وشرا توقاه وخيرا لنا وشرا على اعدائنا
والحمد لله رب العالمين

باب الحث

على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا في كل ليلة
إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من
يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه
وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل
الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني
فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه ومن ذا
الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء
الفجر وفي رواية إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه وروينا
في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون
الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت
أن تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال
الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعاء

في جميع ساعات الليل رجاء أن يصادف ساعة الإجابة

كل ليلة صح

روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن في الليل
لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا
من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة

باب أسماء الله تعالى الحسنى

قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى وعن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدة من أحصاها
دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا
هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود

واحدا

المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول
الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني
المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه
البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث
حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث روي بدله
المقيت بالقاف المثناة وروي القريب بدل الرقيب
وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور
المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري
والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها
دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها
وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما

يمكنه من العمل بمعانيها والله اعلم كتاب
تلاوة القرآن اعلم ان تلاوة القرآن هي افضل
الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة آداب
ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا
على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما
يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان تخفى عليه مثله
وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة
وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق
فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا
سفرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في
القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون
في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون
في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال
ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين
من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في كل
خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان
كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة

عبادة صح
اي من ذلك المذكور من آداب القراء والقراءة وصفاتها
اي من اراد ايضاحه
رضي الله عنهم صح

في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة
ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات
اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في
الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي
وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل
احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد
التابعين انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر
ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين ايضا
المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون
العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن
ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم
القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء واما الذين
ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان
بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم
والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان
يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر
على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأه وكذا من كان

مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير
ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر
على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا
فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر
ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في
القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم و
ليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن
رضي الله عنهما عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واما وقت
الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن يختم
في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ
ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل و
اخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي
الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي
المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار وآخره وروى

من الاحياء في هذا الموضع ليستقبل بختمته اول النهار واول الليل

رضي الله عنهم

ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل قال كانوا
يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار
وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم
القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة
حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة
حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع
على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم
القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وان
وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
الدارمي هذا حسن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

فصل في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل
القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي وآخرين ان رحمهم الله
تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود
وغيره واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل
والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب
والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلاة

الصبح

الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا
في اوقات النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود عن
معاذ بن رفاعة عن مشيخته انهم كرهوا القراءة بعد العصر
وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له و
يختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن
الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من
شهر رمضان ومن الشهور شهر رمضان

فصل في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ
وحده يستحب ان يكون في صلاة واما من يختم في غير
الصلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون
ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب
صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه
وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب
بن ابي ثابت التابعين الكوفيين انهم كانوا يصبحون رحمهم الله اجمعين
صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس
الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض

بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين و
روينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان
يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود
باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب
انس قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم
القرآن جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم
بن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء
الموحدة التابعي الامام الجليل قال ارسل الي مجاهد
وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا (وعنده)
اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن
وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة
تنزل عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن
مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون
تنزل الرحمة **فصل** ويستحب الدعاء عقب
الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا لما قدمناه وروينا
في مسند الدارمي عن حميد الاعرج قال من قرأ القرآن

ثم دعا أمن على دعائه اربعة آلاف ملك وينبغي ان يلح
في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور
المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة امورهم وفي
توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم
على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه
وظهورهم على اعداء الدين وساير المخالفين وقد اشرت
الى احرف من ذلك في كتاب آداب القراء وذكرت فيه
دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة
فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه
السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة
قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه **فصل**
فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل
او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة

الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل **فصل**
في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا
هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا
من الإبل في عقلها ورويناه في صحيحيهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن
عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت وروينا
في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة
من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها تكلم فيه الترمذي
وروينا في سنن أبي داود ومسند الدارمي عن سعد بن
عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة أجذم

فصل في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء
بها وهي كثيرة جدا نذكر منها أطرافا محذوفة الأدلة لشهرتها
وخوف الإطالة المملة بسببها فأول ما يؤمر به الإخلاص
في قراءته وأن يريد بها الله سبحانه وتعالى وأن لا يقصد
بها توصلا إلى شيء سوى ذلك وأن يتأدب مع القرآن
ويستحضر في ذهنه أنه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو
كتابه فيقرأ على حال من يرى الله تعالى فإن لم يره فإن الله
تعالى يراه **فصل** وينبغي إذا أراد القراءة
أن ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك
أن يكون بعود الأراك ويجوز بغيره من العيدان
وبالسعد والأشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك
مما ينظف وفي حصوله بالأصبع الخشنة ثلاثة أوجه
لأصحاب الشافعي رضي الله عنه وعنهم أشهرها عندهم لا يحصل والثاني
يحصل والثالث يحصل إن لم يجد غيرها ولا
يحصل إن وجد ويستاك عرضا مبتدئا بالجانب
الأيمن من فمه وينوي به الإتيان بالسنة قال بعض
أصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه

يريدهم
تعالى فإنه صح
بعود من أراك صح

يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها
ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه
وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد لينه بالماء (يسمه)
اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراة
القران قبل غسله وهل تحرم فيه وجهان اصحهما
لا تحرم وسبقت المسئلة في اول الكتاب وفي هذا الفصل
بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول
الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب
وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات
جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة
كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم
عند القراة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء
والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند
القراة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين

قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك
في التبيان في اداب حملة القران قال السيد الجليل
صاحب المعارف والمواهب واللطايف ابرهيم الخواص (الكرامات وصح)
رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراة القران
بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراة
القران في المصحف افضل من القراة من حفظه هكذا
قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف وهذا ليس على
اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر
والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من
المصحف فالقراة من الحفظ افضل وان استويا
فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف **فصل**
جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراة واثار بفضيلة
الاسرار بالقراة قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار
ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان
لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره

من مصلٍّ او نائمٍ او غيرهما ودليل فضيلة الجهر انّ
العمل فيه اكثر ويتعدّى نفعه الى غيره ولانه يوقظ
قلب القارئ ويجمع همّه الى الفكر ويصرف سمعه
اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره
من نائمٍ وغافلٍ وينشّطه فمتى حضره من هذه النيّات
شيء فالجهر افضل **فصل** ويستحبّ تحسين
الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حدّ القراءة
بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفًا او اخفى حرفًا فهو
حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط
فحرام والّا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت
كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في اداب
القرّاء قطعةً منها **فصل** ويستحبّ للقارئ
اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدئ من اول الكلام
المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على
المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يتقيّد في الابتداء ولا
في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرًا
منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغترّ بكثرة الفاعلين لهذا

الانسان صح

لانه صح

شيء صح

قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن
بالقرآن يعني يستغني به قال البيهقي في كتاب
شعب الايمان وقد ذهب بعض اهل العلم الى
ان المراد تحسين الصوت بالقرآن وذلك
بان يقرأه حدرا وتحزينا قالوا وقوله صلى الله
عليه وسلم ليس منا يريد به ليس سنتنا فان
السنة في قراءة القرآن الحدر والتحزين
فاذا ترك ذلك كان تاركا للسنة والله
سبحانه اعلم وذكر جماعة من الائمة ان
المراد بهذا الخبر الاستغناء بالقرآن
والكثير والاكتفاء به قال الله تعالى اولم يكفهم
انا انزلنا الكتاب يتلى عليهم

الذى

الذى نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما
قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض لا تستوحش
طرق الهدى لقلّة اهلها ولا تغترّ بكثرة الهالكين و
لهذا المعنى قال العلماء قراءة سورةٍ بكمالها افضل من
قراءة قدرها من سورةٍ طويلةٍ لانه قد يخفى الارتباط
على كثيرٍ من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال
والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرة
ما يفعله كثيرون من جهلة المصلّين بالناس التراويح من
قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها
في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبّة زاعمين
انها نزلت جملةً واحدةً فيجمعون في فعلهم هذا انواعًا
من المنكرات منها اعتقادها مستحبّة ومنها ايهام
العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى
ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراءة
ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل**
يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة
النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة

الله عنه صح

ولم يثبت نزولها دفعةً
واحدةً قاله النواوي

في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال
السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء
وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير
علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث
فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر
وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره (والتابعين صح)
ان يقال هذه قراءة ابي عمرو او قراءة ابن كثير وغيرهما
هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف
والخلف من غير انكار وجاء عن ابرهيم النخعي انه قال (رحمه الله)
كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما
قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت اية كذا
او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها روينا في (او اسقطتها)
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم
نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين
ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت
بل هو نسي وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال
رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية في (أسقطتها)
الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب
القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات
ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات
بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في
الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من اداب الذاكر
والقارئ وقد تقدم ايضا في اذكار الصلوة جمل من
الاداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على
كتاب التبيان في اداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا
وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل

اعلم ان قراءة القرآن اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي
المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل
القراءة بقراءة الايات القليلة وقد روينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم (رسول صح)
قال من قرأ في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب
من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ

بمائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة
آية كتب له قنطار من الأجر وفي رواية من قرأ أربعين
آية بدل خمسين وفي رواية عشرين آية وفي رواية عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء
في الباب أحاديث كثيرة نحو هذا ورويناه أحاديث كثيرة
في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك
والواقعة والدخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة
ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرأ سورة
الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن
مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة
وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك
الملك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ في ليلة إذا زلزلت

قلت روى ابن حبان في صحيحه عن عبد الله عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين والله أعلم كتبه ابن العطار

حديث قراءة يس في ليلة صحيح رواه ابن حبان في صحيحه من رواية جندب رضي الله عنه والله أعلم

كتبه ابن العطار نقل المنقول من المنقول من خطه

الأرض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا
أيها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ
قل هو الله أحد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي
رواية من قرأ آية الكرسي وأول حم عصم ذلك اليوم
من كل سوء والأحاديث نحو ما ذكرنا كثيرة وقد أشرنا
إلى المقاصد والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه
التوفيق والعصمة

باب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد
لله سيريكم آياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال
تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
والآيات المصرحة بالأمر بالحمد والشكر وتفضيلهما
كثيرة معروفة وروينا في سنن أبي داود وابن ماجة
ومسند أبي عوانة الإسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع وفي رواية

الرادحم المؤمن من قوله الى اليه المصير ذكره في المصابيح

تسعة وتسعون ما

بحمد الله وفي رواية بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية كل
كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين
للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن
وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية
الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا
ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها
زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال
اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة
واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء
ويستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي ساير الامور المهمة
قال الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي
خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه
سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل اعلم ان الحمد يستحب في ابتداء كل امر

عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم
من اسماء الله عز وجل وما بينه
وبين اسم الاعظم الا كما بين سواد
العين وبياضها من القرب
نقل عن المستدرك

الله م

من فوايد امامية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجود والافضال والصلوة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه خير صحب وآل وبعد
فاعلم ارشدك الله واياي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله او بالحمد لله فهو
ابتر هذا لفظ الحديث او قريب منه وانما كتبته عن
حفظي والتعويل على كتب الايمة والشك مني وقد
علمنا الابتداء باسمه كما يلوح به قوله تعالى بسم الله مجريها
ومرسيها فاذا اراد السالك ان يشرع ويبتدئ
في السلوك ويركب امواج بحر الرياضات والخلوات
فلا بد من الجلوس في سفينة ارادة شيخ مرشد يحفظه
عن القطع والغرق فاذا شرع قال بسم الله ووصف
ربه بالرحمن الرحيم لان الرحمة انسب صفة
من صفات الله تعالى بالنسبة الى السالك وجمع
بينهما لانه تعالى رحمان الدنيا ورحيم الآخرة
والسالك خارج من الدنيا اعني شهواته الى
الآخرة اعني الموت الاختياري ثم حمد الله
تعالى بما اولاه من نعمة السلوك ثم وصفه بانه
رب العالمين لما راى تربيته طورا طورا وانه
جامع العوالم كلها وتربيته تربية رب
العالمين ثم كرر الرحمن الرحيم لما راى من تكرار
الرحمة اولا برحمة ينزهه عن حظوظ الشهوات
السفلية وثانيا يصفيه برؤية المقامات
العلية ثم قال مالك يوم الدين يوم الجزاء
والوصال ثم لما وصل وحصل له الشهود
قال مخاطبا اياك نعبد واياك نستعين ثم لا بد
له من الرجوع لارشاد الخلق فطلب لنفسه
وللمسترشدين بقوله اهدنا الصراط المستقيم
على قول من فسره ثبتنا او بقول طالب الهداية
للمسترشدين اوصلوا الى ما وصل المرشد ونعوذ عن

ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها
وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء
وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها و
تفريع مسايلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان
ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في
ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتداء دروس
المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرا حديثا او فقها
او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب
العالمين فصل حمد الله تعالى ركن في خطبة
الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله
والافضل ان يزيد من الثناء وتفصيله معروف
في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية فصل
يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك
يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعويهم ان الحمد
لله رب العالمين واما الابتداء بحمد الله تعالى وتمجيده
فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلوة

ابتداء الدعاء

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى

فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول

نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او

لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة

اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ

اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة

لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا

في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد

عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون

نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع

فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه

بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث

في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب

جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله

او

صلى الله عليه وسلم

عز وجل

ونحو ذلك **فصل** قال المتأخرون

من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى

بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في

بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده

ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة

في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده

من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله

تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول لا احصي

ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم

في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد المتولي المسئلة

فيمن حلف ان يثني على الله تعالى باجل الثناء واعظمه و

زاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن

النضر قال قال آدم صلى الله عليه يا رب شغلتني بكسب

يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله

تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا و

اذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي

نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح

عز وجل

ليثنين

رحمه الله

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث فى فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلوة صلى الله عليه بها عشرا وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلاة قال الترمذى حديث حسن قال الترمذى وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابى طلحة وانس وابى بن كعب رضى الله عنهم وروينا فى سنن ابى داود والنسائى وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضى الله عنه قال قال

رضى الله عنهما

الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد الواجب فى الصلوة واجبة واما خارج الصلوة فقد قال الامام الحليمى رحمه الله تعالى قد تظاهرت الاخبار بوجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كلما جرى ذكره صلى الله عليه وسلم فان كان يثبت اجماع يلزم الحجة بمثله على ان ذلك غير فرض والا فهو فرض على الذاكر والسامع وخرجها فى التشهد الاول عند ذكره صلى الله عليه وسلم على وجهين احدهما ان يكون واجبا لاجل ذكره لا لاجل الصلوة كما يجب على المسبوق ببعض الصلوة لاجل اقتدائه بالامام ما لا يجب عليه لاجل الصلوة والآخر ان يقال ان الصلوة حال واحدة فاذا ذكر المصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه حتى يتشهد فى آخر الصلوة فصلى عليه اجزاء ذلك عن الفرض وعما مضى من ذكره عليه الصلوة والسلام واطال الحليمى الكلام فى هذا الفصل

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء قال الخطابى اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهى لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اى ظللت فى نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء اى ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا فى سنن ابى داود فى آخر كتاب الحج فى باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام

باب امر من ذكر عنده النبى

[illegible]

صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم روينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم
فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه
عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين
بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام
ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل
العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزاء
عنه ما كان في ذلك المجلس

باب

صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا في كتاب اذكار الصلوة صفة الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله
بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على
ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا اصل لها
وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه
شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطية ابن ابي زيد
في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
علمنا كيفية الصلوة عليه فالزيادة على ذلك استقصار
لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما
فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

فصل يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في
معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع
صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة
فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر

الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته في علوم
الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه
يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التلبية والله اعلم

باب
استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدا بتحميد ربه سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء
موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى
تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء
على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثنا عليه

لم يحمد

ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة
والله اعلم

باب الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم

اجمعوا على
الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع
من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء
والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور على
انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه
واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام
وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير
منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح
الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار
اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد
فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان
الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم

انه

عز وجل جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان
كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا
لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة
في ذلك وقد امرنا بها في التشهد ولم يزل السلف عليه
خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد
الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في
الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلم
وسواء في ذلك الاحياء والاموات واما الحاضر
فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم
او السلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي
ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى

فصل

يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلماء والعباد وساير الاخيار فيقال
رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض
العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال
في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه

بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر
من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال
قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير
وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم رضي الله عنهم
ليشمله واباه جميعا

فصل

فان قيل اذا ذكر
لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبياء ام يترضى
كالصحابة والاولياء ام يقول عليهما السلم فالجواب
ان الجماهير من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد شذ
من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعرج عليه وقد
اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
فاذا عرفت ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم
منه انه يقول قال لقمن او مريم صلى الله على الانبياء
وعليه او وعليها وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال
من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما
والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال
رضي الله عنه او عنها لان هذه مرتبة غير الانبياء
ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين

اجماع العلماء على ان مريم ليست بنبية ذكره في
الارشاد ولو قال عليه السلم او عليها فالظاهر انه
لا باس به

كتاب

الاذكار والدعوات للامور العارضة

اعلم ان ما ذكرته
في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب
ما تقدم وتبين واما ما اذكره الآن فهي اذكار
ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا
لا يلتزم فيها ترتيب

باب

دعاء الاستخارة

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن
يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك و
استقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري

واجله

واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي
حاجته قال العلماء يستحب الاستخارة
بالصلاة والدعاء المذكور ويكون الصلاة ركعتين
من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب
وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في الركعة
الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلوة استخار
بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه
بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به
نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح
له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد
ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال

اللهم خر لي واختر لي ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب الاذكار

التي يقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم

هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وزاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى

ابن السني

ابن ابي طالب

دعوات

لا اله الا الله

غيرُ اقاربها وَرُوِّينا في سُنَنِ ابي داودَ عن ابي بكرةَ
انَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال دُعاءُ المكروبِ
اللّهُمَّ رحمتَكَ ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفةَ عينٍ و
اصلح لي شاني كلَّه لا اله الا انت وَرُوِّينا في سُنَنِ
ابي داود وابن ماجه عن اسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلماتٍ تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله الله
ربي لا اشرك به شيئا وَرُوِّينا في كتاب ابن السُّنِّي
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
عند الكرب اغاثه الله عز وجل وَرُوِّينا فيه عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب
الا فُرِّجَ عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ورواه الترمذي عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في

بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيءٍ قط الا استجاب الله له

باب ما يقوله اذا راعه شيء او فزع

رُوِّينا في كتاب ابن السُّنِّي عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله
ربي لا شريك له وَرُوِّينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن

باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن

رُوِّينا في كتاب ابن السُّنِّي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه
الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في
قبضتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ

الظهر ان همزات الشياطين
اذا انفردت دخل فيها جميع
اصنافهم لابن آدم
واذا قرنت بالنفث والنفخ
كانت نوعا خاصا كنظاير
ذلك

الهم والحزن قيل هما بمعنى
واحد وهو تحسر القلب
وشغله بالفكر والتاسف
على ما فات من الدنيا
وقيل الهم شغل القلب
وفكرته فيما يخاف و
يرجى في المستقبل من غنى
او فقر وغير ذلك من
الحوادث الطارية المتوقعة
وقيل الحزن على ما فات
والهم بما هو آت استعاذ
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
كله لان مقامه اسنى
وشغله في التوكل اعلى
ان يحزنه ويهمه شيء
من امر الدنيا

فصاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او
استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي
فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن
هؤلاء الكلمات فقال أجل فقولوهن وعلموهن فانه من
قالهن التماس ما فيهن أذهب الله تعالى حزنه وأطال
فرحه

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك كلمات اذا وقعت
في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا
وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف
بها ما شاء من انواع البلاء. قلت الورطة بفتح الواو
واسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال
اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف سلطانا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا
او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت
عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه
في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع
تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب
ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ

بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالآخرة
حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقراء من القرآن
ما تيسر ورويناه فى صحيح مسلم عن ابى الدرداء رضى الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة
الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيا فلما فرغ
من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول فى الصلوة
شيا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك
قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى
فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك
بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت
اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب
به ولدان اهل المدينة قلت وينبغي ان يوذن
اذان الصلوة فقد روينا فى صحيح مسلم عن سهيل بن ابى صالح
انه قال ارسلني ابى الى بنى حارثة ومعي غلام لنا او صاحب
لنا فناداه مناد من حايط باسمه واشرف الذى معى على

قال الله سبحانه وتعالى الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا قيل يعدكم الفقر
يخوفكم به يقول ان انفقتم اموالكم
افتقرتم ويامركم بالفحشاء قالوا هو البخل
فى هذا الموضع خاصة ويذكر عن مقاتل
والكلبي كل الفحشاء فى القرآن هى الزنا
الا هذا الموضع فانها البخل والصواب ان
الفحشاء على اصلها وهى كل فاحشة
فهى صفة لموصوف محذوف فحذف موصوفها
ارادة العموم اي بالفعلة الفحشاء والخلة
الفحشاء ومن جملتها البخل فذكر سبحانه
وتعالى وعد الشيطان انه يامره اي
امره بالشر ويخوف من فعل الخير و
هذان الامران هما جماع ما يطلبه الشيطان
من الانسان فانه اذا خوفه من فعل
الخير تركه واذا امره بالفحشاء وزينها
ارتكبها وسمى سبحانه تخويفه وعدة
الانتظار الذى خوفه اياه كما ينتظر
الموعود ما وعدته ثم ذكر سبحانه وتعالى
وعده على طاعته وامتثال اوامره
واجتناب نواهيه وهى المغفرة
والفضل لعطاء الخير وفى الحديث
المشهور ان للملك لابن آدم لمة و
للشيطان لمة فلمة الملك ايعاد
بالخير وتصديق بالوعد ولمة الشيطان
ايعاد بالشر وتكذيب بالوعد ثم قرا
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء الآية فالملك والشيطان
يتعاقبان على القلب تعاقب الليل
والنهار فمن الناس من تكون ليله
اطول من نهاره وآخر بضده ومنهم
من يكون زمنه نهارا كله وآخر
بضده

الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابى فقال لو شعرت
انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلاة فانى سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودى
بالصلوة ادبر

باب ما يقول اذا غلبه امر

روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوى خير
واحب الى الله من المومن الضعيف وفى كل خير احرص
على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك
شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر
الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا
فى سنن ابى داود عن عوف بن مالك رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه
لما ادبر حسبى الله ونعم الوكيل فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا
غلبك امر فقل حسبى الله ونعم الوكيل قلت الكيس
بفتح الكاف واسكان الياء على معان منها الرفق فمعناه

معناه ان قولها واعتبار معناها
يفضى بالعبد الى التكذيب
بالقدر او الرضا بصنع الله لان
القدر اذا ظهر بما يكره
العبد قال لو فعلت كذا لم يكن
هذا او قد مر فى علم الله تعالى
انه لا يفعل الا الذى فعل
ولا يكون الا الذى كان

العجز عدم القدرة وقيل
اراد بالعجز ترك ما يجب
فعله بالتسويف وهو عام
فى امور الدنيا والدين

والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

باب ما يقول اذا استصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها

لا سهل الا

باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت

باب ما يقول لدفع الآفات

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت والله اعلم

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها

السيور جمع السير وهي دوال

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح

والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله همومٌ لزمتني وديون

باب ما يقوله من بلي بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشةً قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقول من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثاً فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من

ضمّها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح و
الكسر   وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي
زميل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري
قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من   انجح
شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا
وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم   وروينا باسنادنا الصحيح
في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري عن احمد بن عطاء
الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال
كان في استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة
لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب
عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم
فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله
الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او الصلاة و
شبههما قال فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر
وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار

السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين
وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة و
امروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع
الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه
وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح
الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني
الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي
وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك
لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن
وان اغتممت به زادك   قلت وهذا مما يؤيد ما قاله
بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه
فان اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقراء على الملدوغ والمعتوه

روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا

من فوايد امامية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعز
لاوليائه المذل لاعدائه والصلوة
والسلام على سيدنا محمد واله مبلغ انبائه
وعلى اله وصحبه واهل ولائه   وبعد
فاني الهمت في وقت الوسوسية
التي القاها الشيطان في امنيتي
في حق الاولياء تجديد كلمة الشهادة
ولا افهم سببه وربما يلزم من ذلك
التسوية بين حضرة النبي
صلى الله عليه وسلم وبين الاولياء
حتى القي في روعي انه ورد في الحديث
القدسي ان من عادى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة فجديرٌ من حارب
ربه ان يجدد الايمان وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين

له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم
هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم
بعض شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا
لدغ وسعينا له بكل شيء ولا ينفعه فهل عند احد
منكم من شيء قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله
لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم
حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم
فانطلق يتفل عليه ويقراء الحمد لله رب العالمين
فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم
جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا
فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله
عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا
فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له
فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم
هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية
فجعل يقراء ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل

فبراء

فبراء الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت
قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة
اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما
وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء
فجلس بين يديه فقراء عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة
وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله
الا هو الى آخر الآية وآيتين من وسطها البقرة والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في
خلق السموات والارض حتى فرغ من الآية وآية الكرسي
وثلاث آيات من آخر سورة البقرة الى وآية من سورة
الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

وعشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاث آيات
من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم
بالانسان ويعتريه وروينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت
على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال
اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير
فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ
فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير
هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية
باطل لقد اكلت برقية حق وروينا في كتاب
ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال
فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا
اعندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا

انقلبنا

بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة
ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما
نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل
النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري
من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت
هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال
قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر
السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقنا قرأ بها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها

اذن

العين اللامة ذات لمم باصابتها وضرها يقال
يلم اي يقارب ان يقتل ويقال به لمم اي جنون

اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت
قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم
تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع
الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايؤذيك
هوام راسك اى القمل واما العين اللامة فهي
بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما

في الباب حديث عايشة الاتي قريبا في باب ما يقوله
المريض ويقراء عليه ورويناه في كتاب ابن السني
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي
بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال
قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر
ما بي فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة و
اسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو
خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء

وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات
قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

كتاب اذكار

المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب
النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم
اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال اهل المريض

واقاربه عنه وجواب المسؤول روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب عليه السلم رضي الله عنه صح
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه
الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول يا ابا حسن
الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا تعالى

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقراء عليه وسؤاله عن حاله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقراء فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبداء بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل
ذلك ثلث مرات قالت عايشة رضي الله عنها فلما اشتكى
كان ياءمرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض
الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عايشة رضي الله عنها
فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها
وفي رواية كان اذا اشتكى يقراء على نفسه بالمعوذات
وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف
ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب
ما يقراء على المعتوه وهو قراءة فاتحة وغيرها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال [illegible] النفث [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا [illegible] عليكم [illegible]

كان

كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح
قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان
بن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال
بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا
باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا
قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي ببصاقه
والمراد ببصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق الانسان
وغيره وقد يونث فيقال ريقة وقال الجوهري
في صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا في صحيحيهما
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس
اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاوك
شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول
امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف
له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
انه قال لثابت الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس

قوله بسم الله تربة ارضنا اي اتبرك
باسم الله تعالى هذه تربة ارضنا
وريقه بعضنا مزجت احدهما
بالاخر ليشفى به سقيمنا بامر ربنا
تعالى او المراد بارضنا هنا جملة الارض
وقيل ارض المدينة خاصة
لبركتها ومعنى على التراب فيعلق
بها منه شيء فيمسح به على الموضع
العليل والجريح ويقول هذا
الكلام في حال المسح قال
التوربشتي الذي يسبق
الى الفهم من صنيعه ذلك
ومن قوله تربة ارضنا اشارة
الى فطرة آدم عليه الصلوة والسلم
وريقة بعضنا الى النطفة
التي خلق منها الانسان
وكانه يتضرع بلسان الحال
ويعرض بفحوى المقال
انك اخترعت الاصل الاول
من طين ثم ابتدعت من
ماء مهين فهين عليك
ان تشفي من كانت ضده
نشارته

رحمه الله

اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما
قلت معنى لا يغادر سقما اي لا يترك والباس الشدة و
المرض ورويناه في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص انه
شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في
جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك
على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل
سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف
سعدا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد
الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده
سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض
قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط

البخاري

البخاري قلت يشفيك بفتح اوله ورويناه في سنن ابي
داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا
فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشي
لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود قلت ينكأ
بفتح اوله وهمز آخره ومعناه يولمه ويوجعه ورويناه
في كتاب الترمذي عن علي عليه السلام قال كنت شاكيا
فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان
كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان
كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال
اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي
بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال
لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده

رسول الله صح
او
رضي الله عنه صح
وابي هريرة صح

لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله
الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا
بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه
النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم
قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس
او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على
من يعوده قال لا باس عليك طهور ان شاء الله
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم

فقال كفارة وطهور وروينا في كتابي الترمذي وابن السني
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان
تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف
امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا
في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان
شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك
الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم
بمثلها

يعوذني

باب استحباب

وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله
والصبر على ما يشق من أمره وكذلك الوصية بمن قرب
سبب موته بحد أو قصاص أو غيرهما رويناه في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة
أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت
يا رسول الله أصبت حدًّا فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله
عليه وسلم وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني
بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها
ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها

باب

ما يقوله من به صداع أو حمى أو غيرهما من الأوجاع

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن
الحمى أن يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي أن يقرأ على
نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث في
يديه كما سبق بيانه وأن يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه

باب جواز قول المريض

الوجع

أنا شديد الوجع أو موعوك أو وارأساه ونحو ذلك وبيان
أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن من ذلك على التسخط
وإظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت إنك لتوعك
وعكًا شديدًا فقال أجل كما يوعك رجلان منكم
وروينا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال
جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد
بي فقلت بلغ بي ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنتي
وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد
قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه وذكر الحديث هذا الحديث
بهذا اللفظ مرسل

باب كراهة

تمني الموت لضر نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت
من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلًا فليقل اللهم أحيني

أو غيرهما

١١

ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا
لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر
ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو
ذلك لم يكره والله اعلم

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف

روينا في
صحيح البخاري عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت اني يكون
هذا قال ياتيني الله به اذا شاء

باب استحباب تطييب نفس المريض

روينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم
على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا و
يطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما
السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شاء الله

باب الثناء على المريض بمحاسن

اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه عنه

وبحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين طعن وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل
ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين

ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك
وهو عنك راض ثم صحبت صح

فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك
راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه
ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح البخاري عن ابي مسلم
عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص
وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى
الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث و
روينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم
ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما
فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابن بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا
من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن
على عايشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت
اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجوه المسلمين قالت ايذنوا له قال كيف تجدينك
قالت بخير ان اتقيت فقال فانت بخير ان شاء الله تعالى
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك
ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهية المريض

روينا في كتابي ابن ماجة وابن
السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا
تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له ورويناه في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب طلب العواد الدعاء من المريض

روينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن
عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة
ولكن ميمون لم يدرك عمر

باب دعاء المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها

قال الله تعالى واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسؤولا وقال تعالى والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا الاية والايات في الباب كثيرة معروفة
روينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه
قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
فقال فف لله تعالى بما وعدته تعالى قلت ما وعدت
الله تعالى شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث
لله تعالى خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته

باب ما يقوله من ايس من حياته

روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجة عن عايشة
رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

صح
عز وجل

ذكر ابو حاتم بن حبان في صحيحه
باسناده الصحيح عن عايشة
رضي الله عنها قالت اغمي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراسه في حجري فجعلت امسحه
وادعو له بالشفاء فلما افاق
قال صلى الله عليه وسلم لا بل اسال الله
الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل
واسرافيل

وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده
في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني
على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب
ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع
وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير
الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى
بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته
من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء
الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودائع والعواري
واستحلال اهله من زوجته والديه واولاده و
غلمانه وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه
وبينه مصاحبة او معاملة او تعلق في شيء وينبغي
ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية
ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون

[illegible]

ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى
انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات
الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته
وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح و
الامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه
بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقراها
بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك
يستقري احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم
عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على
الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف
الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل
في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون آخر عهده من
الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب
عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من
يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به
وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي
فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال

ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه
واحتمال ما يبتدر منه ويوصيهم ايضا بالصبر على
مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه
ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه
فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق
بمن تخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم
بالاحسان الى اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل
الى اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد
وفاتها ويستحب له استحبابا متأكدا ان يوصيهم
باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنائز و
يؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء
وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب له ان يقول لهم
في وقت بعد وقت متى رأيتم مني تقصيرا في شيء
نبهوني عليه بالرفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني

يبدر

ان

معرض

معرض للغفلة والكسل والاهمال واذا قصرت
فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد و
دلائل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها
اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر
من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا
في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه
المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله
الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
في صحيح مسلم من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم
يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه

ايضا

تلقين ... المحتضر لا اله الا الله

بِرِفْقٍ مَخَافَةً مِنْ اَنْ يَضْجَرَ فَيَرُدَّهَا وَاِذَا قَالَهَا مَرَّةً لَا يُعِيدُهَا عَلَيْهِ اِلَّا اَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ آخَرَ قَالَ اَصْحَابُنَا وَيُسْتَحَبُّ اَنْ يَكُونَ الْمُلَقِّنُ غَيْرَ مُتَّهَمٍ لِئَلَّا يُحْرِجَ الْمَيِّتَ وَيَتَّهِمَهُ وَاعْلَمْ اَنَّ جَمَاعَةً مِنْ اَصْحَابِنَا قَالُوا يُلَقَّنُ وَيَقُولُ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَاقْتَصَرَ الْجُمْهُورُ عَلَى قَوْلِ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَقَدْ بَسَطْتُ ذَلِكَ بِدَلَائِلِهِ وَبَيَانِ قَائِلِيهِ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ مِنْ شَرْحِ الْمُهَذَّبِ

قال المصنف رحمة الله عليه في فتاويه ويستحب ان يكون الملقن غير وارث وان يكون غير متهم بالمسرة بموته وان يكون ممن يعتقد فيه الخير

بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ تَغْمِيضِ الْمَيِّتِ

رُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ اُمِّ سَلَمَةَ وَاسْمُهَا هِنْدٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَاَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ اِنَّ الرُّوحَ اِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ اَهْلِهِ فَقَالَ لَا تَدْعُوا عَلَى اَنْفُسِكُمْ اِلَّا بِخَيْرٍ فَاِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِاَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ قُلْتُ قَوْلُهَا شَقَّ بَصَرُهُ هُوَ بِفَتْحِ الشِّينِ وَبَصَرُهُ بِرَفْعِ الرَّاءِ فَاعِلُ شَقَّ هَكَذَا الرِّوَايَةُ

فِيهِ بِاتِّفَاقِ الْحُفَّاظِ وَاَهْلِ الضَّبْطِ قَالَ صَاحِبُ الْاَفْعَالِ يُقَالُ شَقَّ بَصَرُ الْمَيِّتِ وَشَقَّ الْمَيِّتُ بَصَرَهُ اِذَا شَخَصَ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ بِاِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ قَالَ اِذَا اَغْمَضْتَ الْمَيِّتَ فَقُلْ بِسْمِ اللّٰهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاِذَا حَمَلْتَهُ فَقُلْ بِسْمِ اللّٰهِ ثُمَّ سَبِّحْ مَا دُمْتَ تَحْمِلُهُ

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَيِّتِ

رُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ اُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ وَالْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَاِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ اَبُو سَلَمَةَ اَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اِنَّ اَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ قَالَ قُولِي اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَاَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً فَقُلْتُ فَاَعْقَبَنِي اللّٰهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ هَكَذَا وَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ اِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ اَوِ الْمَيِّتَ عَلَى الشَّكِّ وَرُوِّينَاهُ فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ الْمَيِّتَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ الصَّحَابِيِّ

وفي الترمذي حم

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم
قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه
ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي
قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت
سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

روينا في صحيح مسلم
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته
واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت
كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله
تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب
احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم
عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا

منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا
بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه
عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في

الصفي الرجل الذي تصافيه
الود وتخلصه له فعيل بمعنى
فاعل او مفعول وقوله ثم احتسبه
اي ثم صبر عليه طالبا رضا الله
تعالى وراجيا لثوابه والاحتساب
من الحسب كالاعتداد من
العد وانما قيل لمن ينوي
بعمله وجه الله تعالى احتسبه
لان له حينئذ ان يعتد
عمله فجعله في حال مباشرة
الفعل كانه معتد به

أهله في الغابرين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقوله إذا بلغه موت عدو للإسلام

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قتل الله عز وجل أبا جهل فقال الحمد لله الذي
نصر عبده وأعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية

أجمعت
الأمة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية
والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية
لمسلم أو دعا أو شق بأو وروينا في صحيحيهما عن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة
التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق

النبي

ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء
وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه
والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما عن أم عطية رضي
الله عنها قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة أن لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على
الميت وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة
والمستمعة واعلم أن النياحة رفع الصوت بالندب
والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو
البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال أصحابنا ويحرم
رفع الصوت بإفراط في البكاء وأما البكاء على الميت
من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن
بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود

قلت في اسناد هذا الحديث
محمد بن الحسن بن عطية
العوفي عن ابيه عن جده
وثلاثتهم ضعفاء
والله اعلم كتبه البر للعطاد

البكاء اذا اقترن بصوت واما اذا كان بغير صوت ... قال ان الله لا يأخذ بدمع العين

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان
الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن
يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في
صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت
ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى
في قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء
قلت الرحماء روي بالنصب والرفع فالنصب على
انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون
ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم
وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن
عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك

قال بعضهم يعذب الميت ببكاء اهله عذابا معنويا لانه يسمع بكاءهم ولا يقدر يرد عليهم

يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما
الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه
فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة واختلف
العلماء في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها
محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون
اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت ذلك كله مبسوطا
في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله تعالى اعلم قال
اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله
اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد
نص الشافعي رضي الله عنه والاصحاب على انه يكره
البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا تحريم وتأولوا
حديث فلا تبكين باكية على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير
للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره
اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن
ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى

وجب

كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما
قال لفاطمة عليها السلام ما اخرجك يا فاطمة من بيتك رضي الله عنها
قالت اتيت اهل هذا البيت فترحمت اليهم ميتهم
او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد
حسن عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبته الا
كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة
واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب
الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة
فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهي داخلة ايضا في قول الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى وهذا احسن ما يستدل به في التعزية
وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال

اص

اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى
ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على
التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من
اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام
لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون
قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله
الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من
اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى ابدا وان
طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا
والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين
استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه
بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل
منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان
وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم
جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم لتسكينهم

فصل

ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل

الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء
الا ان يكون امرأة شابة فلا يعزيها الا محارمها
قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال
المصيبة والصبيان آكد **فصل** قال الشافعي
واصحابنا يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس
ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية
بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال
والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي و
نقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه
اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك
حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث
الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل**
واما لفظ التعزية فلا حجة فيه فباي لفظ عزاه حصلت
واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي
المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر واحسن صبرك

بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر
اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم
اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال
للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله
ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر و
لتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم
قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول
الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها و
الهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله
تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ
ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية
ومعنى ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه
بل هو له سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء وكل شيء
عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى
اجله المسمى فمحال تقدمه او تأخره عنه فاذا علمتم

هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم
وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معاوية بن
قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول
الله بنيه الذي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه
عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع
به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته
قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني
الى الجنة فيفتحها لي احب الي قال فذلك لك
وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي ان
الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله
مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا
فبعث اليه الشافعي يا اخي عز نفسك بما تعزي
به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل
غيرك واعلم ان امض المصائب فقد سرور وحرمان
اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول

حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نأى
عنك الهمك الله عند المصائب صبرا واجزل
لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه
اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين
وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه
اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة
فاذا قدمه فصلوة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك
من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل
من صلوته ورحمته وقال موسى بن المهدي
لابرهيم بن مسلم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية
وفتنة واحزنك وهو صلوة ورحمة وعزى رجل
رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه يأخذ
المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا
فقال ان من كان لك في الآخرة اجرا خير ممن كان
لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل

له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان
وعن ابن جريج قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر رحمه الله
والاحتساب سلا كما تسلو البهائم وعن حميد
الاعرج قال رأيت سعيد بن جبير يقول في ابنه رحمه الله وهو
ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال
يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله
ان رجلا جزع على ولده وشكا اليه فقال الحسن ذكر
كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته
اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك
غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد
هونت علي وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران
قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز على ابنه رضي الله عنه
عبد الملك فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك رضي الله عنه
امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن
عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك
فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا و
بارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة

قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه
وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم
بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت
علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله
ان كنت لتدعو اباك الى الجنة وقال
ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه
في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في
الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي
من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب
احب الي من ان يكون ما احب وعن جويرية بن
اسماء عن عمه ان اخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا
فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها
رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها
فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال
مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار
بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة
وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقوله

حاطوا اى حفظوا وداعوا ومات ابن للامام الشافعي
رضى الله عنه فانشد

شعر

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

قال ابو الحسن المداينى مات الحسن والد
عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضى البصرة
واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع
الرجل من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان
يصنعه فقد جزع قلت والآثار فى هذا الباب
كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب
من الاشارة الى طرف من ذلك

فصل

فى الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون فى الاسلام

والمقصود بذكره ههنا التصبر والحمل على التاسى
وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال
ابو الحسن المداينى كانت الطواعين المشهورة العظام
فى الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين فى عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم
طاعون عمواس فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون
فى زمن ابن الزبير فى شوال سنة تسع وستين
مات فى ثلاثة ايام فى كل يوم سبعون الفا مات
فيه لانس بن مالك رضى الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا
وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن
بن ابى بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات
فى شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة احدى
وثلثين ومائة فى رجب واشتد فى شهر رمضان وكان
يحصى فى سكة المربد فى كل يوم الف جنازة ثم خف
فى شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين
وفيه توفى المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المداينى
وذكر ابن قتيبة فى كتابه المعارف عن الاصمعى فى
عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال
وسمى طاعون الفتيات لانه بداء فى العذارى بالبصرة
وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون
الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة
ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وانما ذكرت

الطاعون الذى فى زمن ابن الزبير رضى الله عنهما يقال له طاعون بكر الجارف

تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل أبسط
من هذا في أول شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق

باب جواز إعلام

أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه
قال إذا مت فلا تؤذنوا بي أحدا إني أخاف أن يكون
نعيا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في
كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والنعي فإن
النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم
يرفعه قال الترمذي هذا أصح من المرفوع وضعف الترمذي
الروايتين وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله
نعى النجاشي إلى أصحابه وروينا في الصحيحين أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم
يعلم به أفلا كنتم آذنتموني به قال العلماء
المحققون والأكثرون من أصحابنا وغيرهم يستحب

إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذا الحديث
قالوا والنعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكانت
عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا راكبا إلى القبائل
يقول نعاء فلان أو يا نعايا العرب أي هلكت العرب
بهلاك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر
صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب
الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام
فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه
من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم
يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار
استحبابه مطلقا إذا كان مجرد إعلام والله أعلم

قال الزمخشري في النعايا ثلاثة أوجه
أحدها أن يكون جمع نعي وهو المصدر
كصفي وصفايا والثاني أن يكون اسم جمع
كما جاء في أخية أخايا والثالث
أن يكون جمع نعاء وهي اسم الفعل والمعنى
يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكن
وزمانكن يريد أن العرب قد هلكت

الإيذان

باب ما يقال في حال غسل الميت

وتكفينه يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء
للميت في حال غسله وتكفينه قال أصحابنا وإذا رأى الغاسل
من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه
ونحو ذلك استحب له أن يحدث الناس بذلك وإن رأى
ما يكره من سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب

صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحدا به واحتجوا بما
رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي
وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول
الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل
ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ورواه الحاكم
أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح
على شرط مسلم ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة
كما ذكرته وقال أبو الخير اليمني صاحب البيان منهم
إن كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل
منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس أن يتحدث
به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة
والله الهادي

باب أذكار الصلاة على الميت

اعلم أن الصلاة على الميت فرض
كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع
عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه أصحها

من صح

صلى الله عليه وسلم

عند

عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني
يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع سواء صلوا
جماعة أو فرادى وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن
يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أخل بواحدة لم
تصح صلاته وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته
وجهان لأصحابنا الأصح لا تبطل ولو كان مأموما
فكبر إمامه خامسة فإن قلنا إن الخامسة تبطل الصلاة
فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة وإن
قلنا بالأصح إنها لا تبطل لم يفارقه ولم يتابعه
على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا
أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه فهل
ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال فيه وجهان
الأصح ينتظره وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله
في شرح المهذب ويستحب أن يرفع اليد مع كل
تكبيرة وأما صفة التكبير وما يستحب فيه وما
يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب
صفة الصلاة وأذكارها وأما الأذكار التي تقال

أربعة صح

ولا يتابعه

او صح

في صلوة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة
الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب
منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب
بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما سأذكره
ان شاء الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ
ودعاء الافتتاح عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة
وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة اوجه احدها
يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح
انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا
على انه يستحب التامين عقيب الفاتحة روينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة
فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله
سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في
سنن ابي داود وقال انها من السنة فيكون مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف
في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا السنة

في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او
نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلوة في النهار
اسر وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية
فاقل الواجب عقيبها ان يقول اللهم صل على محمد
ويستحب ان يقول وعلى ال محمد ولا يجب ذلك عند
جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ
ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمومنين والمومنات
ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي رضي الله عنه
واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه
يستحب ايضا ان يحمد الله تعالى فقال باستحبابه جماعة
من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه
بدأ بالحمد ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
للمومنين والمومنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان
تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني
قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب

لله

الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة
الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت واقله ما ينطلق
عليه الاسم كقوله رحمه الله او غفر الله له او اللهم
اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب
فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها
ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر
له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار
حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم
وقه فتنة القبر وعذاب القبر ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر

لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا و
شاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على
الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا
تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن
البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب
الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل
يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا
وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري
واصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع
في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام
والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام
وتوفه على الايمان كما قدمناه ورويناه في سنن ابي داود
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على
الميت فاخلصوا له الدعاء ورويناه في سنن ابي داود

قلت [illegible] هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي [illegible] العلامة ابن القيم

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة على
الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها و
علانيتها جئنا شفعاء فاغفر له وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته
يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل
جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء
والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم
واختار الامام الشافعي رضي الله عنه دعاء التقطه
من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول
اللهم هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا
وسعتها ومحبوبه واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو
ومحبوبها
لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير
منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه
وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان

محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه
برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في
قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من
عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا
نص الشافعي في مختصر المزني قال اصحابنا فان كان الميت
رحمهم الله
طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا
واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به
موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده
ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري
من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه وبنحوه
قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره
قال الزبيري فان كانت امرأة قال اللهم هذه امتك
ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا
يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول
ما نص عليه الشافعي في كتاب البويطي قال يقول
في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال
ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون

اللهم

في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي
فإن فعله كان حسنا قلت ويكفي في حسنه ما قدمناه
في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم قلت
ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير
للبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على
جنازة ابنة له أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر
ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر
أربعا فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسا ثم سلم
عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال
إني لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع و هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
أبو عبد الله هذا حديث صحيح

فصل

وإذا فرغ
من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات
(كما) لما ذكرنا من حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم السلام على
ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح

المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم
الحاجة إليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فأدرك
الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ
الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الإمام
فيما يقرأه فإن كبر ثم كبر الإمام التكبيرة الأخرى
قبل أن يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما يسقط
القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات وإذا سلم الإمام
وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات
لزمه أن يأتي بها مع أذكارها على الترتيب هذا هو
المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف أنه يأتي
بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله أعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب له أن يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر
فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه
وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها وليحذر كل الحذر
من الحديث بما لا فائدة فيه فإن هذا وقت فكر وذكر
تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ

فإن الكلام بما لا فائدة فيه منهيٌّ عنه في جميع الأحوال
فكيف في هذا الحال واعلم أن الصواب والمختار وما
كان عليه السلف السكوت في حال السير مع الجنازة
فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة
فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لخاطره وأجمع لفكره
فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا
هو الحق ولا تغترنّ بكثرة من يخالفه فقد قال
أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم
طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك و
طرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا
في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته وأما ما يفعله الجهلة
من القراء على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط
وإخراج الكلام عن موضعه فحرام بإجماع العلماء
وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره
فلم ينكره في كتاب آداب القراء

باب ما يقوله من مرت به جنازة أو رآها

يستحب أن يقول
سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الإمام أبو المحاسن

لقراءة خ

تطريق

الروياني من أصحابنا في كتابه البحر يستحب أن يدعو ويقول
لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت فيستحب أن يدعو لها
ويثني عليها بالخير إن كانت أهلاً للثناء ولا يجازف
في ثنائه

باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

روينا في سنن أبي داود والترمذي
والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم
الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذي حديث حسن
قال الشافعي والأصحاب يستحب أن يدعو للميت
مع هذا ومن أحسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رضي الله عنه
في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر
اللهم أسلمه إليك الأشحاء من ولده وأهله وقرابته
وإخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة
الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك
وأنت خير منزول به إن عاقبته فبذنب وإن عفوت
عنه فأنت أهل العفو أنت غني عن عذابه وهو فقير
إلى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته

صلى الله عليه وسلم

حديث الخليل عليه السلام أنه جاء إلى مكة يطالع تركته الروايۃ في الأصل بعض النعام والتركة بسكون الراء تركل يريد به ولده إسمعيل وجمعها هاجر لما تركهما بمكة

الروياني

وَاعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَاجْمَعْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ الْأَمْنَ مِنْ
عَذَابِكَ وَاكْفِهِ كُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ
فِي تَرِكَتِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَارْفَعْهُ فِي عِلِّيِّينَ وَعُدْ عَلَيْهِ
بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ الدَّفْنِ

السُّنَّةُ لِمَنْ كَانَ عَلَى الْقَبْرِ أَنْ
يَحْثُوَ فِي الْقَبْرِ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ
قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ فِي الْحَثْوَةِ
الْأُولَى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِي الثَّانِيَةِ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ
وَفِي الثَّالِثَةِ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى وَيُسْتَحَبُّ
أَنْ يَقْعُدَ عِنْدَهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ سَاعَةً قَدْرَ مَا يُنْحَرُ جَزُورٌ
وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا وَيَشْتَغِلُ الْقَاعِدُونَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالدُّعَاءِ
لِلْمَيِّتِ وَالْوَعْظِ وَحِكَايَاتِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَأَحْوَالِ الصَّالِحِينَ
رُوِّينَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ
وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالُوا

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا فَقَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ
لِمَا خُلِقَ لَهُ وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ إِذَا دَفَنْتُمُونِي أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي
قَدْرَ مَا يُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ
وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ
وَالْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ
وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ
فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَالْأَصْحَابُ يُسْتَحَبُّ أَنْ
يَقْرَأُوا عِنْدَهُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ قَالُوا فَإِنْ خَتَمُوا الْقُرْآنَ
كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اسْتَحَبَّ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ وَخَاتِمَتِهَا

فَصْلٌ

وَأَمَّا تَلْقِينُ الْمَيِّتِ
بَعْدَ الدَّفْنِ فَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا بِاسْتِحْبَابِهِ
مِمَّنْ نَصَّ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ الْقَاضِي حُسَيْنٌ فِي تَعْلِيقِهِ وَصَاحِبُهُ
أَبُو سَعْدٍ الْمُتَوَلِّي فِي كِتَابِهِ التَّتِمَّةِ وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ
الزَّاهِدُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ الْمَقْدِسِيُّ وَالْإِمَامُ

ابو القسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب
واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند
راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر
العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما
وبالمسلمين اخوانا ربي الله الذي لا اله الا هو وهو
رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في
كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ
بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن
امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم
من يقول يا فلان باسمه بن امة الله او يا فلان بن حوا
وكله بمعنى وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح
رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو
الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا

قال النووي رحمه الله عليه في بعض
مؤلفاته ونقله القاضي حسين عن
اصحابنا قالوا فيستحب ان يجلس انسان
عند راس الميت عقب دفنه ويقول
يا فلان بن فلان او يا عبد الله بن
امة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الجنة حق والنار حق وان البعث
حق وان الساعة لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وانك رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة
وبالمؤمنين اخوانا ربي الله لا اله الا هو
وهو رب العرش العظيم وجاء في هذا
التلقين من الحديث حديث سعيد بن
عبد الله الاودي قال شهدت ابا
امامة وهو في النزع فقال اذا مت
فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذا مات احد من اخوانكم
فسويتم التراب على قبره فليقم احدكم

واحد

الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث
ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد
وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل
الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه والله اعلم بالصواب
قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان
رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم

باب وصية الميت

ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة
مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره
من امور التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر
رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب قال
في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم
الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال
ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض
فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا

رضي الله عنهم

قلت

ارجوه

وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيهما قلت إن هذا خلق
قال إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة
فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلثاء ودفن قبل أن يصبح
قلت قولها ردع بفتح الراء وإسكان الدال وبالعين
المهملات وهو الأثر وقوله للمهلة روي بضم الميم
وفتحها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو
الصديد الذي يتحلل من بدن الميت ورويّنا في صحيح
البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح
قال إذا أنا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر
فإن أذنت لي يعني عائشة رضي الله عنها فأدخلوني وإن
ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين ورويّنا في صحيح مسلم
عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال قال سعد رضي الله عنه
الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم ورويّنا في صحيح مسلم
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال وهو في سياقة الموت
إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني
فشنوا علي التراب شنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما

تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا
أراجع به رسل ربي قلت قوله شنوا قلت قوله شنوا
بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوا قليلا قليلا و
روينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب
إعلام أصحاب الميت بموته وغير ذلك من الأحاديث وفيما
ذكرناه كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي أن لا
يقلد الميت ولا يتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك
على أهل العلم فما أباحوه فعل وما لا فلا وأنا أذكر
من ذلك أمثلة فإذا أوصى بأن يدفن في موضع من
مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الأخيار فينبغي
أن يحافظ على وصيته وإذا أوصى بأن يصلى عليه
أجنبي فهل يقدم في الصلوة على أقارب الميت فيه
خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا أن القريب أولى
لكن إن كان الموصى له ممن ينسب إلى الصلاح أو البراعة
في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب
الذي ليس هو في مثل حاله إيثاره رعاية لحق الميت
وإذا أوصى بأن يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته

الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه
فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن
واذا اوصى بان ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته
فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله
الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه قال
الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او
بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان
يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك
لم تنفذ وصيته وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير
فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء
فيه مكروه ليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل
ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع
او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو
اوصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير
ذلك من انواع القرب نفذت وصيته الا ان يقترن بها
ما يمنع الشرع منه بسببه ولو اوصى بان يؤخر
جنازته زايدا على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان

يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته
بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من قول غيره

اجمع العلماء على ان
الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا
بقول الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث
المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف
العلماء في وصول ثواب قراءة القران فالمشهور
من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب
احمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب
الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول
القارئ بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته
الى فلان والله اعلم ويستحب الثناء على الميت
وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه

قالوا مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا
فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة
وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء
الله في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود
قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا
فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على
صاحبها شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت
وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير
ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا
واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد
والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة والله تعالى اعلم

باب النهي عن سب الاموات

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ص
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم
قد افضوا الى ما قدموا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن
مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم
الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه
من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاء فيه نصوص
متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات
ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في
سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى
علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة
قراءته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي
ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة
ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن
جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه

وقد جمعت ذلك كله مع اقوال العلماء في كتاب الجنائز من شرح صحيح البخاري الذي جمعته فمن اراد تحقيقه فليطالعه فان هذا الكتاب لا يحتمله ولكن لا اخل باصله بل اشير الى المقصود اشارة لطيفة صح

لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف
العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها
واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم
واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او
نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة
لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما
قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة
لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد
اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله اعلم

باب ما يقوله زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين
واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله
بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا

في صحيح مسلم عن عائشة ايضا انها قالت كيف اقول يا
رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام
على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله
المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان
شاء الله بكم لاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور
يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام
عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي
الدنيا في كتاب القبور باب معرفة
الموتى بزيارة الاحياء حدثنا محمد بن عوف
حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن
زيد بن اسلم عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر
اخيه ويجلس عنده الا استانس به ورد
عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن قدامة
الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز اخبرنا
هشام بن سعد حدثنا زيد بن اسلم عن ابي
هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه
رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر
لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام

[illegible]

بكم للاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية و
رويناه في كتابي النسائي وابن ماجة هكذا وزاد بعد
قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب
للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء
لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين
ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل استحب في زيارة
القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه
الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا
يمسه فان ذلك من عادة النصارى ولا بأس بقراءة
القرآن على القبور وروى عن علي بن موسى
الحداد قال كنت مع احمد بن حنبل في جنازة ومحمد
بن قدامة الجوهري معنا فلما دفن الميت جاء رجل

ضرير يقرأ القرآن عند القبر فقال له يا هذا
ان القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر
قال محمد بن قدامة لاحمد يا ابا عبد الله ما تقول في
مبشر بن اسمعيل الحلبي فقال ثقة فقال هل كتبت
عنه شيئا قال نعم قال فاخبرني مبشر بن اسمعيل عن
عبد الرحمن بن العلاء اللجلاج عن ابيه انه اوصى اذا
دفن ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها
وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك انتهى فقال له احمد
فارجع الى الرجل وقل له ان يقرأ وقال
محمد بن احمد المروزي سمعت احمد يقول اذا دخلتم
المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل
هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر
فانه يصل اليهم والمقصود من زيارة القبور للزائر
الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه فلا ينبغي ان
يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه وللميت ولا عن
الاعتبار بان يصور في قلبه الميت كيف تفرقت
اجزاؤه وكيف يبعث من قبره وانه على القرب سيلحق به

باب نهي الزائر من رآه
يبكي جزعاً عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه
أيضاً عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال
اتقي الله واصبري وروينا في سنن أبي داود والنسائي
وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن
الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم
نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب
السبتيتين ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر
السين المهملة وإسكان الباء الموحدة وقد أجمعت الأمة
على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله
في الكتاب والسنة مشهورة والله أعلم بالصواب

باب البكاء والخوف
عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم وإظهار
الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يعني لما وصلوا
الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن
تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وبالله التوفيق

كتاب الأذكار
في صلوات مخصوصة

باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء
يستحب أن يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن
والأذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها قال
الشافعي (رحمه الله) في كتاب الأم واستحب قراءتها أيضاً في
ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم
الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو
قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه
وأشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف

والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية
الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها
في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابة
على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر
الصلوة فانه في صلوة واصح ما جاء فيها ما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي
ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة يعني يجلس
على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة
تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد
سبق جملة منها في بابها ورويناه في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ورويناه فيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال
اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب
اليك وافضل من سألك ورغب اليك قلت
يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه
اليك ومن اقرب من تقرب اليك ومن افضل فنزيد
لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة و
في صلوة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار
الصلوة ورويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل
بها من السوء الى الجمعة الاخرى

فصل

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة
قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيد

اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى

والصلوة وغيرها من الطاعات للحديث الوارد في ذلك
من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.
وروى من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه
حين تموت القلوب هكذا جاء من رواية الشافعي وابن
ماجة وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة
مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل
يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف
العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه
لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ۵
فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب
في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام
بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها
من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا
وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه
واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة
الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق ويكبر خلف هذا
العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف

في

مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد
جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت
ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب
وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى
مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير
ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات
ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب
فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله
الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا
لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله
اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
ولله الحمد **فصل** اعلم ان التكبير مشروع
بعد كل صلاة تصلي في ايام التكبير سواء كانت فريضة
او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة

أو مقضية أو منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا
موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه
العمل ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان
الإمام يرى التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق والمأموم
لا يراه أو عكسه فهل يتابعه أو يعمل باعتقاد نفسه
لأن القدوة انقطعت بالسلام من الصلوة بخلاف ما إذا
كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فإنه يتابعه
من أجل القدوة

فصل

والسنة أن يكبر
في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة
الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية
خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير
في الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي
الثانية قبل التعوذ ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هكذا
قاله جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا يقول لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير
وهو على كل شيء قدير وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره

من أصحابنا إن قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله أكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وكل
هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع
هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلوته
ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات
حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات على القول
الصحيح وللشافعي قول ضعيف أنه يرجع إليها وأما
الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح
الأولى تسعا وفي الثانية سبعا وأما القراءة في صلوة
العيد فقد تقدم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها في
باب صفة أذكار الصلاة وهو أنه يقرأ في الأولى
بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة
وإن شاء في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي
الثانية هل أتيك حديث الغاشية

باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة

قال الله تعالى
ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال
ابن عباس والشافعي والجمهور رضي الله عنهم هي أيام العشر

واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة
على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام
افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع
بشيء هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية
الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله
تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل
هذه الا انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا
في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل
في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية
عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

رجل م

دعاؤهم

وهو

وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده ورويناه
في موطا الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان في
لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه
راى سائلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا
اليوم يسال غير الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه
كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل
المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى
تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله
عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر
الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف

اعلم انه يسن في كسوف الشمس
والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسن
الصلوة له باجماع المسلمين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت

احدٍ ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى و
كبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحهما فاذا
رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رواه
من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحهما من رواية ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من
ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ورويناه
في صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها
فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة
ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن
سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه صح

وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلوة رافع يديه فجعل
يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها
فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت
حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي

فصل ويستحب اطالة القراءة في صلاة الكسوف

الركعة

فيقرأ في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية
نحو مائتي آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي

الرابعة

الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الاول بقدر
مائة آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك

المشهور عندنا في الركوع الثاني ثمانين والله اعلم

وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة
الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني
هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تشكن
مما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور

فيما صح

في كتب اكثر اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او
ضعيف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد
اوضحته بدلائله وشواهده في شرح المهذب واشرت
هنا الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي
رضي الله عنه في مواضع على استحباب تطويله والله
اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين
بل يأتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه
نظر فقد ثبت في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك
واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته
ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد

وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر
على الفاتحة صحت صلوته ويستحب ان يقول في كل
رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا
ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر
ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب
خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة
الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في
الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى
ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم وروينا
في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت لقد
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار
بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة
منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا غدقا
مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب و
منابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك

انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم
اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت
لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد
والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه
غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح
ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع
اليك بعبدك فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا
فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معوية
وغيره والمستحب ان يقرأ في صلاة الاستسقاء
ما يقرأ في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر
في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات
كصلوة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في

تكبيرات العيد السبع والخمس يجئ مثلها هنا ثم نخطب
خطبتين نكثر فيهما من الاستغفار والدعاء رويناه
في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا
غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء
ورويناه فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت ورويناه فيه
باسناد صحيح قال ابو داود في آخره هذا اسناد جيد
عن عايشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع
له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد
على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم
جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه

اي جعلت السماء عليهم كطبق

يقال قحط المطر وقحط
اذا حبس وانقطع والقحط
الناس اذا لم يمطروا
والقحط الجدب لانه
اثره

البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به
الى الشي المطلوب

عنكم وقد امركم الله سبحانه وتعالى ان تدعوه و
وعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا
الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت
الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل
ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه
فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى
الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه
ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشاء الله
عز وجل سحابة فرعدت فبرقت ثم امطرت باذن
الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى
سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني
عبد الله ورسوله قلت ابان الشيء وقته وهو
بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر
بضم القاف والحاء احتباسه والجدب باسكان
الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو

بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات
الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب وقوله
بدت نواجذه اى ظهرت انيابه وهى بالذال المعجمة واعلم
ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلوة
وكذلك هو مصرح به في صحيحى البخارى ومسلم وهذا
محمول على الجواز والمشهود في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم
انه يستحب تقديم الصلوة على الخطبة لاحاديث اخر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة
والله اعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار
ورفع الايدى فيه رفعا بليغا قال الشافعى رحمه الله
وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا
اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في
سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمومنين والمومنات
ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقرا اية او اثنين
ويقول الامام استغفر الله لى ولكم وينبغى ان
يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الاخر اللهم اتنا

في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التى ذكرناها
في الاحاديث الصحيحة قال الشافعى في الام يخطب
الامام في الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلاة
العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلى على النبى صلى
الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون
اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روى عن عمر
رضى الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار
قال الشافعى ويكون اكثر دعائه الاستغفار يبدا به
دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون
هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على
التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقوله اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم
انى اسئلك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به

وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة باسناد حسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي
بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها و
سلوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها
قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الراء
قال العلماء اي من رحمة الله بعباده وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشئا
في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول
اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم
صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره اي سحابا لم يتكامل
اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة
وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه
وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا او
اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا
نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت
به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت
به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب
عن عائشة رضي الله عنها وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص
وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم وروينا
بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت
الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا
للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم
من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك
وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم
بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام
الشافعي في كتابه الام باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله
عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة

ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال
تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات

وقع في الاصل كذا والصواب ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات

وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى
النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلك تسب الريح قال الشافعي لا ينبغي لاحد ان يسب
الرياح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده
يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقول اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا
الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء
الله لا قوة الا بالله

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث
المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده
عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى
احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت

تار

قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

روينا في كتاب الترمذي
باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق

جمع الصاعقة وهي النار التي يرسلها الله مع الرعد الشديد

قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع
الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته وروى الامام الشافعي
رضي الله عنه في الام باسناده الصحيح عن طاوس رضي الله عنه الامام
التابعي الجليل انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان
من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول
الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في
سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب
من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته ثلثا عوفي من ذلك الرعد

نقولُ اذا نزل المطر فعوفينا

بابُ ما يقولُ اذا نزل المطر

رُوِّينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى
المطر قال اللهم صيّبا نافعا وروينا في سنن
ابن ماجة وقال فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا
وروى الشافعي في الأم باسناده حديثا مرسلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة
ونزول المطر قال الشافعي وقد حفظت عن غير
واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

الغيث ح

بابُ ما يقوله بعد نزول المطر

رُوِّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل
فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا
قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب فاما

من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي
كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا
فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قلت الحديبية
معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز
فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف
هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة
والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا
المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما
لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا
بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث
للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه
علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة
ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر
واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه
من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه
الشافعي في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان
يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر

النوء جمع الانواء وهي منازل القمر
وانما غلظ النبي صلى الله عليه وسلم
في امر الانواء لان العرب كانت
تنسب المطر اليها فاما من جعل
المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله
مطرنا بنوء كذا اي في وقت هذا
وهو هذا النوء الفلاني فان
ذلك جائز اي ان الله تعالى
قد اجرى العادة اي يأتي المطر
في هذه الاوقات

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده

وبالله التوفيق

باب اذكار صلوة التراويح

اعلم ان صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ائمة كثير من المساجد من قراءة سورة

الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة
من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه
بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد
كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن وبالله التوفيق

باب اذكار صلوة الحاجة

روينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد
من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين
ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل
بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال
قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم

آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه
ان رجلا ضريرا لبصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت دعوت
وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره
ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي
الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى
ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال
الترمذي حديث حسن صحيح

باب اذكار صلوة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي
عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير
حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال
وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة
التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا
احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سألت عبد الله

٦
ابو

بن المبارك عن الصلوة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم
يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها
عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا
ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات
على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا
بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا
فالاحب الي ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان
شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله
بن المبارك انه قال يبدا في الركوع بسبحان ربي
العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلثا ثم يسبح
التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في هذه
الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا

انما

انما هي ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي وابن
ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك
الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم
صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن
وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله
وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها
عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها
عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا
ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك
خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات
فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى
لك قال يا رسول الله من لم يستطع ان يقولها في يوم
فقلها قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها في جمعة
فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر
فلم يزل يقول له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي
هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن

رضي الله عنهم

العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع
هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن
قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال
وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال
العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر
ابو الفرج ابن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها
ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات
وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله
انه قال اصح شيء في فضايل السور فضل قل هو الله احد
واصح شيء في فضايل الصلوات فضل صلاة التسبيح
وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في طبقات الفقهاء
في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه
العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم
يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا و
مرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص جماعة
من ائمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم
ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في

كتابه

كتابه البحر في اخر كتاب الجنايز منه اعلم ان صلاة
التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين
ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك
وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك
ان سها في صلوة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا
عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا
الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفائدة
لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره
اشعر ذلك بانه يوافقه فيكثر القايل بهذا الحكم وهذا
الروياني من فضلاء اصحابنا المطلعين والله اعلم

باب الاذكار المتعلقة بالزكوة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم
صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على
ال ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب الاختيار ان يقول

المتطلعين اه

آخذ الزكوة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله
لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعاء
مستحب لقابض الزكوة سواء كان الساعي او الفقراء
وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب
غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي
حق على الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر الامر في
الاية قال العلماء ولا يستحب ان يقول في
الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل
عليهم اى ادع لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
صل عليهم فقاله لكون لفظة الصلاة مختصا به فله
ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا يقال ابو بكر
او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان
الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح
الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه
وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال
بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير

صلى الله عليه وسلم

الانبياء ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان
خطابا او جوابا فان الابتداء بالسلام سنة ورده
واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الانبياء
مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز بلا خلاف
يقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته واتباعه لان السلف لم يمنعوا من هذا بل
قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه منفردا
وتقدم ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية
الزكوة واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها من
العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان
كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون
النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا
يجب على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه
زكوة بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ
بذلك لم يضر والله اعلم **فصل** يستحب
لمن دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك

خ
وتباعه

ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل
صلى الله عليهما وعن امراة عمران

وسلم

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقوله اذا راى القمر

روينا في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا
في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال
خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت
بالله الذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه
عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ

باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله
قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند
الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله
علينا ه

الاستهلال رفع الصوت
بالتكبير عند رؤية الهلال
يقال اهل الهلال اذا طلع
واهل واستهل اذا ابصر
واهللته اذا ابصرته ه

ابي داود

ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا
الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء باسناد
فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال
اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان و
رويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة

باب الاذكار المستحبة في الصوم

يستحب ان يجمع في نية الصوم
بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر
على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزيه بلا خلاف
والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه
ان يقول اني صايم اني صايم او اكثر روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النووي في بعض تصانيفه
هذا حديث ضعيف والغسق
الظلمة وسماه غاسقا لانه
ينكسف فيسود ويظلم والوقب
الدخول والمراد دخوله في ظلمة ونحوها
مما يستره من كسوف او غيره قال
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
رحمه الله تعالى يشبه ان يكون
سبب الاستعاذة منه في حال رؤيته
لان اهل الفساد ينتشرون في الظلمة
ويتمكنون فيها ما لا يتمكنون منه
في حال الضياء فيقدمون على العظام
الجرائم وانتهاك المحارم فاضاف
فعلهم في ذلك الحال الى القمر
لانهم تمكنوا منه بسببه وهو من
باب تسمية الشي باسم ما هو من
سببه او ملازم له والله اعلم ه

مرتين ه

قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او
شاتمه فليقل اني صايم اني صايم مرتين قلت قيل
انه يقوله بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل
يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة
صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا
لمشاتمته والله اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا
الرواية حتى بالتاء المثناة فوق

باب ما يقول عند الا

روينا في سنن ابي داود والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت
الاجر ان شاء الله تعالى قلت الظماء مهموز الاخر
مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم
ظماء ولا نصب ولا مخمصة وانما ذكرت هذا وان
كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا

وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب
ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني
فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم
لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت
السميع العليم وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن عبد الله
بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم عند فطره
لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو
اذا افطر يقول اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت
كل شيء ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال

صح في العاصي

النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل
طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة ورويناه
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال
أفطر عندكم الصائمون الى آخره

باب ما يقوله في ليلة القدر

روينا بالأسانيد
الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها عن
عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت
ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم انك عفو
تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال أصحابنا يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب
قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن
الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومتفرقة قال الشافعي
يستحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها
هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين
فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق

باب الأذكار في الاعتكاف

ومتفرقة صح
أستحب

يستحب

يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار

كتاب أذكار الحج

اعلم ان أذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى
المهم من مقاصدها والأذكار التي فيه على ضربين أذكار
في سفره وأذكار في نفس الحج فأما التي في سفره فنؤخرها
لنذكرها في أذكار الأسفار ان شاء الله تعالى وأما التي
في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى
واحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفا من طول
الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الباب
طويل جدا فلهذا أسلك فيه الاختصار ان شاء الله تعالى

فأقول ذلك إذا أراد الاحرام اغتسل وتوضأ
ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل
وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت
أذكار الصلوة ويستحب ان يقرأ في الركعة الأولى بعد
الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله
أحد فاذا فرغ من الصلوة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم
ذكر جمل من الدعوات والأذكار خلف الصلوة فاذا أراد الاحرام

قال بعض الفضلاء اذا هم المؤمن
بالاحرام ينبغي ان يعلم انها
ساعة ينقض العادات وترفضها
وتستوي فيها المالك والمملوك وتظهر
سرًا من اسرار القيامة وهي
ساعة عظيمة اعظم ساعة رآها
العبد في عمره فيجدد التوبة
ويكثر الضراعة ويهيئ لنفسه
اسباب الغسل ويحضر
الثياب ويحسبها الاكفان
ويحضر الطيب والبخور كما يحضر
الميت ويغتسل سائلا من الله
سبحانه وتعالى ان يطهر باطنه
من الادناس كما يطهر ظاهره
من الانجاس ويعتقدها ساعة
الرجوع الى الله سبحانه وتعالى

نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول
نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك
الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة
فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزيه
قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو
قال يعني بعد هذا اللهم احرم لك نفسي وشعري وبشري احرم ع
ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني
نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية
يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحجة او لبيك احرامه ع
اللهم م
بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما
يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم
ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي
عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح المختار من مذهبنا

ومذهب

ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا و
اشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب
المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال
نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك
اللهم من فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه عنه

فصل

ويستحب ان يصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن
اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه
والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار
من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا
وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا ومحدثا
وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا
ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند
الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود و
الصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار
الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي

في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه
وليس للمرأة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان
به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات
فاكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا
غيره فان سلم عليه انسان رد السلام ويكره
السلام عليه في هذه الحالة واذا رأى شيئا فاعجبه
قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال
مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف
طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدأ بواحد
منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل
بالتكبير قال الامام الشافعي ويلبي المعتمر حتى
يستلم الركن **فصل** واذا وصل المحرم
الى حرم مكة زاده الله شرفا استحب له ان يقول
اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وآمني من
عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك

واهل طاعتك ويدعو بما احب **فصل** فاذا
دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع
يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند
رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من
شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتعظيما
وتكريما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك
السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من
خيرات الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد
ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد

فصل في اذكار الطواف

يستحب ان
يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء
الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك
وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر
هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة
ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله

حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ه
ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف الى
اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز
الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب
ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة الى اخره واحب ان يقال في كله
ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين
ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكي
عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك
في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا
والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات
وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلث
فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي
وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القران في
الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القران

قال

واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي
انه لا يستحب قراءة القران فيه والصحيح هو الاول
قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير الماثورة
واما الماثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل
القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني
يستحب ان يقرا في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم
اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن
صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء
المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبديك اتيتك
بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ
بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم

فصل في الدعاء في الملتزم

وهو ما بين
باب الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب
فيه الدعاء ومن الدعوات الماثورة اللهم لك
الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك
بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال
اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني

على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم

من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما
رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم
وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى
القاك يارب العالمين ثم يدعو بما احب **فصل**
بكسر الحاء واسكان الجيم وهو
محسوب من البيت وقد قدمنا انه يستجاب الدعاء
فيه ومن الدعاء الماثور فيه يارب اتيتك من شقة
بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك
تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف
فصل قد قدمنا انه يستجاب
الدعاء فيه وروينا في كتاب ابن السني عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه
وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره
ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله
بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل
والمسئلة والاستغفار ثم خرج **فصل**

النسائي

في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعاء فيه
والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة
فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني
استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك
كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى
تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة و
الدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلث مرات
ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار
والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم
اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك

صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا
نحبك ونحب ملايكتك وانبيايك ورسلك
ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك و
الى ملايكتك والى انبيايك ورسلك والى
عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا
العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى واجعلنا من
ايمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا
والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن
الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم
اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة
من النار اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف
والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت

منه

منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت
منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول او عمل ولو قراء القرآن كان افضل وينبغي
ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن
فان اراد الاختصار اتى بايهما شاء **فصل**
في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول
اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي
واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك
انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب
ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت
فاجعل ذنبي مغفورا وسعيي مشكورا وحجي مبرورا و
ارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرا
القرآن ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن
قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار **فصل في الاذكار**

بايهما بالمهم
ماهم ماشاء

والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في أذكار
العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم
عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير فيستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء
ويجتهد في ذلك فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء
وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي أن
يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء وفي
قراءة القرآن وأن يدعو بأنواع الأدعية ويأتي
بأنواع الأذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو
منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه وأقاربه
ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن
إليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير
في ذلك كله فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف
غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فإنه يشغل القلب
ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة
والذلة والخشوع ولا بأس بأن يدعو بدعوات

محرد

محفوظة معه له أو لغيره مسجوعة إذا لم يشتغل بتكلف
ترتيبها ومراعاة إعرابها والسنة أن يخفض صوته
بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من
جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء
ويكرره ولا يستبطئ الإجابة ويفتتح دعاءه ويختمه
بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه
بذلك وليحرص على أن يكون مستقبل الكعبة
وعلى طهارة روينا في كتاب الترمذي عن علي عليه السلام
قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا
مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك
من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر
اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح و
يستحب الإكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلوة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكثر من

ولیجتهد

للبكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات
وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف
عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين
وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم
اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني
رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا
لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ
عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز
الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قبري
وقلبي واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله

فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة

قد تقدم انه يستحب الاكثار

المخلص

من

من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة
القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله
والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك
ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه
من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد
الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار
العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلوة وقد انضم
الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام
ومجمع الحجيج وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات
الكريمة في ذلك الموطن الشريف

فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام

قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم
من قبله لمن الضالين فيستحب الاكثار من الدعاء في
المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن
فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا
ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني

انت

في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله
وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك
ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم
صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى
المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى
قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده
والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره
ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء
ويستحب ان يقول فيه اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا
اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا
كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم
لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله

ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني
فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل
العظيم اللهم اني اتشفع اليك بخواص عبادك واتوسل
بك اليك اسألك ان ترزقني جوامع الخير كله وان
تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي
في الآخرة والدنيا يا ارحم الراحمين

فصل

في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى
اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى
منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار
من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما
لا يقدر له في عمره تلبية بعدها

فصل

في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر
الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها
سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي
قبضتك اسألك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك
اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا
ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع

التلبية مع أول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل
حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء وإذا كان معه
هدي فنحره أو ذبحه استحب أن يقول عند الذبح والنحر
بسم الله والله أكبر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد آله صح
وسلم اللهم منك وإليك تقبل مني أو تقبل من فلان
إذا كان يذبحه عن غيره وإذا حلق رأسه بعد الذبح فقد إن صح
استحب بعض علمائنا أن يمسك ناصيته بيده حال
الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد
لله على ما أنعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل
مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين و
المقصرين يا واسع المغفرة آمين وإذا فرغ من الحلق كبر
وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا
إيمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا
وأمهاتنا والمسلمين أجمعين

فصل في الأذكار المستحبة في أيام التشريق

روينا في صحيح مسلم عن
نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال المقدمي صح
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب

وذكر الله تعالى فيستحب الإكثار من الأذكار وأفضلها
قراءة القرآن والسنة أن يقف في أيام الرمي كل يوم عند
الجمرة الأولى إذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله
تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور القلب
وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة
ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف
عند الثالثة وهي جمرة العقبة

فصل

وإذا
نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج
لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد
والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة للمسافرين
وسيأتي بيانها إن شاء الله تعالى وإذا دخل مكة وأراد
الاعتمار فعل في عمرته من الأذكار ما يأتي به في الحج
في الأمور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الإحرام و
الطواف والسعي والذبح والحلق والله أعلم

فصل فيما يقوله إذا شرب ماء زمزم

روينا عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له وهذا مما عمل العلماء والأخيار به فشربوه لمطالب

في

لهم جليلة فنالوها قال العلماء ويستحب لمن
شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند
شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال
ماء زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر لي
ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه
مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم

فصل

واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم
اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك
والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على
ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني
بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت
عني فازدد عني رضا والا فمن الآن قبل ان تنأى
عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي
غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك
ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني
والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك
ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل

نحن في الآن

شئ قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله
سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة حائضا
استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا
الدعاء ثم تنصرف والله اعلم

باب (فصل) في
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذكارها

رسول الله

اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن
فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات و
اربح المساعي وافضل الدعوات فاذا توجه للزيارة
اكثر من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا
وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف
بها زاد من الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
وسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم
وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح علي
ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم
ما رزقته اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني

الطلبات

يا خير مسؤول وإذا أراد دخول المسجد استحب أن يقول
ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في
أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم
فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار
القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله
من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى
آلك وأصحابك وأهل بيتك وعلى النبيين وسائر
الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة
ونصحت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا
عن أمته وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله
من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه
فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر فيسلم على عمر
رضي الله عنهما ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه

اربعة

قد

ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه و
لوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر
المسلمين وأن يجتهد في إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف
الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك
ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء
فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وإذا أراد
الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد
بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم
أولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك
صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلا
سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية
في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى سالمين
غانمين آمين وعن العتبي قال كنت جالسا عند

قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك
مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم
انشا يقول

شعر

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فبشره
بان الله تعالى قد غفر له

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فسياتي بيانه في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص
به فنذكر منه ما حضر الان مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام
ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا
رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل
الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل
الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج
البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة
ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى بحر قبرس

تعالى

قال من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه

باب

حثّ الإمام أمير السريّة على تقوى الله تعالى وتعليمه إياه ما يحتاج إليه من أمر قتال عدوّه ومصالحتهم وغير ذلك رويناه في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميرًا على جيش أو سريّة أوصاه في خاصّته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرًا ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا فلا تغلّوا ولا تغدروا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا وليدًا وإذا لقيت عدوّك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله

باب

بيان أنّ السنّة للإمام وأمير السريّة إذا أراد غزوة أن يورّي بغيرها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرةً إلا ورّى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل

اى او لمن يعمل

ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشّطهم ويحرّضهم على القتال قال الله تعالى يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرّض المؤمنين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلمّا رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

اى على وجه من يعمل

باب الدعاء

والتضرّع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرًا ورئاء الناس ويصدّون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة

اجمع شيء جاء في ادب القتال ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم
اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت
لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده
فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك و
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي
رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري
واما لفظ رواية مسلم فقال استقبل نبي الله صلى
الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف
بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت عز وجل
ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه
مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح
اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء و
روينا في صحيحهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي
لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في
الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
وسلوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم
منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم وروينا في صحيحهما عن انس رضي الله عنه
قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما
رأوه قالوا محمد والخميس فلجأوا الى الحصن ورفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
ورويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن
سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء
وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في

نهاية
وبالحاء المهملة اى تشتبك الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضًا
رسول الله

بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما
ظاهر وروينا فى سنن ابى داود والترمذى و
النسائى عن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدى و
نصيرى بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال
الترمذى حديث حسن قلت معنى عضدى عونى
قال الخطابى معنى احول احتال قال وفيه وجه اخر
وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال
بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه لا امنع
ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح فى سنن
ابى داود والنسائى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قومًا قال
اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم وروينا فى كتاب الترمذى عن عمارة
بن زعكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى
يذكرنى وهو ملاق قرنه يعنى عند القتال قال الترمذى

قوله دكفوه

لس

ليس اسناده بالقوى قلت زعكرة بفتح الزاى والكاف
واسكان العين المهملة بينهما وروينا فى كتاب ابن السنى
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء
العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا
لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبهم
وقلوبنا بيدك وانما تغلبهم انت وروينا فى الحديث
الذى قدمناه عن كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه
قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلقى
العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد
واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها
الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وروى الامام
الشافعى رضى الله عنه فى الام باسناد مرسل عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند
التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث
قلت ويستحب استحبابًا متاكدًا ان يقرأ ما تيسر
له من القران وان يقول دعاء الكرب الذى قدمناه

ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا
اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول
ماقدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول
ماقدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل
ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ماشاء
الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله واستعنا بالله توكلنا
على الله ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم
الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان
يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء
ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هولاء وغيرهم واظهرنا
عليهم في عافية وسلامة عاجلا وكل هذه المذكورات (عامة ج)
جاء فيها حث اكيد وهي مجربة باب

النهي

النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة

روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي وهو بضم
العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال (ربع م)

باب قول الرجل

في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا عليه السلام (رضي الله عنه)
لما بارز مرحبا الخيبري قال علي انا الذي سمتني امي
حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة رضي الله عنه ايضا
انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا
ابن الاكوع واليوم يوم الرضع باب

استحباب الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة
في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل أفررتم
يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء

لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو
على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ
بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا
كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا
واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البراء ايضا قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب
وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان
الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال جعل
المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون
التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن
الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد
ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم
انه لا خير الا خير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

باب استحباب اظهار

الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح
في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور
بذلك وانه لا ضير علينا في هذا بل هذا مطلوبنا وهو
نهاية املنا وغاية سؤلنا قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان

ذكره ص
مدارك م

روي ان ابا سفيان واصحابه
لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء
ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاراد ان
يرهبهم ويريهم من نفسه واصحابه
قوة فندب اصحابه للخروج في
طلب ابي سفيان وقال لا يخرجن
معنا احد الا من حضر يومنا
بالامس فخرج عليه الصلوة والسلام
مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد
وهي من المدينة على ثمانية اميال
وكان باصحابه القرح فتحاملوا
على انفسهم حتى لا يفوتهم
الاجر والقى الله الرعب في قلوب
المشركين فذهبوا فنزلت الآية الكريمة

في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار
بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو
حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب
الكعبة وسقط في رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح
الحاء وبالراء

باب ما يقول

اذا ظهر المسلمون وغلبوا على عدوهم ينبغي ان يكثر عند
ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف
بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من
عند الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف
منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب

ما يقول اذا راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم
يستحب اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره
ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم واظهار
دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله

الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم
ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة
والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا
في باب الرجز الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان
عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس
بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء
يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين
ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين
ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب ثناء الامام على

من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري و
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح
وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى

ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا
اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة

باب

ما يقوله اذا رجع من الغزو فيه احاديث ستاتي ان
شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق

كتاب اذكار المسافر

اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار
واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب
للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصودة بهذا
الكتاب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها
ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا
بالله تعالى متوكلا عليه

باب الاستخارة والاستشارة

اعلم انه يستحب لمن خطر بباله
السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة
ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم
في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة
استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين
من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه

في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري
وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة هذه
الصلوة والله اعلم

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

فاذا استقر عزمه
على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج
الى الوصية وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه
وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي والديه
وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب
الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات
وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على
تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما
يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات
وامور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال
وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك
الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها و
استصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي و
غيره ويستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه

وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع
وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب
ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا
سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور
دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن
يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل
من الحيوان وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي
فيه قتل الكلب او السهم او غير ذلك وان كان زارعا
تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل
الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها
والتيقظ لذلك واستئذان اهلها في ذبح ما يحتاج
الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك
وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم
بتعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات الكبار
وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من
الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من

وما يحل به الصيد وما يحرم صح

مراعاة

مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش و
الخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات
الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا
او عاملا في قراض ونحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز
ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا
يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط
الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب
وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع
المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال
التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز فيها
وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب
استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة
وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته
في اول هذا الكتاب واسأل الله التوفيق وخاتمة
الخير لي ولاحبائي والمسلمين اجمعين والسلم

باب اذكاره عند

ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج

أن يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض
أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى منهما بعد الفاتحة
قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد
وقال بعضهم يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل أعوذ
برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب الناس
وإذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء أن من قرأ
آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه
حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لإيلاف قريش
فقد قال الإمام السيد الجليل أبو الحسن
القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة
والأحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة إنها أمان
من كل سوء قال أبو طاهر بن حسنويه أردت سفرا
وكنت خائفا منه فدخلت إلى القزويني أسأله
الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أراد سفرا

وقد ذكرت حكايته في لباب الزهد الذي جمعته في باب الكرامات

اسم حسنويه

وفزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش فإنها
أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض
حتى الآن ويستحب إذا فرغ من هذه القراءة أن يدعو
بإخلاص ورقة ومن أحسن ما يقول اللهم
بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبة أمري
وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما
أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري و
نور قلبي ويسر لي أمري اللهم إني أستحفظك و
أستودعك نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل ما أنعمت به
علي وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا أجمعين
من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه
بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإذا نهض من جلوسه فليقل ما
رويناه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من
جلوسه اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت
اللهم اكفني ما همني وما لا أهتم له اللهم زودني

التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت

باب اذكاره اذا خرج

قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته
وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه و
يستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه
ويسئلهم الدعاء له ويدعو هو لهم ورويّنا
في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه و
روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر
فليقل لمن تخلف استودعك الله الذي لا تضيع
ودايعه وروينا عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع
اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعايهم خيرا والسنة
ان يقول له من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود
عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال

تخلف

ايضا رضي الله عنه م

تبارك

اودعك

اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله
ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين
هنا لان السفر مظنة المشقة وربما كان سببا
لاهمال بعض امور الدين قلت قزعة بفتح القاف
وبفتح الزاء واسكانها ورويناه في كتاب الترمذي
ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى
يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر عملك
ورويناه ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني
اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك و
خواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن

بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة وهو بطن من الاوس عبد الله

عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال
استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى
قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر
لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب طلبه الوصية من اهل الخير

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله
تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال
اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال
الترمذي حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير

ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا في سنن ابي داود

والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن
وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني
ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي
في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح والله اعلم

باب ما يقوله اذا ركب دابته

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون وروينا في كتب ابي داود والترمذي
والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال
شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابته
ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر

ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له
يا امير المومنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك
فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك
سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي
ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ
رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض
النسخ حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم في كتاب المناسك
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم
هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء

المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد
فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته و
كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا
كبروا واذا هبطوا سبحوا ورويناه معناه من رواية
جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم
عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة
المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال ورويناه
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور
بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر
في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح

السد

قال ويروى الحور بعد الكون ايضا يعني يروى الكون
بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما
له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر
او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى
شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من
العلماء معناه بالراء وبالنون جميعا الرجوع من كل
الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء
ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية
النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا
اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر
وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها
والوعثاء بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالثاء
المثلثة وبالمد هي الشدة والكابة بفتح الكاف وبالمد
هو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع والله اعلم

باب ما يقول اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها
وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون

الايتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان
لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الاية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة

باب استحباب الدعاء في السفر

روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي
حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده

باب تكبير المسافر

اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية
ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه
قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا و
روينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه
في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا
كبروا واذا هبطوا سبحوا ورويناه في صحيحي البخاري و
مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى (النبي)
الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا
اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر
ثلثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية
مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو
وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة
قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين
بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ
المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل
غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع (الارض الغليظة)
ورويناه في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا
على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب
قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم
ورويناه في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب
استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض
قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد
على كل حال

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم

باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها

فيه احاديث كثيرة مشهورة والله اعلم

باب ما يقول اذا انفلتت دابته

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود عن

حاضرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم
بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا
فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قلت
حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له
دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة
فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في
الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **باب**
ما يقول على الدابة الصعبة رويناه في كتاب ابن السني
عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته و
ورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري
التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة
فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
الا وقفت باذن الله تعالى **باب ما يقول**
اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريده رويناه في سنن النسائي
وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد
دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير
ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها
اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى
اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب**
ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم رويناه في سنن
ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث
ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء
الكرب وغيره مما ذكرناه معه **باب**

باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان. روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان. قلت: الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم، ومعنى تغولت: تلونت في صور، والمراد ادفعوا شرها بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر. وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول إذا عرض له شيطان في أول كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات، وذكرنا أنه ينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك.

باب ما يقول إذا نزل منزلا. روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. وروينا في سنن أبي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا سافر فأقبل الليل قال: يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك، أعوذ بك من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد. قال الخطابي: قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الأرض، والبلد من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل. قال: ويحتمل أن المراد بالوالد إبليس، وما ولد الشياطين. هذا كلام الخطابي، والأسود: الشخص، فكل شخص يسمى أسود.

باب ما يقول إذا رجع من سفره. السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا. وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة.

باب ما يقول

ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له
ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه
ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن
ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في
سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني ه
الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت ه
فيها معاشي ثلث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت
اليها مرجعي ثلث مرات اللهم اعوذ برضاك من
سخطك اللهم اعوذ بك ثلث مرات اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد

باب ما يقول اذا رأى بلدته

المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب
الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول
اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا
ورزقا حسنا

باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته

روينا في كتاب ابن السني

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال
توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا
توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب
علينا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من توباه
آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه
اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان

قال في الصحاح آب جمع اسد يتبلد اي تثبت
من اسد ووقف اسد يتبلد اي علا اجمع
من اسد ه

باب ما يقال لمن يقدم من سفر

يستحب ان يقال الحمد
لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك
او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم
وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده

باب ما يقال لمن يقدم من غزو

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل
استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي
نصرك واعزك واكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

روينا في كتاب

ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اريد الحج فمشى
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك
الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم
فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح
على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشارب

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه

روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك
لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله

باب استحباب قول صاحب

الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه

البخ

اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه
عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو
ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع
في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم
ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض
اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في
الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

الصلاة بالبر والمدد الشيوع الا لصلى بالماد
والصلاة ايضا صلاة الماد وا فاجمت
الماد وصرت وطلب صلاة الماد م

باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله
عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي
ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله
اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر

الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله
تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث
انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال م
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن
لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا
وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه
قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما لم نضع ايدينا حتى يبداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية
كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي
كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه
وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء
بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده
ان يده في يدي مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي
الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا
لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل
معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي
بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء
وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم
تركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن
امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم

قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم

فصل

من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزاء عن الباقين نص عليه الشافعي رحمه الله

وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة

باب لا يعيب الطعام والشراب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن هلب الطائي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام وبالجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا لسنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة

قال واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه خلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اى قاربتها في الشبه والمضارعة المقاربة في الشبه والله اعلم

باب جواز قوله لا اشتهى

هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه الحاجة رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه

صلى الله عليه وسلم

اي اكرهه طبعا لا شرعا

باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الأدم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل

بسكون الدال ما يوتدم به وهو مفرد

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر

رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل اى فليدع ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة

باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره

رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله

باب وعظه وتأديبه من يسيء في اكله

رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك

وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلت آكل من نواحي
الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك
قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من
تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة
ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير
فرزقنا تمرا وكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل فكان
ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الاقران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه قوله
لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة
وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال
كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه
الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل
هو بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير
بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله

في شرح م

وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم

باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر رضي الله عنه الذي قدمناه في باب مدح
الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله
في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكلهم في اكله
بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة
وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع

روينا في سنن ابي داود وابن ماجة
عن وحشي بن حرب ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم
تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها
معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا
عليه

باب استحباب قول

قلت اسم هذا المجذوم معيقيب بن
ابي فاطمة الدوسي ولم يكن في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره
قاله

صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من
الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى
منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك
اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع
زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم
رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت
ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل
على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ
من مر به القرآن معترضا بان يضيفه ثم بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم
فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا و
انت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب
فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول
اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له

مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى
وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وفي رواية
كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال
الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور
قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو
فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من
كفأت الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة مقرئ
ولا في مرمي مرمئ بالهمز قال صاحب مطالع الانوار
في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام
واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب
للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه
وقوله غير مكفور اي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى

فرغ وه

ربنا م

فيه بل هو مشكور غير مستور بالاعتراف بها والحمد لله
عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء
كله البارى سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه و
ان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على
هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا
الحديث اى ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال
وقوله ولا مودع اى غير متروك الطلب منه والرغبة
اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على
هذا بالاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا
اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا
وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا
ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله
وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا
الخلاف مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء
المؤخر اى ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير
قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد
كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى

عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اى غير متروك
الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى
عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة
فيحمده عليها وروينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع
والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
وروينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح
عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب
قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل
له مخرجا وروينا في سنن ابي داود والترمذي و
ابن ماجه عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال
الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول

مِنّي وَلا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ قالَ التِّرمِذِيُّ
حَدِيثٌ حَسَنٌ قالَ التِّرمِذِيُّ وَفِي البابِ يَعْنِي بابَ
الحَمْدِ عَلَى الطَّعامِ إِذا فَرَغَ مِنْهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
وَعائِشَةَ وَأَبِي أَيُّوبَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرُوِّينا
فِي سُنَنِ النَّسائِي وَكِتابِ ابْنِ السُّنِّيِّ بِإِسْنادٍ حَسَنٍ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُبَيْرٍ التّابِعِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمانِيَ سِنِينَ أَنَّهُ كانَ يَسْمَعُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذا قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعامًا يَقُولُ بِسْمِ اللهِ
وَإِذا فَرَغَ مِنْ طَعامِهِ قالَ اللّٰهُمَّ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَ
أَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى
ما أَعْطَيْتَ وَرُوِّينا فِي كِتابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ
بْنِ عَمْرِو بْنِ العاصِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كانَ
يَقُولُ فِي الطَّعامِ إِذا فَرَغَ الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنا وَ
هَدانا وَالَّذِي أَشْبَعَنا وَأَرْوانا وَكُلَّ الإِحْسانِ آتانا
وَرُوِّينا فِي سُنَنِ أَبِي داوُدَ وَالتِّرمِذِيِّ وَكِتابِ ابْنِ
السُّنِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعامًا وَفِي رِوايَةِ

ابن

ابنِ السُّنِّيِّ مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعامًا فَلْيَقُلِ اللّٰهُمَّ بارِكْ لَنا
فِيهِ وَأَطْعِمْنا خَيْرًا مِنْهُ وَمَنْ سَقاهُ اللهُ تَعالَى لَبَنًا
فَلْيَقُلِ اللّٰهُمَّ بارِكْ لَنا فِيهِ وَزِدْنا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ
شَيْءٌ يُجْزِي مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ غَيْرَ اللَّبَنِ قالَ التِّرمِذِيُّ
حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرُوِّينا فِي كِتابِ ابْنِ السُّنِّيِّ بِإِسْنادٍ
ضَعِيفٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذا شَرِبَ فِي الإِناءِ
تَنَفَّسَ ثَلاثَةَ أَنْفاسٍ يَحْمَدُ اللهَ تَعالَى فِي كُلِّ نَفَسٍ وَيَشْكُرُهُ
فِي آخِرِهِ

بابُ دُعاءِ المَدْعُوِّ وَالضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعامِ إِذا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ

رُوِّينا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ بِضَمِّ الباءِ وَإِسْكانِ السِّينِ المُهْمَلَةِ
الصَّحابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى أَبِي فَقَرَّبْنا إِلَيْهِ طَعامًا وَوَطْبَةً فَأَكَلَ مِنْها ثُمَّ
أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَ
يَجْمَعُ السَّبّابَةَ وَالوُسْطَى قالَ شُعْبَةُ هُوَ ظَنِّي وَهُوَ
فِيهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى إِلْقاءُ النَّوَى بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ
ثُمَّ أُتِيَ بِشَرابٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ ناوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ فَقالَ

أبي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو
واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن أبي داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز
وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة وروينا في سنن ابن ماجة عن
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال أفطر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر
عندكم الصائمون الحديث قلت فهما قضيتان
جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن
أبي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع
ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا
قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته

قال

قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب
شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب

دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه
الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
راسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني و
اسق من اسقاني وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو
بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا
فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء
المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال
استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء
في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي
فرايته وهو ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية
قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة

وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم
وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج
بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل
سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل

باب دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفاً

روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده
ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله
فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

باب الثناء على من اكرم ضيفه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود
فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك
بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت
مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من
يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار

فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته
هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال
فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج وأريه
انا نأكل فاذا اهوى ليأكل فقومي الى السراج
حتى تطفئيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله
من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت
وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين
الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي
وان كان شبعان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله
ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بنصيبهما
ضيفهما

باب استحباب

ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصوله
ضيفاً عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه
جعله اهلاً لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم
من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي

رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ورويناه في صحيح مسلم عن
ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع
يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي
اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار
فاذا ليس هو في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا
واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان
قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري
فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا
مني وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

روينا في كتاب ابن السني
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلوة

ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم

كتاب السلام

والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم
وقال تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان
اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع و
اما افراد مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا
اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله تعالى وبه
التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

باب فضائل السلام والامر بافشايه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي

فضل

ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت
ومن لم تعرف وروينا فى صحيحيهما عن ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه
قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس
فاستمع ما يحيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك (خ: يجيبونك)
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا فى صحيحيهما عن
البراء بن عازب رضى الله عنهما قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز
وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم
وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات
البخارى وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على
شىء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا

مسند

فى مسند الدارمى وكتابى الترمذى وابن ماجة وغيرها
بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها
الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
قال الترمذى حديث صحيح وروينا فى كتابى ابن ماجة
وابن السنى عن ابى امامة قال امرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم ان نفشى السلام وروينا فى موطا الامام
مالك عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة ان
الطفيل بن ابى بن كعب اخبره انه كان يأتى عبد الله
بن عمر فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى (ابن)
السوق فلا يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة
ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت
عبد الله بن عمر يوما فاستتبعنى الى السوق فقلت
له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال
عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس فى مجالس السوق
قال واقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لى ابن عمر

وهو الذي يبيع البيع

صحاح
السقاط الذى يبيع السقط من المتاع
والبيعة من البيع كالركبة والجلسة
من الركوب والجلوس هـ

يا بابطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدوا من اجل
السلام فنسلم على من لقينا وروينا في صحيح البخاري
عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسه وبذل السلام
للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير
البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا
فان الانصاف يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه
وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى
الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا
من نفسه ولا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام
للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد
وان لا يكون بينه وبين احد جفاء يمتنع عليه بسببه
من السلام واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق
بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير
ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه

من نفسك

عليهم

باب كيفية السلام

اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على
ان الافضل في المبتدي ان يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن
الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام
ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلوة الجمعة
وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن
ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء
آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي حديث
حسن وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس

كان م
ان صح

زيادة على هذا قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا
تكون الفضائل ورويناه في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي
صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام
عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته و
رضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه
على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف
باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي
السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك
او سلام حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك عليكم
السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم
السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح
المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي في الام وقاله
جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في
كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا

ضعيف

ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص
امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد
جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه
في جواب الملائكة آدم عليه السلام فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية
ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم
واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن
جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه
وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم
او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين
سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى
قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره
بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى

فصل

روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها

ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى

فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن

نحو

فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم

فصل قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد

باب ما جاء في كراهة رد السلام بالاشارة باليد ونحوها بلا لفظ

بالسلام صح

روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوا

بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول
على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة
يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال
في روايته فسلم علينا

باب

حكم السلام اعلم ان ابتداء السلام سنة
مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان
المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا
كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ائمة
اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على
الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من
الحصر ينكر عليه فان اصحابنا قالوا تشميت العاطس
سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه قريبا ان شاء الله
تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية
سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد
منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد
السلم فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد
وان كانوا جماعة كان رد السلم فرض كفاية

رحمهم الله

وقد اوضحته بدلايله في كتاب الروضة وغيره

عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين
وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية
في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر
حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم تسقط
عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على
رد ذلك الاجنبي اثموا روينا في سنن ابي داود عن
علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم
ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطا
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سلم واحد من القوم اجزاء عنهم قلت
هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل

قال الامام
ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف
ستر او حايط فقال السلام عليك يا فلان او كتب
كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على
فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه
الكتاب او الرسول وجب عليه ان يرد عليه السلام

رضي الله عنه

على الفور

وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه

فصل

اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد عليه على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان

كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم

فصل

قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرنا

فصل

قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام

البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب
رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين
وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني
على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما
قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد
الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان
اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي
لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط
به كما لا يسقط به الفرض في الصلوة على الجنازة و
الثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري
من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط
عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة على الجنازة
فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي
على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه
يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم **فصل**
اذا سلم على انسان ثم لقيه ثانيا على قرب يسن له ان

يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه ويدل عليه
ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة في
حديث المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلث مرات
ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم
اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر
ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتماشون فاذا استقبلهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض
فصل اذا التقى رجلان فسلم كل واحد منهما
على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال
القاضي حسين وابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما
مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه

صاحبهم

وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا
دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب

فصل اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدي
وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما
فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء
قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو
فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على
المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا
امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما
ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين
لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلوة عليكم السلام
هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان
يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن ابي جري الهجيمي الصحابي واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن

جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك
السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك
السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن
والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والمختار
انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدأ وجب الجواب
لانه سلام

فصل السنة ان المسلم يبدأ
بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة
وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل
الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي
هذا حديث منكر

فصل الابتداء بالسلام
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين

أن يحرص على أنه يبتدئ بالسلام وروينا في سنن أبي
داود بإسناد جيد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بالله من بدأهم
بالسلام وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة قيل يا رسول
الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما
بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

باب الأحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح

اعلم أنا مأمورون
بإفشاء السلام كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض
الأحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فأما
أحوال تأكده واستحبابه فلا تنحصر لأنها الأصل فلا
نتكلف التعرض لأفرادها واعلم أنه يدخل في ذلك السلام
على الأحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب أذكار
الجنائز كيفية السلام على الموتى وأما الأحوال التي يكره
فيها أو يخف أو يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج
إلى بيانها فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول
أو الجماع ونحوهما فيكره أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق

جوابا ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا ومن ذلك من
كان مصليا أو مؤذنا في حال أذانه أو إقامته الصلاة
أو كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور التي لا يؤثر السلام
عليه فيها ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة في فمه
فإن سلم عليه في هذه الأحوال لم يستحق جوابا وأما إذا
كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام
ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر
المعاملات يسلم ويجب الجواب وأما السلام في
حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء به لأنهم
مأمورون بالإنصات للخطبة فإن خالف وسلم فهل يرد
عليه فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه
لتقصيره ومنهم من قال إن قلنا الإنصات واجب
لا يرد عليه وإن قلنا الإنصات سنة رد عليه واحد
من الحاضرين ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه
وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الإمام
أبو الحسن الواحدي الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله
بالتلاوة فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة وإن رد

باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة وهذا
كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب
الرد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا
فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل
بالقراءة مثل ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا
انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر
من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم
عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلم
باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى

فصل
قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام
فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه
ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل
فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد
قدمنا هذا في اول الكتاب واما الآكل ونحوه فيستحب له
الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه
ان يقول عليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلوته
ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين

منجمع
على صح

عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل
صلوته لانه دعاء ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه
في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ بشيء وان رد بعد الفراغ
من الصلوة باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره ذلك
له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل
الاذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه

ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه اعلم ان الرجل
المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم
عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال اصحابنا
والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع
الرجل فقال الامام ابو سعد المتولي ان كانت
زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه
كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر
بالسلام ويجب على الآخر رد السلام وان كانت
اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها
لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب
ولم تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا

عليه صح

فإن أجابها كره له وإن كانت عجوزا لا يفتتن بها
جاز أن تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها
قلت وإذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن
الرجل أو كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المرأة
الواحدة جاز إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها
أو عليهم فتنة روينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها عن أسماء بنت يزيد قالت مر علينا
النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي
حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود
وأما رواية الترمذي ففيها عن أسماء أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء
قعود فألوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة
وفي رواية كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق
فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فإذا صلينا

الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه إلينا قلت تكركر
معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن أم هانئ بنت
أبي طالب رضي الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره
فسلمت وذكرت الحديث **فصل** وأما أهل
الذمة فاختلف أصحابنا فيهم فقطع الأكثرون بأنه لا
يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام
بل هو مكروه فإن سلموا هم على مسلم قال في الرد
وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى أقضى القضاة الماوردي
وجها لبعض أصحابنا أنه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن
يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره
بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها أنه يقول في الرد
عليهم إذا ابتدؤوا وعليكم السلام ولكن لا يقول و
رحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان روينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود
ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه

الى اضيقه ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول
احدهم السام عليك فقل وعليك وفي المسئلة
احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعد
المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا
يستحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي
والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس
بينهما الفة وروي ان ابن عمر سلم على رجل فقيل له
انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت
وقد روينا في موطا مالك ان مالكا سئل عمن سلم الامام
على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا
فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال
ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول
هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي

قاله

قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت
بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور
او بالسعادة والنعمة او بالمسرة وما اشبه ذلك
واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا
فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة ود ونحن
مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم
فلا نظهره والله اعلم

فرع

اذا مر على جماعة فيهم
مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد
المسلمين او المسلم روينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على
مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم

فرع

اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما
او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم
في حديث ابي سفيان في قصة هرقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى

فرع فيما يقول إذا عاد ذمياً اعلم أن أصحابنا اختلفوا
في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة
وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي أن
يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها
موقوفة على نوع حرمة يقترن بها من جوار أو قرابة
قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في
صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام
يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي
صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال
له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا القاسم
فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد
لله الذي أنقذه من النار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب قال لما
حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عم قل لا إله إلا الله وذكر الحديث بطوله
قلت فينبغي لعائد الذمي أن يرغبه في الإسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته

قبل

قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبته وإن دعا له دعا
بالهداية ونحوها **فصل** وأما المبتدع
ومن اقترف ذنباً عظيماً ولم يتب منه فينبغي أن لا يسلم
عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من
العلماء واحتج الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه
في هذه المسألة بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في
قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك هو
ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم عليه فأقول هل حرك شفتيه برد السلام
أم لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا
على شربة الخمر قلت فإن اضطر إلى السلام
على الظلمة بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في
دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم سلم عليهم قلت
قال الإمام أبو بكر بن العربي قال العلماء يسلم
وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى المعنى
الله رقيب عليكم **فصل** وأما الصبيان

فالسنة ان يسلم عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم
وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية
لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على
غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن ابي داود وغيره
باسناد الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب في آداب ومسائل من السلام

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي
على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا و
غيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا
فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره
صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى

هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل
والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه
من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا
تلاقى الاثنان في طريق واما اذا ورد على قعود
او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال
سواء كان كبيرا او صغيرا قليلا او كثيرا وسمى
اقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا
وجعله دون السنة في الفضيلة

فصل

قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان
يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام
المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين
وربما صار سببا للعداوة

فصل اذا كان
يمشي في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك
مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة
الماوردي ان السلام ههنا انما يكون لبعض الناس
دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل
به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد

اذا مشى خ

بهذا السلام احد امرين اما كتاب ورد واما استدفاع مكروه

فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنايز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلوة على الجميع

فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس المحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا

اذاصح

احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اى اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوايل برد الاواخر

فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته

فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى
احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة قال الترمذي
حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب
على الجماعة ردّا لسلام على هذا الذى سلم عليهم
وفارقهم وقد قال الامامان القاضى حسين و
صاحبه ابو سعد المتولى جرت عادة بعض الناس بالسلام
عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه
ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند
الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي
الآخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام
سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس
وفيه هذا الحديث وهذا الذى قاله الشاشي هو الصواب

فصل اذا مر على واحد او اكثر وغلب
على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور
عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك
فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام

مامور به والذى امر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل
الرد مع ان الممرور عليه قد يخطى الظن فيه ويرد واما
قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول
الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة
بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور
بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال
الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا
كونه منكرا او غلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان
انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه
اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار
بمثل هذا ونظاير هذا كثيرة معروفة والله اعلم
ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه
عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك
فيقول ابرأته من حقي في رد السلام او جعلته
في حل منه ونحو ذلك ويتلفظ بهذا فانه يسقط به حق
هذا الآدمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال

اصل وغلب

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه من اجاب السلام فهو له و
من لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان
فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلم
واجب فينبغي لك ان ترد على ليسقط عنك الفرض
والله اعلم

باب الاستيذان

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها.
وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلث فان
اذن لك والا فارجع ورويناه في الصحيحين ايضا عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله ورويناه في صحيحيهما عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا الاستيذان
ثلثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن

فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله
ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد
قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش
بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل
قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت فقال االج فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل
له قل السلام عليكم اادخل فسمعه الرجل فقال السلام
عليكم اادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة
بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فقل السلام عليكم اادخل قال الترمذي حديث حسن
قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء
المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم
لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان

هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا
والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو
اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل
قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع عليه عينه قدم
الاستيذان واذا استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه
لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي
المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها يعيده والثاني
لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم
لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده
بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة
والله اعلم **فصل** ينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول
فلان بن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا
او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره
ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او
بعض المحبين وما اشبه ذلك رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى باب السماء
الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن
ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل ورويناه
في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم
على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستاذن فقال من
قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال
عمر ثم عثمان كذلك ورويناه في صحيحيهما ايضا
عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا
كانه كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه
بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه
صورة تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان
او القاضي فلان او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب
رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة
وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

وهو يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فقال من
هذه قلت انا ام هانئ ورويناه في صحيحيهما عن ابي ذر
رضي الله عنه واسمه جندب وقيل بُرير بضم الباء تصغير
بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت
فراني فقال من هذا قلت ابو ذر ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي قتادة الحرث بن ربعي في حديث الميضاة المشتمل
على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
جمل من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة
قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة
الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة
وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله
قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة

باب في مسايل تتفرع على السلام

فقلت (خ)

مس

مسئلة قال ابو سعد المتولي التحية عند
الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا
اصل لها ولكن روي ان عليا كرم الله وجهه قال لرجل
خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل
لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل
المودة والموالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم
ونحو ذلك من الدعاء فلا باس

مسئلة اذا ابتداء

المار للممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة
او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من
الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم تستحق
جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان
يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله
السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء
بالسلام فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان
كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته
او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان
كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند

اي في مقابلة ذلك

أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة
وقال المتولي من أصحابنا لا يجوز فأشار إلى أنه حرام
روينا في سنن أبي داود عن زارع وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد
النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع
بزاي في أوله وراء بعد الألف على لفظ زارع الحنطة
وغيرها وروينا في سنن أبي داود أيضا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى
الله عليه وسلم فقبلنا يده وأما تقبيل الرجل خد
ولده الصغير وأخيه وقبلة غير خده من أطرافه ونحوها
على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة
والأحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر
والأنثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار
الأطفال على هذا الوجه وأما التقبيل بالشهوة
فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر
إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما
عليهما السلام وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال
الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا
فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا
يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله
عنها قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم
قالوا لكنا والله ما نقبل صبياننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو أملك إن كان الله تعالى نزع
منكم الرحمة هذا لفظ إحدى الروايات وهو مروي
بألفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه
قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم فقبله
وشمه وروينا في سنن أبي داود عن البراء بن عازب
قال دخلت مع أبي بكر رضي الله عنه أول ما قدم المدينة
فإذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد أصابتها
حمى فأتاها أبو بكر فقال كيف أنت يا بنية وقبل
خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة

رضي الله عنه وعسّال صح

بالأسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسّال الصحابي بفتح
العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي
لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي فأتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات
فذكر الحديث إلى قوله فقبّلا يده ورجله وقالا
نشهد أنك نبي ورويناه في سنن أبي داود بالإسناد
الصحيح المليح عن إياس بن دغفل قال رأيت أبا نضرة قبّل
خدّ الحسن بن علي عليهما السلام قلت أبو نضرة
بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة
تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة
ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه كان يقبّل ابنه سالماً ويقول اعجبوا من شيخ
يقبّل شيخاً وعن سهل بن عبد الله التستري السيد
الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها أنه كان
يأتي أبا داود السجستاني ويقول له أخرج لي
لسانك الذي تحدّث به حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأقبّله فيقبّله وأفعال السلف في هذا

أحاديث

الباب أكثر من أن تحصر والله أعلم

فصل ولا
بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل
وجه صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه رويناه في صحيح
البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل أبو بكر
رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أكبّ عليه فقبّله ثم بكى ورويناه في كتاب
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن
حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
فأتاه فقرع الباب فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم
يجرّ ثوبه فاعتنقه وقبّله قال الترمذي حديث حسن
وأما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير
القادم من سفر ونحوه فمكروهان نصّ على كراهتهما
أبو محمد البغوي وغيره من أصحابنا ويدل على الكراهة
ما رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة عن أنس رضي
الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه

ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال
نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي
ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم
من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره
هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن
الوجه فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر او لا
والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله
ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل
رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع
سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد
الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو
حرام كالمرأة لكونه في معناها

فصل في المصافحة

اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي
روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله
عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام

ام لا

الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس
قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن انس قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه
ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال
نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة
وروينا في موطأ الامام مالك عن عطاء بن عبد الله
الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء
قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة
مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من

المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له
في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فانّ اصل
المصافحة سنّة فلكونهم حافظوا عليها في بعض وكونهم صح
الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او
اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة
التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام
ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد ان البدع
على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة و
مستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة
المصافحة عقيب الصبح والعصر والله اعلم قلت
وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه
فان النظر اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي
قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه
حرم مسّه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية
اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء
والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء
من ذلك والله اعلم فصل ويستحب مع

المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة
وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق
وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا و
تكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما
وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله
واستغفرا غفر الله عز وجل لهما وروينا فيه
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما
صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
الالم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منهما لهما صح
وما تاخر وروينا فيه عن انس ايضا قال ما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى
قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني
الظهر في كل حال لكل أحد ويدل عليه ما قدمناه
في الفصلين المتقدمين من حديث أنس وقوله أينحني له
قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت
له معارض فلا مصير إلى مخالفته ولا تغتر بكثرة
من يفعله ممن ينسب إلى علم أو صلاح وغيرهما
من خصال الفضل فإن الاقتداء إنما يكون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم
فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد قدمنا في
كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض ما معناه اتبع
طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك
وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق
فصل وأما إكرام الداخل بالقيام فالذي
نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم
أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة أو له ولادة

أو رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام
للبر والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام
وهذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف علي
وقد جمعت في ذلك جزءا ذكرت فيه الأحاديث والآثار
وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت
فيه ما خالفها وأوضحت الجواب عنه فمن أشكل عليه من
ذلك شيء ورغب في مطالعة الجزء رجوت أن يزول إشكاله
إن شاء الله تعالى والله أعلم **فصل** ويستحب
استحبابا متأكدا زيارة الصالحين والإخوان والجيران
والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم
وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم
وفراغهم وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا
يكرهونه وفي وقت يرتضونه والأحاديث والآثار
في هذا كثيرة مشهورة ومن أحسنها ما رويناه في صحيح
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى
على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال

جمعت

ذلك

له

اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة
تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني
رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته
فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى
تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه
مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة
منزلا

في استحباب طلب الانسان
من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان
تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وبالله التوفيق

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب

روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة

منادٍ بأن

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس
احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه
ان يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو
من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع
فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان
قلت قال العلماء معناه ان العطاس سببه محمود
وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف
الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة
ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله اعلم
وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله
فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح
بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس
رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم

بضم الطاء كذا في الصحاح

يشمت الآخر فقال الذي لم تشمته عطس فلان فشمته
وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك
لم تحمد الله تعالى ورويناه في صحيح مسلم عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فإن
لم يحمد الله فلا تشمتوه ورويناه في صحيحيهما عن البراء
قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا
عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت
العاطس وإجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم
وإبرار المقسم ورويناه في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس
رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة وإجابة
الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم
على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه
وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله تعالى
فشمته وإذا مات فاتبعه

فصل

اتفق العلماء
على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله

القسم

فلو قال الحمد لله رب العالمين كان أحسن ولو قال الحمد
لله على كل حال كان أفضل روينا في سنن أبي داود
وغيره بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال
وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم
الله ويصلح بالكم ورويناه في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا عطس إلى جنبه فقال
الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وأنا
أقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن علمنا أن نقول الحمد لله
على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه أن يقول
له يرحمك الله أو يرحمكم الله أو رحمك الله أو رحمكم
الله ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول يهديكم
الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لنا ولكم وروينا
في موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا
عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله وإياكم
ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب

رضي الله عنه

قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة
على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزاء عنهم و
لكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه
كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله
هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا
واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي
عبد الوهاب هو سنة ويجزئ تشميت واحد من الجماعة
كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره
ابن العربي المالكي **فصل** اذا لم يحمد الله
العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت
وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل**
اذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد
الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال
السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك

وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر
بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد
يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل**
اذا عطس في صلوة يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع
نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال
احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه
والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه
فصل السنة اذا جاء العطاس ان يضع
يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع
يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك
الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس
وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع
والعطسة من الشيطان **فصل** اذا تكرر
العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة
الى ان يبلغ ثلاث مرات رويناً في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك
الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما رواية ابو داود
والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة فقال
رسول الله يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي
حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلثا فان زاد فان
شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف
قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول

الشديد صح

صلى الله عليه وسلم

وروينا

ورويناً في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق
حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمته
جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت
بعد ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي
قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال
في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة
قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان
هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان
قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعى له ويشمت
لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان
يدعى له لكن ليس له دعاء العطاس المشروع بل دعاء
المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا
يكون من باب التشميت **فصل** اذا عطس
ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو
حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا
جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار ان يشمته

غير دعاء

من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافاً في تشميت
الذين لم يسمعوا الحمد إذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل
يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا
لأنه لم يسمعه واعلم أنه إذا لم يحمد أصلاً يستحب
لمن عنده أن يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا
في معالم السنن للخطابي نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم
النخعي وهو من باب النصيحة والأمر بالمعروف و
التعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل
هذا وزعم أنه جهل من فاعله وأخطأ في زعمه بل الصواب
استحبابه لما ذكرناه والله الموفق

فصل

فيما إذا عطس يهودي

روينا في سنن أبي داود والترمذي
وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي موسى الأشعري
قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح

فصل

روينا في مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثاً

وغيره

فعطس

فعطس عنده فهو حق كل إسناده ثقات متقنون إلا
بقية بن الوليد فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن
معاوية بن يحيى الشامي

فصل

إذا تثاءب
فالسنة أن يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه
والسنة أن يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده
على فيه فإن الشيطان يدخل قلت وسواء كان
التثاؤب في الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد
على الفم وإنما يكره للمصلي وضع يده على فيه في الصلاة
إذا لم يكن حاجة كالتثاؤب وشبهه والله أعلم

باب المدح

اعلم أن مدح الإنسان والثناء عليه بجميل صفاته قد
يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره
فأما الذي في غير حضوره فلا منع منه إلا أن يجازف
المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب

لا يكون مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه
إذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر إلى مفسدة بأن يبلغ
الممدوح فيفتتن به أو غير ذلك وأما المدح في وجه الممدوح
فقد جاءت أحاديث تقتضي إباحته أو استحبابه وأحاديث
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع
بين الأحاديث أن يقال إن كان الممدوح عنده كمال إيمان
وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث
لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس
بحرام ولا مكروه وإن خيف عليه شيء من هذه
الأمور كره مدحه كراهة شديدة فمن أحاديث المنع
ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد أن رجلا جعل
يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه
فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل

ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظهر
الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء وإسكان الطاء
المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والإطراء
المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح
ورويناه في صحيحيهما عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك
يقوله مرارا إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب
كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي
على الله أحدا وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر
ولكن نشير إلى أطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين
الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست منهم أي لست من
الذين يسبلون أزرهم خيلاء وفي الحديث الآخر
يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته
وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت
أبا بكر خليلا وفي الحديث الآخر أرجو أن تكون

منهم اى من الذين يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها
وفي الحديث الآخر ايذن له وبشره بالجنة وفي الحديث
الآخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قصرا
فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت
غيرتك فقال عمر بأبي وامي يا رسول الله أعليك
أغار وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان
سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث
الآخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث
الآخر قال لعلي كرم الله وجهه انت مني وانا منك
وفي الحديث الآخر قال لعلي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الآخر
قال لأبي بن كعب ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي
الحديث الآخر قال لبلال سمعت دق نعليك في
الجنة وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام
انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الآخر
قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما

وفي الحديث الآخر قال للانصار انتم من احب الناس
الي وفي الحديث الآخر قال لاشج عبد القيس ان
فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة
فلهذا لم اضفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله
عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين
يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر — تحصى خ
والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في آخر
كتاب الزكوة من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة
فينبغي للآخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب
الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ ان يخفيها لان
قضاء حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر
ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري
من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد
بعد ان ذكر ما سبق في اول الباب فدقائق هذه

المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعي قلبه فإن أعمال الجوارح مع إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال إن تعلم مسئلة منه أفضل من عبادة سنة إذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل

باب

مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الأقران وشبه ذلك والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون آمرا بالمعروف أو ناهيا عن منكر أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معلما أو مؤدبا أو واعظا أو مذكرا أو مصلحا بين اثنين أو يدفع عن نفسه شرا أو نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره أو أن هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه

عند غيري فاحتفظوا به أو نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا سيد ولد آدم أنا أول من تنشق عنه الأرض أنا أعلمكم بالله وأتقاكم إني أبيت عند ربي وأشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقال شعيب عليه السلام ستجدني إن شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري أنه قال ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال حين شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله

تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي
عليه السلام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه
لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبني إلا
مؤمن ولا يبغضني إلا منافق قلت برأ مهموز
معناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحيهما
عن أبي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه
فقال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب
الله تعالى وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن أحدا أعلم
مني لرحلت إليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا أزحفت فقال
على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث
ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا
وبالله التوفيق

باب في مسائل تتعلق بما تقدم

مسألة

رضي الله عنه

الامي

يستحب إجابة من ناداك بلبيك وسعديك
أو لبيك وحدها ويستحب أن يقول لمن ورد
عليه مرحبا وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه
فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما
أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة

مسألة

ولا بأس بقوله للرجل الجليل في علمه
أو صلاحه أو نحو ذلك جعلني الله فداك أو فداك أبي
وأمي وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح
كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا

مسألة

إذا
احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء
أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي
أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه
فيها قال الإمام أبو الحسن الواحدي من
أصحابنا في كتابه البسيط قال أصحابنا المرأة مندوبة
إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة في المقالة لأن
ذلك أبعد من الطمع في الريبة وكذلك إذا
خاطبت محرما عليها بالمصاهرة ألا ترى أن الله تعالى

او صى امهات المومنين وهن محرمات على التابيد
بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي
ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا
قال ابرهيم المروروذي من اصحابنا طريقها ان تاخذ في تغليظه
ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا
الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة
كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند
اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر
والخلوة واما امهات المومنين فانهن امهات
في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا
يحل نكاح بناتهن

كتاب
اذكار النكاح وما يتعلق به

باب
ما يقوله من جاء يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره

يستحب ان يبداء الخاطب بالحمد لله والثناء عليه
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في
فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك
روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام
وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو
اجذم وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن
واجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها
تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها
ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها

روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت
عثمان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر

في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي
ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت
عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند عقد النكاح

يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على
ما ذكرنا في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من
تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ
به من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم
رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا

تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود
وفي رواية اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق
بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا
يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال
اصحابنا ويستحب انه يقول مع هذا ازوجك على ما
امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان
واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم واعلم ان
هذه الخطبة سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح
باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري انه قال لا
يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود
خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم
واما الزوج فالمذهب الصحيح المختار انه لا يخطب بشيء

بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا
به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها فلو
قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب و
القبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض
اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف
فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال
له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما
في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين
بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما
في خير رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره
انه تزوج بارك الله عليك وروينا بالاسانيد الصحيحة

في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي
حديث حسن صحيح

فصل

ويكره ان يقال
له بالرفاء والبنين وسياتي دليل كراهته ان شاء
الله تعالى في كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر
الراء وبالمد وهو الاجتماع

باب ما يقول الزوج اذا ادخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول
بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه
ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجة
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة
او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرها
وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة

في آخر الكتاب م

سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها
وليدع بالبركة في المرأة والخادم **باب**
ما يقوله الرجل بعد دخول أهله عليه روينا
في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال بنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فأولم بخبز
ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي
إليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت
ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه
كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما
قالت عائشة **باب ما يقوله**
عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره

شيطان أبدا **باب ملاعبة**
الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا
أم ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا
تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن
النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا
وألطفهم لأهله **باب بيان**
أدب الزوج مع أصهاره في الكلام اعلم أنه يستحب
للزوج أن لا يخاطب أحدا من أقارب زوجته بلفظ فيه
ذكر جماع النساء أو تقبيلهن أو معانقتهن أو غير
ذلك من أنواع الاستمتاع بهن أو ما يتضمن ذلك
أو يستدل به عليه أو يفهم منه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا
مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكان ابنته فأمرت المقداد فسأله **باب**

ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك ينبغى ان
يكثر من دعاء الكرب الذى قدمناه ورويناه فى كتاب
ابن السنى عن فاطمة عليها السلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دنا ولادتها امر ام سلمة وزينب بنت
جحش رضى الله عنهما ان تأتيا فتقرءا عندها آية الكرسى
وان ربكم الله الى آخر الاية وتعوذاها بالمعوذتين

باب الاذان فى اذن المولود

روينا فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما عن ابى رافع
مولى رسول الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن فى اذن الحسن بن على عليهما السلم حين ولدته
فاطمة عليها السلم بالصلوة قال الترمذى حديث حسن صحيح رضى الله عنهم
صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن
فى اذنه اليمنى ويقيم الصلوة فى اذنه اليسرى وقد
روينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين بن على رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود
فاذن فى اذنه اليمنى واقام فى اذنه اليسرى لم تضره
ام الصبيان

باب الدعاء

عند تحنيك الطفل

روينا بالاسناد الصحيح فى
سنن ابى داود عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم و
يحنكهم وفى رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما
قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيت به النبى صلى الله عليه وسلم
فوضعته فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى
فيه فكان اول شىء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه
وروينا فى صحيحيهما عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه
قال ولد لى غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم
فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا
لفظ البخارى ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخارى
خاصة

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

السنة
ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة

فاما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع
الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن و
روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة
بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال
الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه
في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في
صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم
ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا
في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين

حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد
جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر
ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله
قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه
يومئذ المنذر قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها
لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح
المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره
وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي
ردوه الى منزلهم

باب

تسمية السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر
هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند
وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك
قال الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث
ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات
المولود قبل تسميته استحب تسميته

باب

الاستفاقة من افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه ومنه افاقة المريض

استحباب تحسين الاسم رَوِينا في سنن أبي داود
بالإسناد الجيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تدعون يوم
القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم
باب بيان أحب الأسماء إلى الله
عز وجل روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب أسمائكم
إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال وُلِد لرجل
منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم
ولا كرامة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سمّ ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن أبي داود
والنسائي وغيرهما عن أبي وهب الجشمي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله
تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث
وهمام وأقبحها حرب ومرة **باب**

اسحاب

استحباب التهنئة وجواب المهنأ، يستحب تهنئة
المولود له قال أصحابنا ويستحب أن يهنأ بما جاء
عن الحسين رضي الله عنه أنه علّم إنسانا التهنئة
فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت
الواهب وبلغ أشده ورزقت بره ويستحب أن
يرد على المهنئ فيقول بارك الله لك وبارك عليك
أو جزاك الله خيرا أو رزقك الله مثله أو أجزل
الله تعالى ثوابك ونحو هذا **باب**
التسمية بالأسماء المكروهة والنهي عنه روينا
في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك
يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح فإنك تقول
أثَمّ هو فلا يكون فيقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن
علي وروينا في سنن أبي داود وغيره من رواية
جابر وفيه أيضا عن تسمية بركة وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند الله تعالى

النهي صح

رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخناء بدل
اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم
القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك
لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنا
واخنع اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن
سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

باب ذكر الانسان

من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم
قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني
الصحابي هو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة
قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه
فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل
على كرامة ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق

رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال
عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه
عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت
قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم
ثاء مثلثة مضمومة ومفتوحة ثم راء ومعناه يا
لئيم وقوله فجدع وهو بالجيم والدال المهملة
ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم

باب نداء من لا يعرف اسمه

ينبغي ان ينادى بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون
فيها كذب ولا ملق كقوله يا اخي يا فقيه يا فقير
يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل
الفلاني او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما
اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى وقد
روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة باسناد
حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل

كقولكم

يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين
ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت
النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها
وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري
الصحابي وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم
والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه

روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال
للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا
تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت
معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان
يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح
وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق
على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان
الحاء المهملة قال يقال من العقوق ان تسمي اباك

باسمه وان تمشي امامه في طريق

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

فيه
حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود
في قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب
كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب
بنت ابي سلمة قالت سميت برة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه
زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي
صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند
برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب
بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت
سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال قال ابن المسيب

فما ذا لك الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ
الوجه وشيء من القساوة ورويناه في صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية
لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة ورويناه
في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن اخدري
الصحابي واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة
واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم
كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال
اصرم قال بل انت زرعة ورويناه في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارثي الصحابي
انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه
سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم
فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم

فرضي كلا الفريقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم
وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح
قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم
اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب و
حباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى
المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة
وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم
بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود وتركت
اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة
وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال
عبد الغني عتلة بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

يعني

باب جواز ترخيم الاسم

اذا لم يتأذ بذلك صاحبه رويناه في الصحيح من
طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم
اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله لابي هريرة

يا باهر وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
يا عايش ولانجشة يا انجش وفي كتاب ابن السني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم و
للمقدام يا قديم

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

قال الله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم
تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش
والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج
والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس
والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل
او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه
واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن
لا يعرفه الا بذلك ودلايل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارا واستغناء لشهرتها

بشهرتها صح

باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صا[حبه]

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن
عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير

العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم
وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في
كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على
انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا
عن عايشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل
النسب سمي لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل
غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب
لعلي بن ابي طالب عليه السلم وكنيته ابو الحسن
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب
فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل روينا
هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال سهل وكانت احب اسماء علي اليه وان كان ليفرح
ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك
ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء

عتيقا صح

رضي الله عنه صح

قم ابا تراب صح

وسكون الواو صح

الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في
الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في أوائل كتاب
البر والصلة

باب جواز الكنى

واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها هذا الباب
أشهر من أن نذكر فيه شيئا منقولا فإن دلائله
يشترك فيها الخواص والعوام والأدب أن
يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك
إن كتب إليه رسالة وكذا إن روى عنه رواية فيقول
حدثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان فلان بن فلان
وما أشبهه والأدب أن لا يذكر الرجل كنيته
في كتابه ولا في غيره إلا أن يكون لا يعرف إلا بكنيته
أو كانت الكنية أشهر من اسمه قال النحاس إذا كانت
الكنية أشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق
المعروف أبا فلان أو بأبي فلان

باب كنية الرجل بأكبر أولاده

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم
أبا القسم بابنه القسم وكان أكبر بنيه وفي الباب حديث
أبي شريح الذي قدمناه في باب استحباب الاسم إلى أحسن
منه

باب كنية الرجل

الذي له أولاد بغير أولاده هذا الباب واسع لا يحصى
من يتصف به ولا بأس بذلك

باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير

روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ
يقال له أبو عمير قال الراوي أحسبه قال فطيم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء يقول له يا أبا عمير
ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا
بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وغيره عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن
كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني
عبد الله بن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر
وكانت عائشة تكنى أم عبد الله قلت فهذا هو
الصحيح المعروف وأما ما رويناه في كتاب ابن السني
عن عائشة قالت أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم

سقطا فسماه عبد الله وكناه بام عبد الله فهو
حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم
كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة
وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق

باب النهي عن التكني بابي القسم

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم
جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت اختلف
العلماء في التكني بابي القسم على ثلثة مذاهب فذهب
الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه الى انه لا يحل
لاحد ان يكتني ابا القسم سواء كان اسمه محمدا او غيره يكتني ظ
وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ
الثقات الاثبات الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقي
وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب
النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب
الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم

لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن
اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم
الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح
لان الناس لا يزالون يكتنون به في جميع الاعصار لم يزالوا صح
من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب
فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على
فعله مع ان في المكتنين به والمكنين الايمة الاعلام المتكنين صح
واهل الحل والعقد الذين يقتدى بهم في مهمات
الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا
ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله
عليه وسلم كما هو مشهور من سبب النهي في تكني
اليهود بابي القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذاء وهذا
المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق

اذا كان لا يعرف
الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله
تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر

بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه
حيث جعل عبدا للصنم ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد
بن عبادة فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق ثم قال فسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى سعد الم تسمع الى ما قال
ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر
الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب
واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال
ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي
ذكرناه في الترجمة فاذا لم يوجد لم يزد على الاسم
كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه
باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو
قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ

قال

عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين
لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا تالفا

مؤالفة

باب جواز تكنية الرجل
بابي فلان وابي فلانة والمراة بام فلان وام فلانة

اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من
افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
بابي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث
كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم
ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية
اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى
اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة
موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي
تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن
ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته
صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة
ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو رقية وابو عمرة
بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن

يعلى

علي

أنيس وأبو مريم الأزدي وأبو رقية تميم الداري
وأبو كريمة المقدام بن معديكرب وهؤلاء كلهم
صحابة ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع
وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الأنساب سمي
مسروقا لأنه سرقه إنسان وهو صغير ثم وجد
وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم
أبا هريرة بأبي هريرة

كتاب الأذكار المتفرقة

اعلم أن هذا الكتاب أنثر فيه إن شاء الله تعالى
أبوابا متفرقة من الأذكار والدعوات يعظم الانتفاع
بها إن شاء الله تعالى وليس لها ضابط يلتزم ترتيبها
بسببه والله الموفق للصواب

نلتزم

باب

٢٥ استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسر

اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت
عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكرا لله تعالى وأن يحمد
الله تعالى ويثني عليه بما هو أهله والأحاديث و
الآثار في هذا كثيرة مشهورة رويناه في صحيح البخاري
عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في حديث الشورى الطويل أن عمر أرسل ابنه عبد الله
إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن يدفن مع
صاحبيه فلما أقبل عبد الله قال عمر ما لديك
قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله
ما كان شيء أهم إلي من ذلك

باب

ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم نهاق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها
رأت شيطانا وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا
الله من فضله فإنها رأت ملكا ورويناه في
سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم
نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فإنهن
يرين ما لا ترون

الحمير

باب ما يقول إذا رأى الحريق

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو
بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا رأيتم الحريق فكبّروا فانّ التكبير يطفئه ويستحب
ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه
في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند
العاهات والآفات

باب ما يقوله عند القيام من المجلس

روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس في مجلس وكثر فيه لغطه فقال
قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه
ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في
سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة واسمه نضلة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة
اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت
تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس

ب
نصلة

ورواه

ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عايشة رضي الله
عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة
مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في آخر الامر
وروينا في حلية الاولياء عن علي كرم الله وجهه
قال من احبّ ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة
عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه

روينا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلّما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه
الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن علينا
مصائب الدنيا اللهم متّعنا بابصارنا واسماعنا
وقوّتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل
ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل

مُصيبتَنا فِي دِيننا وَلَا تَجعلِ الدُّنيا اكبرَ هَمِّنا وَلَا
مَبلغَ عِلمِنا وَلا تُسلِّط علينَا مَن لَا يَرحمُنا قَالَ
الترمِذِيّ حديثٌ حَسَنٌ

بَاب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى

رَوَينا بِالإسْنادِ الصَّحِيحِ فِي سُنَنِ ابِي دَاوُدَ وغيرِهِ عَنْ
ابِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى الله
عَلَيهِ وَسَلّم مَا مِن قَوْمٍ يَقُومُونَ مِن مَجلِسٍ لَا يَذكُرُونَ الله
تَعالَى فِيهِ اِلّا قَامُوا عَن مِثلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ
حَسْرَةً وَرُوِّينا فِيهِ عَن ابِي هُرَيْرَةَ ايْضًا عَنْ رَسُولِ
اللهِ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّم قَالَ مَن قَعَدَ مَقعَدًا لَمْ يَذكُرِ
اللهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيهِم مِنَ اللهِ تَعالَى تِرَةٌ قُلتُ
تِرَةٌ بِكَسْرِ التَّاءِ وَتَخفِيفِ الرَّاءِ وَمَعْنَاهُ نَقْصٌ وَقِيلَ
تَبِعَةٌ ويَجُوزُ انْ يَكُونَ حَسْرَةً كَمَا فِي الرِّوايَةِ الاُخْرَى
وَرُوِّينا فِي كِتابِ التِّرمِذِيّ عَنْ ابِي هُرَيرَةَ ايضًا عَنِ النَّبِيّ
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قَالَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجلِسًا لَم يَذكُرُوا
اللهَ تَعالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِم فِيهِ اِلّا كَانَ عَلَيهِم
تِرَةً فَاِنْ شَاءَ عَذَّبَهُم وَاِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُم قَالَ الترمِذِيّ

حَدِيثٌ حَسَنٌ

بَابُ الذِّكْرِ فِي الطَّرِيقِ

رَوَينا فِي كِتابِ ابنِ السُّنِّيّ عَن ابِي هُرَيرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قَالَ مَا مِن قَوْمٍ
جَلَسُوا مَجلِسًا لَمْ يَذكُرُوا الله عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ اِلّا كَانَتْ
عَلَيهِم تِرَةٌ وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا لَمْ يَذكُرِ اللهَ تَعالَى
فِيهِ اِلّا كَانَتْ عَلَيهِ تِرَةٌ وَرُوِّينا فِي كِتابِ ابنِ السُّنِّيّ
وَدَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلبَيهَقِيّ عَن ابِي اُمَامَةَ البَاهِلِيّ قَالَ
اَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم جِبرِيلُ وَهُوَ بِتَبُوكَ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْهَدْ جَنازَةَ مُعَاوِيَةَ بنِ مُعاوِيَةَ المُزَنِيِّ
فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَنَزَلَ جِبرِيلُ فِي
سَبعِينَ اَلفًا مِنَ المَلَائِكَةِ فَوَضَعَ جَنَاحَهُ الاَيمَنَ عَلَى الجِبَالِ
فَتَوَاضَعَتْ وَوَضَعَ جَنَاحَهُ الاَيسَرَ عَلَى الاَرَضِينَ
فَتَوَاضَعَتْ حَتَّى نَظَرَ اِلَى مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فَصَلَّى عَلَيهِ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَجِبرِيلُ وَالمَلَائِكَةُ
عَلَيهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا جِبرِيلُ بِمَا بَلَغَ مُعاوِيَةُ هَذِهِ
المَنزِلَةَ قَالَ بِقِرَاءَتِهِ قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ قَائِمًا وَرَاكِبًا
وَمَاشِيًا

بَابُ مَا يَقُولُ

اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
الآية وقال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ورويـنا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم
قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه
الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة
بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس
كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس
الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله
سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره
من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروينا

في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي قال
كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان
يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت
اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ من الشيطان الرجيم
فقال وهل بي من جنون وروينا في كتابي ابي داود
والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك
معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى
فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش
قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني
من الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عطية
بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله

خ وحركه

صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب
احدكم فليتوضأ

باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقوله اذا اعلمه

روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام بن معديكرب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب
الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه
ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل
فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال
اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر
كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن

يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخى الرجل الرجل فليسئله عن اسمه واسم ابيه
وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا نعلم ليزيد بن نعامة قال
سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده
قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال
عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري
ان له صحبة قال وغلط والله اعلم

باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره

روينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى
صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به

وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك
البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي
اسناده قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم
ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا
يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان تكون
بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف
من ذلك مفسدة والله اعلم **باب**
استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله او حال
محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس
يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله فقال اصبح بحمد الله
تعالى بارئا **باب ما يقول**
اذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله

وص

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف
الف سيئة ورفع له الف الف درجة ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة
وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة
وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت
قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث
فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي
السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من
رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي
وانس رضي الله عنهم قال واقربها من شرائط هذا
الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده
عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسئلك خير هذه
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها

اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة **باب**
استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او
اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او
احسنت ونحوه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت
يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول
الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال
تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه
توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن
بمثلهن فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن
قال اصبت وذكر الحديث **باب**
ما يقول اذا نظر في المرآة روينا في كتاب
ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي وروينا فيه من رواية ابن عباس زيادة
وروينا فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى
خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من
المسلمين **باب** ما يقوله عند الحجامة
روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند
الحجامة كانت منفعة حجامته **باب**
ما يقوله اذا طنت اذنه روينا في كتاب ابن السني
عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم
فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
باب ما يقول اذا خدرت رجله
روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا
عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله
فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال وروينا
فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك

فقال محمد صلى الله عليه وسلم قد ذهب خدره وروينا
فيه عن ابرهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين
روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن
بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان
لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

باب
جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه
نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها
وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة
من القرآن عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
بدعائهم على الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم
نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى وروينا
في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على
الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء
عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية

الخدر

يا عتب
في ابن السني
بفتح العين ه

وروينا

وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في
قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا
دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث
مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة
بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
ان رجلا اكل بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت
هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي
العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف
الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد بن

ابي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزله
واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل
معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسال
عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا
حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال
له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ
نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم
بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله
لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه
للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني
دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة
فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من
الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن
وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن
زيد خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى
مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها

فقال

فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيئا من
ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما سمعت من رسول الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض
ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان
لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم
ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي
في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت والسلم

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا
فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت
امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق
قال انا بريء ممن بريء منه رسول الله فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة
والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بصوت شديد

صلى الله عليه وسلم

والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي صح
تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في صحيح مسلم
عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما
ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن
ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا
لقيت اولئك فاخبرهم انّي بريء منهم وانهم
برآء مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف
لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل
سبق علم الله تعالى صح لجميع المخلوقات

باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر

روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة
ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في
يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش

روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه

قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر
الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح
الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل
اللغة هو فحش اللسان

باب ما يقول اذا عثرت دابته

روينا في سنن ابي داود
عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت
رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته
فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان
فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل
البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا
قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب
قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل
هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب
ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي واسمه
اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر
وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول

في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله
تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر
وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح
اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه

روينا في الصحيح في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين
عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان
اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى
واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك
له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم
الآن

الحديث م

باب دعاء الانسان

لمن

لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم
والثناء عليه وتحريضه على ذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال
اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه
الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه
فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على
راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته
فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد
من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته
فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى

إذا

كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ
الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر
الحديث قلت ابهار بكسر الهمزة واسكان الباء بوصله
الموحدة وتشديد الراء معناه انتصف وقوله تهور
اي ذهب معظمه والجفل بالجيم سقط ودعمته
اسندته وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا
فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله
بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض
النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال
فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك
انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة
اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت
اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا
من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس
وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون
فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح والله الموفق

باب استحباب مكافاة
المهدي بالدعاء للمهدى له اذا دعا له عند الهدية
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال
اقسميها فكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا
تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة
وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا
لنا

باب استحباب
اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون

قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر
او غير ذلك رويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي
صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه
وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة
بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة **باب**
ما يقول لمن ازال عنه اذى رويناه في كتاب
ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنهم انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب
ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب
لا يكن بك السوء ورويناه فيه عن عبيد الله بن بكر
الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء
منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت
يداك خيرا **باب** ما يقول

عن لحيته رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر

خ
الله

اذا رأى الباكورة من الثمر رويناه في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا
اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه رسول الله قال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك
الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه
اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي
اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن
ابي هريرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه
وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا آخره ثم يعطيه
من يكون عنده من الصبيان **باب**
استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه
يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد
في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا
ويذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا

صلى الله عليه وسلم

العلم وسماع الخبر فيقعوا في المحذور ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود
يذكرنا كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت
انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك
اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة
السآمة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة
قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن
شهاب الزهري قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه
نصيب والله اعلم

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابى

قال من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام
من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه
حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا

رضي الله عنه

في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي
الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك
بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر
الحديث وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل
في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل
عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس
يسأله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم
اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال عائشة فأتها فاسألها وذكر الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عائشة
رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله
فسألته فقال سل ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص
يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا
خلاق له في الآخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب
والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

متن فأتاها فسألها

فسألت ابن عمر رضي

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى

ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله تعالى
او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء
المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى الحاكم
او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك
ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم او كرامة
او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون

فصل

ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله
تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان
الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك
وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه
ذلك من الالفاظ ان يتأدب فيقول سمعا وطاعة
او اسأل الله التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه

حاكم المسلمين

ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل
كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن
كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما
تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي إذا قال
له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا التزم
الحديث أو لا أعمل بالحديث أو نحو ذلك من العبارات
المستبشعة وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص
أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث
مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالإجماع
وشبه ذلك

باب الإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذا
سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم
أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال
تعالى فأعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح
الصفح الجميل وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشراف العرب
في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها
وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لأخبرن رسول الله تعالى م
صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه
حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله
ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من
هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان
الراء وهو صبغ أحمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل
على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم
عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر
ومشاورته كهولا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه كانوا
يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي
عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هي
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم
فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن

كلمة تستعمل في استدعاء السكوت من المخاطب هكذا أصل ويحتمل أن يكون ضمير الغصه والسان قال في مطالع الأنوار هي وهيه تقال في استزادة الكلام هـ

يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس
في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان
هذا الباب مما يتأكد العناية به فيجب على الانسان
النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة
على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان
تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك
في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطاء
صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو
خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله

والحياء

الاعتناء

والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس بحياء
وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين
خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق
ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رحمه الله عليه
في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الالاء
ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد
اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد
وهو اعلم

باب الامر بالوفاء بالعهد

قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤلا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق
ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن

معنى

خان زاد فى رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه
مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس
بمنهى عنه فينبغى ان يفى بوعده وهل ذلك واجب
ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعى وابو حنيفه
والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب
المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم وذهب
جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربى
المالكى اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز
قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا ان ارتبط الوعد
بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا
تشتمنى ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء وان
كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه
بانه فى معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض
عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض والله الموفق

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره

روينا فى صحيح البخارى وغيره

عن انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد
الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك
مالى وانزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله
لك فى اهلك ومالك

باب ما يقوله المسلم للذمى اذا فعل به معروفا

اعلم انه لا يجوز ان يدعى
له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز
ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه
ذلك روينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه
قال استسقى النبى صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى
الشيب حتى مات

باب ما يقوله

اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا
فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا
فى صحيحيهما عن ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا

لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين
المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة
فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته العين و
روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق
القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت
قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو
الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة
ازارك مما يلي الجلد بماء ثم تصب على المعين وهو
المنظور اليه وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت ونبت صح
كان يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم
وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك
ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروينا

في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق وروينا
في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا
بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا
بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى
احدكم من نفسه وماله واعجبه ما يعجبه فليدع
بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا
في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما
فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون
الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم

٢ ما يعجبه
في نفسه او ماله فليبرك عليه
فان العين حق وروينا فيه
عن عامر بن ربيعة رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأى
احدكم

الله

ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي شيء
احصنهم فاوحى اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم
الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي
حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه
فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور
والله اعلم

باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره

روينا في كتابي ابن ماجه وابن
السني باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما
يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد

باب ما يقول اذا نظر الى السماء

يستحب ان يقول ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
الى آخر الآيات لحديث ابن عباس المخرج في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه

والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشيء

روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم
السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في
صدورهم فلا يصدهم ورويناه في كتاب ابن السني
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال
ولا ترد مسلما واذا رأيتم من الطيرة (الطير) شيئا تكرهونه
فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

كذا في نسختنا وفي الاصل وغيره والامر أي الطيرة

باب ما يقول عند دخول الحمام

قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة
ويستعيذ من النار رويناه في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم
اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذ من النار

باب ما يقول اذا اشترى غلاما

او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينًا يستحب في الاول ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرًا

باب ما يقوله لمن لا يثبت على الخيل ويدعى له

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا

باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه رضي الله عنه

حين طول الصلاة بالجماعة أفتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض

باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئًا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب

اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقًا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتبت عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعًا

وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص
واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها
ان الناس يسيؤن الظن به فينفرون عنه و
ينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته
وشهاداته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون
النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد
ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف مجموعها
فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر
لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في
اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول
هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا
انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته
وهو كذا وكذا ودليله كذا او كذا وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع
وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى

فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت
هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا
الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان
عليا عليه السلم شرب قائما وقال رايت رسول الله رضي الله عنهم
صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت والاحاديث
والآثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة والله اعلم

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

اعلم انه يستحب للتابع اذا راى
من شيخه وغيره ممن يقتدي به شيئا في ظاهره مخالفة
للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان
قد فعله ذلك ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا
وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان
بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلوة يا رسول
الله فقال الصلاة امامك قلت انما قال اسامة ذلك

لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلوة المغرب
وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في
صحيحهما قول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله
ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا وفي صحيح
مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات
يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت
اليوم شيئا لم تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر
ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة والله اعلم

تكن

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث
الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الاية الكريمة
عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه
نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه
اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم
بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه
ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور
جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم

مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة
ومفسدة ان علم شيئا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة
في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما
والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة
المشورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة
ولم يظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل
الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد
روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه وسلم المستشار موتمن

صلى الله

باب الحث على طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في
صحيحيهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل
في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة
قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى
الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة قلت
السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل
اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين
وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في اوائل
الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

روينا في سنن ابي داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم
فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

باب المزاح

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني
فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله
وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا

قال إني لا أقول إلا حقا قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار أخاك
ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال
العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم
عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل
عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين
ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث
الأحقاد ويسقط المهابة والوقار فأما ما سلم من
هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعله فإنه صلى الله عليه وسلم إنما
كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطييب
نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا
بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة فاعتمد
ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الأحاديث
وبيان أحكامها فإنه مما يعظم الاحتياج إليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة

اعلم أنه يستحب الشفاعة إلى ولاة الأمر وغيرهم من الأمور
أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة
في حد أو شفاعة في أمر لا يجوز تركه كالشفاعة
إلى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف ونحو ذلك
في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها
شفاعة محرمة تحرم على الشافع وتحرم على المشفوع
إليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها إذا علمها
ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة
وأقوال علماء الأمة قال الله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا
المقيت المقتدر والمقدر هذا قول أهل اللغة وهو
محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون
منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت
كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة
والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى
الحفيظ وأما الكفل فهو الحظ والنصيب وأما

الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على انها هذه
الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في
بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان
يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل
على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على
لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي
رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله
على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى
رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال
لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت
يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة
لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال
لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على
ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم

عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه
عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن
فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله
ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب
عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين
ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان
هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها
عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه
بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه
بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم وقال تعالى وامراته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال

وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى

تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه الآية وقال تعالى ذلك الذي يبشر
الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل
لا اسئلكم عليه اجرا وقال تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال
تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال
تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري
من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما
الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح
مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها
ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب
ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في
الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ
يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب
الناس يبشروننا وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون
لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وكان كعب
لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب

بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده
النبي صلى الله عليه فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة
قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان
اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن
لا ينجس ورويناه في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها
من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة

جالس

من مسك فتطهري بها فقالت كيف أتطهر بها
قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري
فاجتذبتها إليّ فقلت تتبعي أثر الدم قلت هذا لفظ
إحدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه و
الفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك
بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة
والمراد الجلد وقيل أقوال كثيرة والمختار أنها تأخذ
قليلا من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة أو خرقة
أو نحوها وتجعله في الفرج لتطيب المحل وتزيل الرائحة
الكريهة وقيل إن المطلوب منه إسراع علوق الولد
وهو ضعيف والله أعلم ورويّنا في صحيح مسلم عن أنس
رضي الله عنه أن أخت الربيّع أم حارثة جرحت إنسانا
فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص
القصاص فقالت أم الربيّع يا رسول الله أيقتص من
فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله يا أم الربيّع القصاص كتاب الله تعالى
قلت أصل هذا الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور

لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيّع بضم الراء وفتح
الباء الموحدة وكسر الياء المشددة ورويّنا في صحيح
مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل
في قصة المرأة التي أسرت فانفلتت وركبت ناقة
النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت إن نجّاها الله تعالى
لتنحرنّها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها ورويّنا في
صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث
الاستئذان أنه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي
آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله إنما سمعت شيئا
فأحببت أن أتثبت ورويّنا في الصحيحين في حديث
عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل إنك
من أهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول
ما لم يعلم وذكر الحديث

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب أهم الأبواب
أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه

وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا
يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله
وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة
منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه مهمات لا يستغنى (على)
عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واوليك هم المفلحون وقال تعالى
خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة
وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان و
روينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن

بالمعروف

بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب
لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجه باسانيد صحيحة
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا راوا الظالم ولم ياخذوا على يديه اوشك ان
يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جاير قال
الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها
بها كثير من الجاهلين ويحملونها على وجهها بل الصواب (غير)
في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم
ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى
ما على الرسول إلا البلاغ واعلم أن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس
هذا موضع بسطها وأحسن مظانها إحياء علوم الدين
وقد أوضحت مهماتها في شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد
وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الأذكار
المستحبة ونحوها مما سبق وأردت أن أضم إليها ما
يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعا لأحكام
الألفاظ ومبينا أقسامها فأذكر من ذلك مقاصد
يحتاج إلى معرفتها كل متدين وأكثر ما أذكره معروف
فلهذا أترك الأدلة في أكثره وبالله التوفيق

فصل

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع
الكلام إلا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه

قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه بل هذا
كثير أو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت قلت
فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه ينبغي
أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا وهو الذي
ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة
فلا يتكلم وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله إذا
أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه فإن ظهرت
المصلحة تكلم وإن شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا
في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم
المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري
عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن
له الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة

اصل
يفكر

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا
يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد
مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري أبعد
مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر
في أنها خير أم لا وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع
الله تعالى بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم
قلت كذا في أصول البخاري يرفع الله بها درجات
وهو صحيح أي درجاته أو يكون تقديره يرفعه ويلقي
بالقاف وروينا في موطأ الإمام مالك وكتابي
الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ
ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم
يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى

ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها
سخطه إلى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن
سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليك حدثني بأمر أعتصم به قال قل ربي
الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف
علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر
الله تعالى فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب
وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي
وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى
شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة

للسان

قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم
فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله
فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وروينا في كتابي الترمذي وابن
ماجة عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امرا
بالمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى
وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة

كما يطفي الماء النار وصلوة الرجل من جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ
يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم
قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب
الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر
الذال المعجمة وضمها وهي علاه وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته
لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو
ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق

قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر
الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه صح

وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من
ذلك وبالله التوفيق وأما الآثار عن السلف
وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق
لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن ساعدة
واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم
وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان
تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت
خصلة ان استعملها سترت العيوب كلها قال ما هي
قال حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل بن
عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من
عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما
لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم
تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان وقال
غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك
وروينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري في رسالته

المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في
موضعه اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان
اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت
فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ
النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان تتميز
من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات
وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم
في حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق ومما انشدوه
في هذا الباب

الخلق خ

شعر

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله

شعر

لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

بابُ تحريم الغيبة والنميمة

اعلم انّ هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارًا في النّاس حتّى ما يسلم منهما الّا قليلٌ من النّاس فلعموم الحاجة الى التّحذير منهما بدأتُ بهما فامّا الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه ممّا يكره سواءٌ كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خَلقه او خُلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته وثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك ممّا يتعلّق سواءٌ ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك امّا البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصيرٌ طويل اسود اصفر وامّا الدين فكقولك فاسقٌ سارقٌ خائنٌ ظالمٌ متهاونٌ بالصّلاة متساهلٌ في النّجاسات ليس بارًّا بوالده لا يضع الزكوة مواضعها لا يجتنب الغيبة وامّا الدنيا فقليل الادب يتهاون بالنّاس لا يرى لاحدٍ عليه حقًّا

القليل

بدهم

كثير

كثير الكلام كثير الاكل او النّوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه وامّا المتعلّق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي او اسكاف بزّاز نخّاس حدّاد نجّار حائك وامّا الخُلق فكقوله سيّئ الخُلق متكبّرٌ مراءٍ عجولٌ جبّارٌ عاجزٌ ضعيف القلب متهوّرٌ عبوس خليعٌ ونحوه وامّا الثّوب فواسع الكمّ طويل الذّيل وسخ الثّوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على انّ الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث الصّحيح المصرّح بذلك وامّا النّميمة فهي نقل كلام النّاس بعضهم الى بعضٍ على جهة الافساد هذا بيانهما وامّا حكمهما فهما محرّمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدّلائل الصّريحة من الكتاب والسّنّة واجماع الامّة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضًا وقال تعالى ويلٌ لكلّ همزةٍ لمزةٍ وقال تعالى همّازٍ مشّاءٍ بنميمٍ

قوم نزلوا بالبطايح بين العراقين

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام
وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري
بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر (بلى صح)
فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى
وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه
عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قال الترمذي (ما تقول صح)
حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم

واعراضكم

واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال
بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت
بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال
ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال
الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة
يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث
من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا
من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسأل الله الكريم
لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في سنن
ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون

لحوم

لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ورويناه فيه عن
سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم
بغير حق ورويناه في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو
المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على
المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ها هنا
بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم قال
الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث
واكثر فوائده وبالله التوفيق

باب

بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في
الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء
ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت
اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كل ما افهمت
به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك
المحاكاة بان تمشي متعارجا او متطاطيا او على غير ذلك
من الهيئات مريدا حكاية هيئة من تنتقصه بذلك

مطلقا خ

فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف
كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا
مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد
بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا
يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة
يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف
او غيره قال قوم او جماعة كذا وكذا وهذا غلط او خطأ
او جهالة او غفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة
ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة
قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او
بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب
الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم
او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب
يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة
المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا
يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف
حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه

بالصريح

نسأل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول
على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة
الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم
منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا
قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة
في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة
تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا
معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب
الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله
اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما تحرم على المغتاب
ذكرها تحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب
على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم
يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار
بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته
فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام
آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه
اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد

الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من
كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك
المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر
فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم
عليه الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه ان
يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر
في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك
السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة
فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في
الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا
عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة
فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل
فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام

وَمِمَّا أَنْشَدُوهُ فِي هَذَا شعر

وَسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ القَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ القَبِيحِ شَرِيكٌ لِقَائِلِهِ فَانْتَبِهِ

بابُ بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا البَابَ لَهُ أَدِلَّةٌ كَثِيرَةٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَكِنِّي أَقْتَصِرُ مِنْهُ عَلَى الإِشَارَةِ إِلَى أَحْرُفٍ فَمَنْ كَانَ مُوَفَّقًا انْزَجَرَ بِهَا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَا يَنْزَجِرُ بِمُجَلَّدَاتٍ وَعُمْدَةُ البَابِ أَنْ يَعْرِضَ عَلَى نَفْسِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ النُّصُوصِ فِي تَحْرِيمِ الغِيبَةِ ثُمَّ يُفَكِّرُ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الحَدِيثِ الصَّحِيحِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ فِي بَابِ حِفْظِ اللِّسَانِ وَبَابِ الغِيبَةِ وَيَضُمُّ إِلَى ذَلِكَ قَوْلَهُمُ اللهُ مَعِي اللهُ شَاهِدِي اللهُ نَاظِرٌ إِلَيَّ وَعَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ إِنَّكَ تَغْتَابُنِي فَقَالَ مَا قَدْرُكَ عِنْدِي أَنْ أُحَكِّمَكَ فِي حَسَنَاتِي وَرُوِّينَا عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُغْتَابًا أَحَدًا لَاغْتَبْتُ وَالِدَيَّ لِأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِحَسَنَاتِي

بابُ بيان ما يباح من الغيبة

اعْلَمْ أَنَّ الغِيبَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَإِنَّهَا تُبَاحُ فِي أَحْوَالٍ لِلْمَصْلَحَةِ وَالمُجَوِّزُ لَهَا غَرَضٌ صَحِيحٌ شَرْعِيٌّ لَا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ الأَوَّلُ التَّظَلُّمُ فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وِلَايَةٌ أَوْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ فَيَذْكُرُ أَنَّ فُلَانًا ظَلَمَنِي وَفَعَلَ بِي كَذَا وَأَخَذَ لِي كَذَا وَنَحْوَ ذَلِكَ الثَّانِي الاسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ المُنْكَرِ وَرَدِّ العَاصِي إِلَى الصَّوَابِ فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ المُنْكَرِ فُلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا فَازْجُرْهُ عَنْهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلَ إِلَى إِزَالَةِ المُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا الثَّالِثُ الاسْتِفْتَاءُ بِأَنْ يَقُولَ لِلْمُفْتِي ظَلَمَنِي أَبِي أَوْ أَخِي أَوْ فُلَانٌ بِكَذَا فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَمَا طَرِيقِي فِي الخَلَاصِ مِنْهُ وَتَحْصِيلِ حَقِّي وَدَفْعِ الظُّلْمِ

عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او
زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن
الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا
او في زوج او زوجة يفعل ونحو ذلك فانه يحصل كذام
به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز
لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها
رسول الله صلى الله عليه وسلم **الرابع** تحذير المسلمين
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين
من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان
في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده
او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر
له ما تعلمه منه على وجه النصيحة فان حصل الغرض جهة
بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا
تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي
وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره

بصريحه ومنها اذا رأيت من يشتري عبدا معروفا
بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها فعليك ان
تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك
بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه
للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رأيت متفقها يتردد
الى مبتدع او فاسق يأخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر
المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط
ان تقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل
المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك و
يخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها
ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان
لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او
مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية
عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله
بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على
الاستقامة او يستبدل به **الخامس** ان يكون
مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة

وخيانة

الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي
الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره
بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب آخر
مما ذكرناه **السادس** التعريف فاذا كان الانسان
معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى
والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية
التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن
التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها
العلماء مما تباح به الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها
هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون
من العلماء ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة
المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا
له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة
اهل الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله

صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله
ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم
الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض
رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعدها
حديثا قلت واحتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه
بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن
فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث
بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه
شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى
عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه

اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امرأة
ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان
رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معوية فصعلوك واما
ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه والله المستعان

باب أمر من سمع

اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها
فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد
ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه
او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح
كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم
القيمة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي
ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام

النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن
الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقل ذلك الا تراه
قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا
في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ
بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر
الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال
له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم
وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي
الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول
الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ
بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله

ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه ورويناه في سنن ابي داود عن جابر
بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع
تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله
الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما
في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته
الا نصره الله في موطن يحب نصرته ورويناه فيه
عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حمى مومنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا
يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما
بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى
يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب

اعلم ان سوء الظن حرام مثل
القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي
انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به

قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان
الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته
كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك
بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر
ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء
لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك
عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل
قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر
قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او
غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطرات من غير تعمد
لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء
عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث
الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم

ك

خطرات

ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك
مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب
العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن
اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار
وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر
بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه
بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان
يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد
قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان
تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل
على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن
علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان
عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته
واكرامه والاغتمام بسببه فان الشيطان قد

يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي
اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك
وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وانما هو على التحقيق
ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل
بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما
ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه
فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي
اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما
عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر
ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه
واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك
على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه
بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت
حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص و
ينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك
احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي
قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر

بسوء الظن ان تقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكرة
في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر
في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود
والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من
الغيبة والله اعلم

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب
معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من
حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشياء ان يقلع
عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم على
ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الآدميين
يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة
الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب
على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة
حق آدمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل
يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام
لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب
الشافعي احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير

بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا
يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط
علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان
قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان
صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل
البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار
له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب
لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك
لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن
يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص اخاه
المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم
ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب
نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد
وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت
ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى خذ

ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال الله تعالى صح

العفو الآية والآيات نحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رضي الله عنه من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون شعر

قيل لي قد اسا اليك فلان
ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا واحدث عذرا
دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب واما ما جاء عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط فان المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق

المخصه

المختصة بالمسقط او تحمل كلام ابن سيرين على انه لا ابيح غيبتي ابتداء وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما حديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلائله وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المقول

عنه او المنقول اليه او ثالث و سواء كان الكشف
بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها
و سواء كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء
كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر و
هتك الستر عما يكره كشفه و ينبغي للانسان ان
يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في
حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفي
مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه
نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة
امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق
وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك
وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله
تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله
تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء
لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس
ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق
ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى ولا يغتب بعضكم بعضا

لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته و قد جاء ان
رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رجلا بشيء فقال عمر
ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من
اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم
وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين
لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب
ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا
فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت
رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي
لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها

روينا في كتابي ابي داود و
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد
شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر

باب النهي عن الطعن في الانساب

الثالثة في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسؤلا ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة على الميت

باب النهي عن الافتخار

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم
هو أعلم بمن اتقى ورويناه في صحيح مسلم وسنن أبي داود
وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلي أن
تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد

باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة
لأخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث
حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم
عذاب أليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم
ولا تنابزوا بالألقاب الآية وقال تعالى ويل لكل
همزة لمزة وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب
فأكثر من أن تحصر وإجماع الأمة منعقد على تحريم
ذلك والله أعلم ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تنابزوا ولا يبع بعضكم ولا تدابروا
على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا
ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر
أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه و
ماله وعرضه قلت ما أعظم نفع هذا الحديث
وأكثر فوائده لمن تدبره ورويناه في صحيح مسلم عن ابن مسعود

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان
يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله تعالى
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو
دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم
وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما
واحد وهو الاحتقار

باب غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى واجتنبوا قول
الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع
بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة
الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت

قلت

قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال
المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل و
المنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك
رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وروينا

في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون
شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا
البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في
سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت
اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم
تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له
باهل رجعت اللعنة اليه وروينا في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من
الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك الله صلى
الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة قال عمران فكاني اراها الان تمشي في
الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلماء في
اسلام حصين والد عمران والصحيح اسلامه وصحبته
فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة
عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة
وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله
تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام
وهي كلمة تزجر بها الابل باب في جواز

قصد

علیه

وصحبته

لا تصحبنا

لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين

ثبت في الاحاديث
الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله
المصورين وانه قال لعن الله آكل الربا الحديث وانه
قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله
السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن
والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث
فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلث قبايل من
العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع
هذه الالفاظ في صحيح البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها
في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها
للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه
فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين ان ابن عمر
رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا
وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ
شيئا فيه الروح غرضا

فصل

اعلم ان لعن
المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن
اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين
لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن
الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم
في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن
اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم
او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث
انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق
من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل
وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو
الابعاد عن رحمة الله تعالى وما يدري ما يختم به لهذا

الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم
علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء
على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول
الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه
وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات
والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر
النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان
ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا
يستحق ويجوز للآمر بالمعروف والناهي
عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك
الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه
او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز
الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان
او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك
وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب
والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس رويـنا

في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها
قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال
في الثالثة اركبها ويلك ورويـنا في صحيحيهما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه
ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل
اذا لم اعدل ورويـنا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله ورويـنا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ايضا عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا

لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشي اضيافه يا
غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء
وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه
موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال
مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار

الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة
القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون
من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
وروينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة

الصحابي ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال
في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو
الله ماخذها فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لئن اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال
يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها
بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله

كلهم

باب في الفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي و
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت
نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست
وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث
والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست و

خ غثت
لخبثت

خبثت معنا هما وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم
منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران
القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام
وكسر القاف

فصل روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن وفي رواية
لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي
رواية وانما الكرم قلب المومن وروينا في صحيح مسلم
عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة
قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء
قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن
تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض
الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء
اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى
شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم

فصل روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم
برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في
رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري
فهو من اهلكهم وقال الامام الحافظ ابو عبد
الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال
بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال
الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال
وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار
لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى
في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام
الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل
يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس
وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم
اي اسوء حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة
فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته

أنّ له فضلاً عليهم وأنه خير منهم فيهلك هذا كلام
الخطابي فيما رويناه عنه في كتاب معالم السنن
ورويناه في سنن أبي داود عنه قال حدثنا القعنبي
عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك إذا قال ذلك
تحزّناً لما يرى في الناس قال يعني في أمر دينهم
فلا أرى به بأساً وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً
للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت
فهذا تفسير بإسناد في نهاية من الصحة وهو أحسن ما
قيل في معناه وأوجز ولا سيما إذا كان عن الإمام مالك

فصل وروينا في سنن أبي داود بالإسناد
الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا
ما شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي وغيره
هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع
والتشريك وثمّ للعطف مع الترتيب والتراخي فأرشدهم
صلى الله عليه وسلم إلى تقديم مشيئة الله تعالى على

مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن
يقول الرجل أعوذ بالله وبك قال ويجوز أن يقول
أعوذ بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان
لفعلت كذا ولا يقل لولا الله وفلان

فصل
ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا فإن قاله معتقداً
أن الكوكب هو الفاعل فهو كفر وإن قاله معتقداً
أن الله تعالى هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة
لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها
لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله
مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره وقد قدمنا
الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول
عند نزول المطر

فصل يحرم أن يقول
إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام
أو نحو ذلك فإن قاله وأراد حقيقة خروجه عن الإسلام
بذلك صار كافراً في الحال وجرت عليه أحكام المرتدين
وإن لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرّماً فيجب عليه
التوبة وهي أن يقلع في الحال عن معصيته ويندم

تعليق م

على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر
الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله

فصل يحرم تحريما مغلظا ان يقول للمسلم عليه حم
يا كافر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال
والا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري
بمعناه ومعنى حار رجع

فصل لو دعا مسلم
على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك
وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا
حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى
اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا
عن موسى صلى الله عليه ربنا اطمس على اموالهم واشدد وسلم
على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية وفي هذا الاستدلال نظر

وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا

فصل لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه
مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين
وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل
فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر
للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة
وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل
ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان
في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو
او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان
لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان
كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر
لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم
لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهذا الوجه ضعيف جدا

فصل لو اكره
مسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان
الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا

لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير
حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امر بالحق

فصل

اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير
اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه
وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما
وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب
الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما
وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية

فصل

ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل
يقال الخليفة وخليفة رسول الله وامير المومنين
روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي عنه
قال رحمه الله لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين
امير المومنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة
ايمة العدل لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له
قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه

قال ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما
الصلوة والسلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر
الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال انا
خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك
وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا خليفة الله
فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي
سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت
فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني
اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذلك
كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية
ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق
ويجوز خليفة رسول الله قال واختلفوا في جواز قولنا
خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه

ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض
وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قايله الى
الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول
من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا
خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه
بعض الجهلة في مسيلمة فخطاء صريح وجهل قبيح مخالف
لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق
على ان اول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر
بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء
الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين
اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال في ابي بكر
رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل يحرم تحريما غليظا ان يقال
للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه
ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه
وتعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة

مغلظا

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله
تعالى رجل سمي ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا
في كتاب الاسماء وان سفين بن عيينة قال ملك
الاملاك مثل شاهان شاه والله اعلم

فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي
يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم
والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه
ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد
جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل
فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي
رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل
الله تعالى ان يصلح به بين فيتين من المسلمين و
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للانصار لما اقبل سعد بن معاذ قوموا الى سيدكم
او خيركم هكذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم

السيد

وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال
يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله
الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا
الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم
عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس
باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا
كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح
واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه
او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا عن
الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع
بينهما نحو ذلك فصل يكره ان يقول
المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء
قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي

ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق
ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم
عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية
لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم
عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي وفي
رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم
عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي
وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء لا يطلق
الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما
مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير
ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها وفي
الحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته
وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة

اصل

ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال
حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف قال
العلماء وانما يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي
لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما
حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما
فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال
ولا شك انه لا كراهة في قول رب المال ورب
الدار واما قول يوسف صلى الله عليه اذكرني عند وسلم
ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه
وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله
عليه للسامري وانظر الى الهك اي الذي اتخذته وسلم
الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن كان قبلنا
وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا
بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب
الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته
ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا
فصل قال الامام ابو جعفر النحاس في

كتابه

كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا
بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من
المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في الفصل
السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه و
بين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام
وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا
يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر
انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام
بشرطه السابق فصل في النهي عن سب
الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما
في باب ما يقول اذا هاجت الريح فصل
يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب
او ام المسيب ترفرفين قالت الحمى لا بارك الله ترفرفين
فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم
كما يذهب الكير خبث الحديد قلت ترفرفين

اى تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم
التاء وبالزاء المكررة وروى ايضا بالراء
المكررة والزاى اشهر وممن حكاهما ابن الاثير
وحكى صاحب المطالع الزاى وحكى الراء مع القاف
والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاى او بالراء

فصل في النهى عن سب الديك رويناه
في سنن ابى داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهنى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة

فصل في النهى عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال
الفاظهم رويناه في صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا او

فصل يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك
من عادة الجاهلية

فصل يحرم ان يدعى
بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان

للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه

فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعى
يجوز ذلك رويناه في صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سباب المسلم فسوق ورويناه في صحيح مسلم وكتابى
ابى داود والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادى
منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذى حديث حسن
صحيح

فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة
في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب
ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والآخر
انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك
يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل
انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها

فصل
قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان

معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ
من حيث ان الاصل في الاستثناء ان يكون
متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء
المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو
معكم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا
الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس
على اسم الله وليقل اجلس باسم الله تعالى **فصل** حكى
النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق
هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على
افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه
حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك
ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه
من اظهار صومه من غير حاجة **فصل**
روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا
نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا
فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق

قال

قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا
ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا
رواه ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث
قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة
وغيره مجهول وهذا يحتمل ان يكون عن المجهول فلا
يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب
هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول
والله اعلم **فصل** في النهي عن ان يتناجى
الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم
ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا
بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث
وروينا في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي
عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك

فصل في نهي المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها

فصل يكره أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وإنما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح

فصل روى النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى وكان أحد العلماء الفقهاء الأدباء أنه قال يكره أن يقال لأحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا

فصل من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث أو إجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا

ولقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما قال فلا بأس بها وإن تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة

فصل ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي إن شئت أو إن أردت بل يجزم بالمسألة. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له. وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه. وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم

اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له **فصل**
ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته سواء
في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة
والأمانة والحياة والروح وغير ذلك ومن
أشدها كراهة الحلف بالأمانة وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى ينهاكم
أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله
أو ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا
يحلف إلا بالله أو ليسكت وروينا في النهي عن
الحلف بالأمانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه
في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالأمانة فليس
منا **فصل** يكره إكثار الحلف في البيع
ونحوه وإن كان صادقا روينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم
وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق والسلم يمحق

فصل يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في
السماء روينا في حلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا
قوس قزح فإن قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله
عز وجل فهو أمان لأهل الأرض قلت قزح
بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هو غير
مصروف ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف
فصل يكره للإنسان إذا ابتلي بمعصية أو
نحوها أن يخبر غيره بذلك بل ينبغي أن يتوب إلى الله
تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم
أن لا يعود إلى مثلها أبدا فهذه الثلاثة هي أركان التوبة
لا تصح إلا باجتماعها فإن أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه
ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجا من معصيته أو يعلمه
ما يسلم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه السبب الذي
أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به بل هو
حسن وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين
وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد
ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
عليه **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث عبد
الانسان او زوجته او امته او غلامه ونحوهم بما يفسدهم
به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا
عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتابي
ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ
او مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء
موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه **فصل**
ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت
وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في
غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي

ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله
كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في
حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه
يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت و
نحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل
في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله
كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك
نعبد واياك نستعين فيقول الماموم اياك نعبد
واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد
قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة
الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه
نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه
وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع و
الله اعلم **فصل** ومما يتاكد النهي عنه والتحذير
منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس
التي تؤخذ ممن يبيع ويشتري ونحوهما فانهم يقولون
هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من

العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك
وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قد
قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن
ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا
مع علمه بانه ظلم والصواب ان يقال فيه المكس او
ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره ان يسأل بوجه الله تعالى غير
الجنة روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه
الله تعالى الا الجنة فصل يكره منع من
سأل بالله تعالى وتشفع به روينا في سنن ابي داود
والنسائي باسناد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ
بالله فاعيذوه ومن سأل بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه
فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم
قد كافأتموه فصل الاشهر انه يكره ان

يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس في
كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله
بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول
من كتب اطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد
بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى
فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو واسئله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد
ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال
الله بقاءك فصل المذهب الصحيح المختار
انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي وجعلني او
الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة
في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين
او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين
قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك
واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء
الى جواز ذلك سواء كان المفدى مسلما او كافرا
قلت وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا

تحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم

فصل ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قايله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن مرآء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت

ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة

فان قلت لا بد للانسان من الخصومة

لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء او للتسليط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر

الايغار گرم كردن

الصدور وتهيج الغضب وإذا هاج الغضب حصل
الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن
بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد
تعرض لهذه الآفات وأقل ما فيه اشتغال القلب
حتى أنه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة
والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ
الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي أن لا يفتح عليه باب
الخصومة إلا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ
لسانه وقلبه عن آفات الخصومة وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بك إثما أن لا تزال مخاصما
وجاء عن علي كرم الله وجهه قال إن للخصومات
قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي
المهالك **فصل** يكره التقعير في الكلام
بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات
التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك
من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك

التحري في دقائق الإعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة
العوام بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه
فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتابي أبي داود
والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض البليغ تعالى
من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك
المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين
المبالغين في الأمور وروينا في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا
يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي
وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون
قال الترمذي هذا حديث حسن قالوا الثرثار هو

الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس
في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في
الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن
فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب
الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر
ظاهر

فصل

ويكره لمن صلى العشاء الاخرة
ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني
بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما الحديث
المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا
الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث
في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم
الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه
بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة
به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا
باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثر منها
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل
العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص
في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك
حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في اخر حياته فلما
سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس
مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم
احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى
ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم
اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس
من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال
ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس
في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء
قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا

ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة
ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته
في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم
ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء
ثم جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم
وهذان الحديثان في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة
لا تحصى وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد

فصل يكره ان تسمى العشاء الاخرة العتمة
للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان
تسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله
بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب
على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول الاعراب العشاء
واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث
لو تعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا

فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا
لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه
خوطب بها من يخاف انه يلتبس للتحريم المراد لو سماها عليه
عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة
فيه على المذهب الصحيح قد كثرت الاحاديث الصحيحة
في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة
ذلك وليس بشيء ولا باس بتسمية المغرب والعشاء
عشائين ولا باس ان يقول عشاء الاخرة وما نقل يقول
عن الاصمعي انه قال لا يقال العشاء الاخرة فغلط
ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء
الاخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من
الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك
كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات
وبالله التوفيق

فصل ومما ينهى عنه افشاء
السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان
فيه ضرر او ايذاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة قال
الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان يسأل
الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة قد روينا
في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث
الصحيحة في السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة و
ذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه ورويناه في سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته

فصل اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى
الموصلي باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال
هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء
معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار
عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان

ابن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال
لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي
شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه **فصل**
ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة
فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور
المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم
بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع
ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات
ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض
وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة
قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم وقال تعالى وكيف تأخذونه وقد
افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن والآيات والاحاديث الصحيحة الآية
في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي
ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي

يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى
عن جماع المرأة بالافضاء والدخول والمعاشرة
والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما
وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة
والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول
ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر
والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم
منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه
واعلم ان هذا كله اذا لم تدع اليه حاجة فان الى التصريح
بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف
ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ
باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما
جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول
على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من
مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق روينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا

اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث
حديث حسن وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في
شيء الا زانه قال الترمذي حديث حسن **فصل**
يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال
الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا
كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الاية وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم
الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب
امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كانت تحتي امرأة وكنت احبها وكان

عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب وإجماع الأمة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة إلى نقل أفرادها وإنما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان

وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وإذا وعد أخلف بدل إذا اؤتمن خان وأما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث يعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها فهذا حديث صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن ما رأيته في ضبطه ما ذكره الإمام أبو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك

المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا
اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب عليه الكذب
باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسأل
ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب
باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها
الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو
استحلفه عليها لزمه ان يوري في يمينه فان حلف
ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان
مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب
المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب
فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا
بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية
ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة
اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم
يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في
هذه المواضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك
كلما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له

عنه ظ

يحلفه

مثل ان يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله ان
ينكره او يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله
تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما
شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا
بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان
يسأل عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل
بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق
فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب
وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب
فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب
ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم
تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان
مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء
بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك او جهلته لكن لا
يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد
النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار

باب الحث

على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن الحديث
بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى
ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص
بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع
رواه مسلم من طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص
بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر
ابا هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة
من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الذي
عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين
ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والآخر
متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز
الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال

قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا في
سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا
قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في
معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في
حاجة والسير الى بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ
حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل
امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا
بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا
ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى
الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق
فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا
الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم صح

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم

الأبواب فإنه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي
لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله
ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ
وما في إطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق
إلى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض
معناهما أن تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد
به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره
وهذا نوع من التغرير والخداع قال العلماء فإن دعت ضرب
إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب
أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس
بالتعريض وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه
وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق
فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب فأما الآثار
الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه
وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء
في المنع ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف
لكن لم يضعفه أبو داود فيقتضي أن يكون حسنا عنده

كما سبق بيانه عن سفيان بن أسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق
وأنت به كاذب ورويناعن ابن سيرين أنه قال
الكلام أوسع من أن يكذب ظريف مثال التعريض
المباح ما قاله النخعي إذا بلغ الرجل عنك شيء قلته
فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع
النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي
أيضا لا تقل لابنك أشتري لك سكرا بل قل أرأيت
لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي إذا طلبه رجل
قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره
خرج أبي في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط دائرة
ويقول للجارية ضعي إصبعك فيها وقولي ليس هو
هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام
أنا على نية موهما أنه صائم ومقصوده على نية ترك
الأكل ومثله أبصرت فلانا فيقول ما رأيته أي
ما ضربت رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء

كذا في نسختنا بفتح الثاء
وفي بعضها بسكونها

من هذا فورّى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله
تعالى او حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه طلاق
ولا غيره وهذا اذا لم يحلّفه القاضي في دعوى فان
حلّفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا
حلّفه بالله تعالى فان حلّفه بالطلاق فالاعتبار
بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق
فهو كغيره من الناس والله اعلم قال
الغزالي ومن الكذب المحرّم الذي يوجب الفسق ما جرت
به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة
وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان
كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة
لم يأثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض
المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة
وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن
عاتقه واما معوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب

يلبسه وانه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله
التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك
فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه
المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في
الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا

يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب
عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها
او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب
من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر
على التوبة من ذنب صحت توبته واذا تاب من ذنب توبة
صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني
ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول
هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين
وبالله التوفيق

باب في
الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة

اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول
باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة
وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع
معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج
الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا
فقد يتبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله

ومقصودي بهذه المقدمة انما ذكرت ان قائلا كرهه
ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا
حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به
وانما عقدت هذا الباب لابين الخطأ فيه من الصواب
لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل
واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا
تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح
فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت
عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم يقدح في
جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان
يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره
يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق
الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه
الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسماء الله تعالى
عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك
قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم
خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد

ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته

فصل

ومن ذلك ما
حكاه النحاس ايضا عن هذا القايل المتقدم انه كره ان
يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق
الا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى و
الاستدلال من اقبح الخطاء وارذل الجهالة باحكام
الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة
باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب
طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله
تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث
ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار
من يوم عرفة

فصل

ومن ذلك قول
بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله تعالى لان
اسمه سبحانه وتعالى على كل شيء قال القاضي
عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في
الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قايلين بسم الله

فصل

ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال
وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل جمع
الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون
لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا
نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره
فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة معناه جمع بيننا
في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل
الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى
ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار
وانما حصل له ذلك برحمة الله تعالى فكانه يقول اجمع
بيننا في مستقر نناله برحمتك

فصل

روى
النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا
من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت
هذا خطاء فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار
بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت

على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمن
الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن
حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام
الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله
قد عرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح
شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال
وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها
لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث
في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم
الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في
الجنة قال ثم قال كل عارف معترف بالتقصير عاقل
محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين و
يلزم هذا القايل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها
لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من
دعاء السلف والخلف **فصل** ومن ذلك
ماحكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت

على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت
لا اصل لما قاله **فصل** ومن ذلك ما حكي عن والله اعلم صح
جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت
شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين
طوفتان وللثلاث طوفات وللسبع طواف قلت
وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه
لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة
فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا
الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **فصل**
ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه
ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال
جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من
غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري
ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب
اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان ودخل

رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك انما الا قرينة
له تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه
قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت
رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان
الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا
ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل
عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب
مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى
ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه
البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان
في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب
والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري
في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة
مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع

ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك
والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان
تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه
مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك
كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث
اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان
وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام
على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة
معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن
بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة
وسورة النساء وسورة الدخان والعنكبوت والروم و
الاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي
يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء
وشبه ذلك قلت وهذا خطاء مخالف للسنة

مما تحبون

فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من
المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة
البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في
الصحيحين واشباهه كثيرة لا تحصى **فصل**
ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول
ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال
ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا
ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى هو
كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد
ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات
كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب
آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي
صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا
البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا ○

كتاب

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة
في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص
واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه
ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم
من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في
القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة
معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم
جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا
جملا صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله
التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي
داود باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء
ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتابي الترمذي و
ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله تعالى عن النبي صح
من الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب
الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء
في الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال
كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو
بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى
والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق
بن اشيم الاشجعي الصحابي قال كان الرجل اذا اسلم
علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو

بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول
الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك
وآخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي
رواية عن سفيان انه قال في الحديث ثلث وزدت
انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفيان اشك
اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل
واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا

والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت
ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياة و
الموت ورويناه في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي
قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالثاء
المثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار
الصلوة ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما
وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلاة فهو حسن
نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي
بيتي ورويناه في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما
انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر اللهم
اغفر لي جدي وهزلي وخطأي وعمدي وكل ذلك

العاص

معصود

عندي

عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر وانت على كل شيء قدير ورويناه في صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما
عملت وشر ما لم اعمل ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ورويناه في صحيح
مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم
الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورويناه في
صحيح مسلم عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله

رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني وفي
رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد ورويناه
في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي
ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك
اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت

وبك

وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان
تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت
الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به
اجاب وفي رواية لقد سألت الله تعالى باسمه الاعظم
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في سنن ابي داود و
النسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم
اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه
العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

الاعظم

بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهولاء الكلمات اللهم انى اعوذ
بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر
هذا لفظ ابى داود قال الترمذى حديث حسن صحيح.
وروينا فى كتاب الترمذى عن زياد بن علاقة عن عمه وهو
قطبة بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء قال الترمذى حديث حسن
وروينا فى سنن ابى داود والترمذى والنسايى عن شكل
بن حميد وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا
رسول الله علمنى دعاء قال قل اللهم انى اعوذ بك من
شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى ومن شر قلبى..
ومن شر منيى قال الترمذى حديث حسن وروينا
فى كتابى ابى داود والنسايى باسنادين صحيحين عن انس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى
اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام
وروينا فيهما عن ابى اليسر الصحابى وهو بفتح الياء

المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك
من التردى واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم
واعوذ بك من ان يتخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ
بك ان اموت فى سبيلك مدبرا واعوذ بك ان
اموت لديغا هذا لفظ ابى داود وفى رواية له والغم
وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ
بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروينا فى
كتاب الترمذى عن على كرم الله وجهه ان مكاتبا
جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى فاعنى قال الا
اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم
اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك
قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه عن عمران
بن الحصين رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم

رضى الله عنه

عَلَّمَ اَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنِي رُشْدِي
وَاَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَ
رُوِّينَا فِيهِمَا بِاِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ
الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْاَخْلَاقِ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ
التِّرْمِذِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قُلْتُ لِاُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا
يَا اُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا اَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِذَا كَانَ عِنْدَكِ قَالَتْ كَانَ اَكْثَرُ دُعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ
ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرُوِّينَا
فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اَللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي
وَعَافِنِي فِي بَصَرِي وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ثم انت
الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنْ اَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عن ج
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنْ
دُعَاءِ دَاوُدَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ حُبَّكَ
وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ

جر

حُبَّكَ اَحَبَّ اِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَاَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ قَالَ
التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ اَبِي وَقَّاصٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعْوَةُ ذِي النُّونِ اِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا اِلٰهَ
اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاِنَّهُ لَمْ يَدْعُ
بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ اِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ قَالَ الْحَاكِمُ
اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ هٰذَا صَحِيحُ الْاِسْنَادِ وَرُوِّينَا فِيهِ وَفِي كِتَابِ
ابْنِ مَاجَةَ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَجُلًا جَاءَ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اَيُّ الدُّعَاءِ اَفْضَلُ قَالَ سَلْ
رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ اَتَاهُ
فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اَيُّ الدُّعَاءِ اَفْضَلُ
فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ اَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ
لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ قَالَ فَاِذَا اُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَاُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ اَفْلَحْتَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ
حَسَنٌ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا اَسْئَلُهُ
اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ سَلُوا اللّٰهَ تَعَالَى الْعَافِيَةَ فَمَكَثْتُ اَيَّامًا

حديث صح

ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى
فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية في
الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح وروينا
فيه عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول
الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا
ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسألك
من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا
حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا
في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال
الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام
وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة و
اكثروا منها وروينا في سنن ابي داود والترمذي

وابن

وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن
علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر
علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي
رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك
مطواعا اليك مخبتا ومنيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي
واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني
واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين
المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا
معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر من سخيمته في طريق المسلمين
فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسألك
من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم و
اعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم
اعلم اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ

في الاصل ويسر هداي الي

في الاصل مخبتا او منيبا

شرم

بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسألك
خير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل
عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نسئلك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك
اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم
قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله
لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن

اللهم

سود

يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

باب في آداب الدعاء

اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون
وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف
ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا و
خفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث
الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر
وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية
وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القسم
القشيري عنه قال اختلف الناس في ان
الافضل الدعاء ام السكوت والرضاء فمنهم من
قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة
ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت
طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم و
الرضاء بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون

صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا
قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة
ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو
الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء
وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد
في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد
اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان
يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى
فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان
لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط
الدعاء ان مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي يكون
يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك
وانت كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله
ان شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار
الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء
وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
آداب الدعاء عشرة **الاول** ان يترصد الازمان الشريفة

ثم

كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير
من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم
الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش
ونزول الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحال
رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع
اليدين ومسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض
المخافتة الصوت بين المخافت والجهر الخامس ان لا يتكلف
السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى ان يقتصر
على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء
فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان
الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء
على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى
في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الى
آخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية
عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قول الله سبحانه
وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال

ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخره قلت
والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجة في
ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار
من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع
والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع
ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاؤه فيها
ودلائله كثيرة مشهورة قال سفين بن عيينة
رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه
فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال
رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا
ولا يستبطئ الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء
بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه
ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها

رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين
صح

والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال
على الله تعالى

فصل

قال الغزالي
فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم
ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس
سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف
بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى
الامر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه
وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم

باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى

روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان

قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا
ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى
بصالح أعمالكم قال رجل منهم اللهم إنه كان
لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً
ولا مالاً وذكر تمام الحديث الطويل عنهم وأن كل
فيهم
واحد منهم قال في صالح عمله اللهم إن كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج
في دعوة كل واحد شيء منها وانفرجت كلها عقب دعوة
الثالث فخرجوا يمشون قلت أغبق بضم الهمزة
وكسر الباء أي أسقي وقد قال القاضي حسين من أصحابنا
وغيره في صلوة الاستسقاء كلاماً معناه أنه يستحب
لمن وقع في شدة أن يدعو بصالح عمله واستدلوا
بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لأن فيه نوعاً
من ترك الافتقار المطلق إلى الله تعالى ومطلوب
الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه

صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق

فصل

ومن أحسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي
عن الأوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم
بلال بن سعد فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال
يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة قالوا بلى
فقال اللهم إنا سمعناك تقول ما على المحسنين
من سبيل وقد أقررنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك
إلا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع
يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وفي هذا المعنى أنشدوا

شعر

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما

روينا في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء
لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن
أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

اسناده

نحوه في كل واحد ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق
رحمه الله ان الترمذي قال في الحديث الاول
انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي
انه صحيح بل قال حديث غريب

حديث ضعيف

باب استحباب تكرير الدعاء

روينا في سنن ابي داود
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

باب الحث على حضور القلب في الدعاء

اعلم ان مقصود الدعاء هو
حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه
اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر
لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء
من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف

باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله
عليه ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم
الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك
ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدردا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك
موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين
ولك بمثل وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه وصفة دعائه

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن أحسنها ما رويناه في كتاب الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه

باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة

اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو مجمع عليه ومن أدل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي

صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في أذكار المسافر

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون وإسكان الياء ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه ورواه مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم

باب الدليل على أن دعاء المسلم مجاب بمطلوبه أو غيره وأنه

لا يستعجل بالإجابة وقال الله تعالى ادعوني
أستجب لكم وقال تعالى وإذا سألك عبادي
عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان
وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على
الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله تعالى
إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو
قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذا نكثر قال الله
أكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم
أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية أبي سعيد
الخدري وزاد فيه أو يدخر له من الأجر مثلها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت
فلم يستجب لي

كتاب الاستغفار

اعلم أن هذا الكتاب من أهم الأبواب
التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتأخيره
التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك

خ الله أكثر

وسائر وجوه الخير لي ولأحبابي وسائر المسلمين آمين
قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح
بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال الله تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال الله تعالى
واستغفروا الله إن الله كان غفورا رحيما وقال الله
تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا
آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالأسحار وقال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال الله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى

وَاَنِ استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال تعالى
اخبارًا عن نوحٍ صلى الله عليه فقلت استغفروا ربكم
وسلم
انه كان غفارًا وقال تعالى حكايةً عن هودٍ صلى الله عليه وسلم
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية والايات
في الاستغفار كثيرة معروفة وتحصل التنبيه ببعض
التنبيه
ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا
يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطرافٍ من ذلك
روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم مائة مرةٍ وروينا في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرةً وروينا في
صحيح البخاري ايضًا عن شدادِ بن اوسٍ رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
اللهم انت ربي م
ان يقول العبد لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر

ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار
موقنًا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات
قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم
الباء وبعد الواو همزة ممدودة معناه اقر واعترف
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر
لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل ضيقٍ مخرجًا ومن كل همٍّ فرجًا ورزقه من حيث
لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقومٍ يذنبون

فيستغفرون الله تعالى يغفر لهم وروينا في سنن
ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا
ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع
الدعوات وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي
ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن
آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء
بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان

واحدها

رضي الله عنهم

عليهم

ما عن

ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك
واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم
هو المشهور ومعناه ما يقارب ملاها وممن حكى كسرها
صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه باسناد
جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد
في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان
كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا
واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر
منه

فصل

ومما يتعلق بالاستغفار
ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل احدكم
استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم
يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي

رضي الله عنهم

قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما
كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه
كراهيته
لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا
كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله
وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة
رحمه الله
الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت
رحمة الله عليها
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب
انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري
مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك
لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني و
اتبغض اليك مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا
بالمعاصي
واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم
عفوك يا ارحم الراحمين

باب

النهي عن صمت يوم الى الليل

روينا في سنن ابي داود
باسناد حسن عن علي عليه السلم قال حفظت عن رسول
رضي الله عنه
الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات
يوم الى الليل وروينا في معالم السنن للامام ابي سليمان

الخطابي

الخطابي رحمه الله قال في تفسير هذا الحديث كان اهل
الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف
اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام
عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وروينا
في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر
رحمه الله
الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها
زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تكلم فقالوا
تكلم
حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت

فصل

فهذا اخر
ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت ان اضم اليه
احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء
فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم
مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا ۝

الحديث الاول

حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه
في اول الكتاب

الحديث الثاني

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو
رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم **الثالث**
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب رويناه في صحيحيهما **الرابع** عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله

نطفة

وعمله

وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه
في صحيحيهما **الخامس** عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
عليهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في كتاب
الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح
قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي
وابن ماجة وهو حسن **السابع** عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما

الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا
يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به
المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال
تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك
رويناه في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر
ولا ضرار في الاسلام رويناه في الموطا مرسلا وفي
سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن
العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال
لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
رويناه في صحيح مسلم **الحادي عشر** عن ابي هريرة
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه

فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم
على انبيائهم رويناه في صحيحيهما **الثاني عشر**
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند
الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في
كتاب ابن ماجة **الثالث عشر** عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رويناه في صحيحيهما **الرابع عشر** عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا

الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه فى
صحيحهما **الخامس عشر** عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج
وصوم رمضان رويناه فى صحيحهما **السادس عشر**
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعى
واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه
فى الصحيحين **السابع عشر** عن وابصة بن معبد
رضى الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسئل عن البر والاثم قال نعم فقال
استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى
الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن

رويناه فى مسندى احمد والدارمى وغيرهما وفى
صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم
ما حاك فى نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس
الثامن عشر عن شداد بن اوس رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
كتب الاحسان على كل شىء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه فى صحيح مسلم والقتلة والذبحة صح
بكسر اولهما **التاسع عشر** عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه رويناه فى صحيحهما **العشرون** عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم
اوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب

الذبحة صح الذبح

رويناه في البخاري **الحادي والعشرون** عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل فرايض فلا تضيعوها وحد فرض
حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها
وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا
تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن
الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير
على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به
شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء
النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى ش
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا
اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول

كلهم
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر
الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه صح
الحو من الترمذي بعد
موت المصنف

الله

الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت
يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على
وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه
في كتاب الترمذي وقال حسن صحيح وذروة السنام
اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم
اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر
ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتق الله حيثما كنت واتبع الحسنة السيئة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حسن
وفي بعض نسخه المعتمدة حديث حسن صحيح **الرابع
والعشرون** عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت
منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول
الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى
الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن
كل بدعة ضلالة رويناه في سنن أبي داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح

الخامس والعشرون

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام
النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه
في البخاري

السادس والعشرون

عن جابر رضي
الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان
وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك
شيئا أدخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم

السابع والعشرون

عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا
لا أسئل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم
رويناه في مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى

ان

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى
الآية والحديث آمنوا والتزموا طاعة الله تعالى

الثامن والعشرون

حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة وهو
مشهور في صحيح مسلم وغيره

التاسع والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام إني
أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن
بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء
لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على
أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف رويناه
في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير
الترمذي زيادة احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى

غلام

إلا

الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وفي
الخبر واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع

الثلاثون

وبه اختتامها واختتام هذا
الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسأل الله الكريم
خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقاء
خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال
اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو
القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة
وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القسم علي
بن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القسم
علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان
قال اخبرنا ابو القسم الفضيل بن جعفر قال اخبرنا
ابو بكر عبد الرحمن بن القسم بن الفرج الهاشمي قال
حدثنا ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة
حدثنا

بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم
عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون
بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم
جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوت فاستكسوني اكسكم
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص
ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم و
اخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى
قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان
منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما

ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن
عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث
جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم
وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنهم كلهم
دمشقيون ودخل ابو ذر دمشق فاجتمع في هذا
الحديث جمل من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه
وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك
فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة لفوائد
في اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب
وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام ابي عبد الله احمد
بن حنبل رضي الله عنه قال ليس لاهل الشام حديث
اشرف من هذا الحديث

هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب

وقد من الله الكريم فيه بما هو اهله من الفوايد
النفيسة والدقايق اللطيفة من انواع العلوم
ومهماتها ومستجادات الحقايق ومطلوباتها ومن
تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها
والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت
من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات
القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره
من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني لذلك
ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي
باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول
والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة
اخ صالح انتفع به تقربني الى الله الكريم وانتفاع
مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا
له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الكريم اللطيف
الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا احبابنا
ومن احسن الينا وساير المسلمين اديانا وامانتنا
وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا

واسأله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد
والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام
على ذلك وغيره من الخير في الازدياد واتضرع
اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال
للصواب والجري على آثار ذوي البصاير والالباب انه
الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين
وصلوته وسلامه الاكملان الاتمان على سيدنا محمد
خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وعلى ساير النبيين وآل كل وساير الصالحين
وعلى اصحابه الاطهرين الاكرمين

وجد في آخر الكتاب قال مصنفه الشيخ الامام الفاضل
العلامة محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن
بن حسين النواوي رضي الله عنه فرغت من جمعه في المحرم
سنة سبع وستين وستمائة سوى احرف الحقتها بعد ذلك
ولجزئه رواية لجميع المسلمين

في ازدياد

العزيز الحكيم

قوبل وصحح مرتين
فالحمد لله على نعمائه
والصلوة والسلام على
محمد النبي الامي وآله وائمته
كتبه ابرهيم بن محمد بن مبارك
بن محمد بن ابي الحرب الجنجي
تاب الله تعالى عليه توبة
نصوحا وغفر له ولهم
وللمؤمنين اجمعين

مرحوم ومغفور سلطان علي القاري بن محمد الهروي
حضرتلري كند وخط شريفلريله مكتوب ومحفوظ
اولان كلام شريفك سجاوندي اختيار وكتابتمزي
نقل قرار ودرج كرم صماح جان صداي فاعتبروا
يا اولي الابصار ارشد بيانه اشارات سجاوندي
كلام قديم بو وجهله در كه حرف وقف لازم علامتيدر
دركه اگر وصل اولنسه معناسي فاسد اولور وحرف
معروفه وقف مطلقه علامتيدر وحرف وقف
جائزه عبارتدر كه اگر قاري دلسه وقف ايله
اگر دلرسه وصل ايله اما وقف اولى در وحرف
معجمه وقف مجوز علامتيدر كه وصل اولى در
وحرف معروفه وقف مرخصه علامتيدر كه اگر
نفس يتك اولورسه وقف اولنمغه رخصت ودر كه
وحرف عليه وقفه علامتيدر كه اگر وقف اولنور
ايسه اعاده لازم دگلدر اگر ابتدا و ادا ايسه
ينه وصل اولنور اما وقف اولنور ايسه اعاده يه حاجت
يوقدر وحرف ق قيل لفظندن عبارتدر يعني

بعض قرا وقف ایتدیلر وعلامتی لفظ اولسه
وقفا غات اولنجه دوحرف كذالك دعبادتردر
یعنی انی اول لکن وقف هر نجه ایسه اولنجه دور
دیمکدر ومعلوم اولکه عدد آیات قرآن نزد علما
بعض سورلرده بصریون ایله کوفیون بینلرنده
اختلاف واقع اولدی بو تقدیرجه آخر فقره ده
اتفاق بولنذی ایسه هر بر ایتدن حرف خمسه
هارون اتیدم عین یاسی حرف عشره اشارات
یازلدی واگر خمس وعشرده اختلاف ایتدلکری
خمس لفظ وعشره لفظ یازلدی که مختلف
فیه در ولفظ الا علامتمدر که بصریون قتنده
ایتدر کوفیون قتنده آیت دکلدر ولفظ الا علامتمدر که
بصریون قتنده دکل کوفیون قتنده ایتدر معلوم اوله

فایده

عدد ورق
٢٠٠